جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية
شعبة العلوم الإسلامية

تحديات الإعلام الدعوي في ظل العولمة
دراسة نظرية

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية- تخصص:دعوة وإعلام واتصال

الطالب:
سعد بكوش

المشرف:
د/ رشدي جرايه
أ/ رشيد خضير

الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد الرحمن تركي	دكتـــراه	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	رئيسا
رشيد خضير	أستـــاذ	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
بشير بوساحة	أستـــاذ	جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي	عضوا

السنة الجامعية: 1435- 1436هـ / 2014 – 2015م

قال تعالى:

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾

فصلت: الآية 33

ملخـــص الدراسة

يتلخّص مضمون البحث في دراسات نظرية لموضوع الإعلام الدّعوي، من حيث الأهمية، والمفهوم، والماهية، وكذا الأسس والضوابط، بالإضافة إلى وسائله قديما وحديثا، إذ شهدت هذه الأخيرة تطورا وشمولية في ظلّ الانفتاح العالمي على مختلف وسائل التّواصل والإعلام والاتصال، لتشكّل بذلك منابر دعوية واسعة النّطاق.

غير أنّ هذا التّطور في سبل الإعلام الدّعوي، قد خلّف إشكاليات، وطرح قضايا جديـــدة شكّلت تحدّيات راهنة تعترض سبيل الدّعوة والدّاعية؛ إذ العمل على تكثيف الإعلام الـــدّعوي على عدّة مستويات، وعلى أكثر من صعيد، هو أول هذه التّحديات في زمن خطورة الإعـــلام المعادي، كما أنّ التّخلف والتّعدّد المذهبي والتّفرق والحزبية، تحديات أخرى علـــى الصّـــعيد الدّاخلي؛ حيث أسّس إعلاما موازيا يجب العمل على ضبطه وتأسيسه.

تلكم المباحث هي جوهر ما تطرّقت إليه افي الموضوع، فعرضتها بشيء مـــن التّفصـــيل والشمولية، ومراعاة الأهم قبل المهم، وذلك تماشيا مع مستجدات العصر في مباحث الإعـــلام الدّعوي وتحدّياته المستقبلية وفق منظور إسلامي.

Résumé

Le contenu de la présente recherche se résume dans des études théoriques au sujet de média de sensibilisation (Dawa) en termes d'importance et concepts ainsi que les bases de l'étude en plus de ses anciens et nouveaux moyens, ces derniers ont manifesté une évolution et une exhaustivité avec l'ouverture mondiale sur les différents moyens de communication pour former ainsi un plate-forme de sensibilisation (Dawa) à grande échelle.

Néanmoins cette évolution dans les moyens de média de sensibilisation(Dawa) a laissé des problèmes et a posé des nouvelles questions qui forment des défis actuels opposant le chemin de Dawa et de prédicateur ,en parallèle du média adversaire , le premier défi c'est d'intensifier le média de sensibilisation sur plusieurs niveaux, autres défis sur le front intérieur ce sont le sous-développement, Le pluralisme religieux, et la multipartite qui engendrent un média parallèle qu' on doit le maitriser.

Nous avons abordé et exposé ces sujets avec un peu de détail et exhaustivité et en tenant compte ce qui est prioritaire et important tout cela en parallèle avec les nouveautés de l'époque dans les recherches de média de sensibilisation(Dawa) et ses défis futurs selon la perspective islamique.

شكـر وتقديـر

الحمد لله الذي بفضله وعونه وتمام جوده وكرمه، وفقني لإتمام هذا العمل، فله بالغ الحمد وخالص الشّكر والثنّاء، فله المحامد حمدا كما أثنى على نفسه، قال تعالى: ﴿ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَعَشِيّٗا وَحِينَ تُظۡهِرُونَ﴾.*

ثم إنّه من تداعيات الواجب ومتطلبات الشكر، أن أشكر الأستاذين المشرفين اللذين أنارا بحثي بالتّواضع والصبر قبل أن ينيراه بالمراجع والتّوجيهات، فأرجو أن يتصفحا شكري عدد ما في البحث من الصفحات، بل عدد ما فيه من الحروف والكلمات.

والشكر موصول إلى كل من ساعدني بالكثير أو اليسير ومن تحمل معي مشقة طول المسير إلى أن خرج هذا الإنجاز إلى النور.

* - سورة الروم ، الآية 18.

الإهـــــــداء

أهدي ثمرة هذا العمل وخلاصة نتيجته إلى:

- ✓ كل الأهل والأقارب والزملاء والأحبة.
- ✓ كل الطلبة الزملاء في قسم العلوم الإنسانية شعبة العلوم الإسلامية، خاصة طلبة الماستر تخصص: دعوة وإعلام واتصال
- ✓ كل الأساتذة المحترمين بالكلية وإطاراتها السامية وعلى رأسهم الدكتور: عبدالرحمن تركي عميد الكلية و د/ خالد حباسي رئيس القسم وإلى الأستاذين المشرفين: د/ رشدي جرايه و أ/ رشيد خضير.

المقدمة

الحمد لله ما بلّغ الحامدون حقّ حمده، وما وفّى الشّاكرون جزاء نعمائه، ثم الصلاة والسلام على صفوة خلقه، وخاتم أنبيائه، من امتثل بالتّبليغ أمره، فبلغنا حكمه وآياته، محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، وكلّ من نهج نهجهم إلى يوم الدّين.

الحمد لله مؤتي الحكمة من يشاء، ومانح الرحمة لعباده لمن شاء، الذي بعث في الأميين رسولا أتاه جوامع الكلم وبراعة الإنشاء، حتى انقادت له الألفاظ طوعا في مبانيها وسهلت له سبل التّوضيح عن معانيها، فبلّغ بذلك الرّسالة، وأدّى الأمانة، ونصح الأمة، وكان كما وصفه ربّه في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۞ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴾[1].

لمّا كان من سمو رسالة الدّين في البشرية، ومن سماحة الإسلام في شموليته الإنسانية كان أمر الدّعوة إليه والعمل على نشره، واجبا لا يعلوه واجب، وأجرا لا يجاريه أجر، وثوابا لا يوازيه ثواب، إذ هو السّبيل الوحيد لنشر تعاليمه، والحرص على تعميمه؛ لذا كلّف الله نبيّه محمدا بهذه الرّسالة العظيمة، فبلّغها إلينا على أكمل وجه وأصدق إبلاغ، تاركا لنا أمانتها وفضل شرفها، بل واجب أداءها، قال صلى الله عليه وسلم: **« بلغوا عنّي ولو آية »**[2].

إنّ أمانة الدّعوة إلى الله أمانة عظيمة وشريفة حملها الأنبياء والرسل عبر العصور والأزمان، فنالوا شرف أداءها، وعظيم أجرها، وهي واجب شرعي مقدّس، لا ينفصم من أصول الدّين إلى يوم الدّين، غير أنّه لا يقدر على حملها، إلا من وفقه الله لذلك واصطفاه وعاش هموم الأمة ودعا لربّه بفهم دقيق، وإيمان صحيح، وإخلاص لله لا شائبة فيه، ووعي كامل وعمل مستمر متواصل.

ولا شك أنّ الدعوة إلى دين الله من أقوم مقومات الأمة الإسلامية؛ إذ دونها لا يستقيم لها حال، ولا تصلح لها عاقبة ولا مآل و لذلك أمر الله بها، فكانت من أوجب الواجبات

1- سورة الأحزاب: الآية 45-46.

2- الإمام الحافظ أبي عبد الله البخاري، صحيح البخاري، مكتبة الرشد ، ط2، 2006م الحديث3461 ص 1537

قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[3].

والأدلّ على عاقبة تركها وهلاك الأمة بإسقاطها، من هلاك الأمم السّابقة بتخليهم عنها وتهاونهم فيهـــا، حتى شاع فيهم المنكر، وشحّ منهم المعروف فقال الله تعالى في بني إسرائيل: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ۞ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾[4]

وكان أمر الدّعوة إلى الله واجبا وأمرا وشرفا، خاصة في زمن أتيحت فيه فرص التّواصل وسهلت فيه سبل الاتصال، فلم يعد أمر الدّعوة إلى الله مقتصرا على الخطب المنبرية في المساجد ولا المشافهات العفوية في المجالس، بل استثمرت لأجله جلّ وسائل الإعلام والتّواصل والتّلفاز والمذياع والصحف والجرائد والمجلات ومختلف وسائل التّواصل الحديثة الأخرى عبر الشبكة العنكبوتية(الانترنت)، وهذا ما يعرف بمصطلح " الإعلام الدّعوي " إذ هو كل ما يمكن التّبليغ به لرسالة الدّين وتعاليمه، على الصعيد الدّاخلي القومي والخارجي العالمي.

غير أنّ أمر الدّعوة إلى الله في زمن الانفتاح العولمي والتّقارب المكاني والزّماني أصبح تشوبه شوائب، بل تعيقه عوائق وتحدّيات ، إذ انفتاح العالم هـــو تقـــارب وتـــداخل الأديـــان والثّقافات من جهة، ويسر التّواصل والاتصال من جهة ثانية هو مجال لحرية دعوية وفكريـــة ذاتية، قد لا تتقيّد بالتّعاليم العامة، ولا تضبطها ضوابط الدّعوة الصّحيحة على مستوى المـــنهج والوسيلة والهدف، وهو ما من شأنه أن تنجر عنه عواقب وخيمة تضرّ بالدّعوة والدّاعي، تلك إذن تحدّيات عولمية راهنة لمسار الإعلام الدّعوي في مختلف وسائله، حيث أصبح يتـــأرجح بين محمدة الدّعوة كواجب وضرورة، ومخافة الفوضى والذّاتية كسلبيات مسجّلة.

3- سورة آل عمران: الآية 110.

4- سورة المائدة: الآية 78، 79.

من هنا نشأت فكرة البحث كموضوع دراسة، واتضح سبيلي في التّطرق لتحديات الإعلام الدّعوي في ظل الانفتاح العولمي ، إذ خلص فيها إلى مباحث ترتبط بصلب الموضوع يجمعها العنوان الذي وسمت به : تحديات الإعلام الدعوي في ظل العولمة (دراسة نظرية).

واستنادا إلى أهمية الإعلام الدّعوي، يستمدّ هذا البحث أهميته، وذلك سعيا وعملا إلى تحقيق وإبراز المآرب الآتية الذّكر:

- ✓ الصورة المشرقة للإعلام الدّعوي.
- ✓ حفظ الأمة من هيمنة الإعلام المعادي.
- ✓ بيان أنّ كل مسلم مطالب بتبليغ الدّعوة.
- ✓ بيان التّحديات التي تواجه الإعلام الدّعوي.
- ✓ بيان مدى استثمار مختلف وسائل الإعلام والاتصال الحديثة في الدّعوة إلى الله.

أما الأسباب التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع، تكمن في أسباب موضوعية وذاتية، حيث ترتبط بالإعلام الدّعوي من كونه ضرورة وواقعا معاصرا, وهي كالآتي:

- ✓ كون الدّعوة إلى الله هي سبيل لإظهار وإعلاء كلمة الحق إذ كل فرد مطالب بتبليغها ونشرها، أيّ كان زمانه ومكانه وحاله.
- ✓ إبراز دور الإعلام في الدّعوة إلى الله سبحانه وتعالى.
- ✓ الخلوص إلى سبل علاجية ومقترحات إصلاحية لواقع وحال الإعلام الدّعوي الرّاهن في جميع وسائل الاتصال والتّواصل.
- ✓ ندرة البحوث والدّراسات في هذا المجال البحثي الذي يجمع بين ضرورة النّظر في الدّعوة كواجب شرعي وواقع نعيشه في عصر العولمة.

ومن خلال ما سبق بيانه ، يمكن الخلوص والإيجاز حول أهداف البحث التي أسعى لتحقيقها وهي:

- ✓ أن يتعرف المسلمون على معنى الإعلام الدّعوي.
- ✓ بيان مبادئ وأساليب الإعلام الدّعوي في نشر الدّعوة الإسلامية.
- ✓ المساهمة في تأصيل الإعلام الإسلامي.

ولمّا كان لكلّ بحث تساؤلات وإشكاليات يطرحها الباحث في المقدّمة، لتجيب عنها الدّراسة في الخاتمة، كانت تساؤلات هذا البحث تتمحور في الإشكاليات الآتية:

- ✓ ما مفهوم الدّعوة إلى الله؟ وما هي أسّسها وضوابطها؟

- ✓ ما مفهوم الإعلام الدّعوي؟ وما وظيفته؟
- ✓ ما هي أبرز وسائله (قديما وحديثا) والأساليب التي انتهجها؟
- ✓ ما هي العوائق التي تواجهه؟ وما سّبل معالجتها؟
- ✓ ما التّحديات التي تواجهه في زمن العولمة والانفتاح العالمي؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات التي سبق طرحها والإفصاح عنها، كان مضمون البحث دراسة شاملة لمفاهيم الإعلام الدّعوي، حيث تمّ إدراجها ضمن خطّة العمل الآتية:

- ✓ الفصل الأول: الإعلام الدّعوي وأهميته.
- ✓ الفصل الثاني: الإعلام الدّعوي في العصر الحديث.
- ✓ الفصل الثالث: تحدّيات الإعلام الدّعوي.

ولكلّ باحث سبيل ينتهجه في معالجة موضوع بحثه والإجابة عن تساؤلاته، وذلك حسب طبيعة الدّراسة وأهداف البحث، ومنه كان البحث جامعا بين المنهج الوصفي النقلي للظواهر كما هي، وتضم هنا الإعلام الدّعوي كمادة في المراجع والمصادر، وكواقع يعيشه الباحث ويلاحظه, والمنهج الثاني هو المنهج التّحليلي الذي استخدم في تفسير كل ما يتعلّق بالموضوع وسرد العناصر التي تناولتها ، مع ذكر أهمّ معالمها ودورها، وذلك قصد الوصول إلى الصواب الدّعوي المرشد والفعال في خدمة الدّعوة.

وبخصوص مصادر ومراجع البحث، اعتمدت على عدّة مراجع متفاوتة الأهمية وأذكر منها على سبيل الاستشهاد حسب نسبة توظيفها في البحث المراجع الآتية:

- ✓ الإعلام الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة، محمد غياث مكتبي.
- ✓ أضواء على الإعلام في صدر الإسلام، محمد الخطيب.
- ✓ الإعلام في صدر الإسلام، عبد اللطيف حمزة.
- ✓ الإعلام في المجتمع الإسلامي، حامد عبد الواحد.
- ✓ الدّعاة ووسائل الاتصال الحديثة، سعيد بن علي بن وهف القحطاني.

وبخصوص الدّراسات السابقة في الموضوع، لم أعثر في مسيرة بحثي المتواضعة على كتاب جامع لقضايا الإعلام الدّعوي في مؤلف مستقل، ولكني وجدت كتابات ودوريات تعرضت لجوانب جزئية منه وهي كالآتي :

- ✓ أضواء على الإعلام الإسلامي في صدر الإسلام، محمد عجاج الخطيب.
- ✓ الإعلام في صدر الإسلام، عبد اللطيف حمزة.

- ✓ نحو إعلام إسلامي، محمد عبد القادر حاتم.
- ✓ الدّعوة الإسلامية والإعلام الدّولي، محي الدين عبد الحميد.
- ✓ الدّعوة الإسلامية وأجهزة الإعلام، عبد العزيز شرف.
- ✓ المسؤولية الإعلامية في الإسلام، محمد سيد محمد شتا أبو سعد.
- ✓ الإعلام والدّعوة الإسلامية، مجلة الأزهر، الجزء الثاني عشر- السنة السادسة والخمسين، ذي الحجة 1404هـ.

وأخيرا وممّا لا شك فيه، أنّ كل عمل لا يخلو من نقائص وعيوب، وكل بحث تتخلّله صعوبات وعراقيل تعترض سبيل الباحث، وقد تمثلت صعوبات هذا البحث في النقاط الآتية:

- ✓ تعدد الرؤى واختلافها وعدم تحديدها في قالب موحد تتدرج ضمن جلّ القضايا ويكون بمثابة المعايير والقواعد.

الفصل الأول

الإعلام الدعوي وأهميته

المبحث الأول: مفهوما الإعلام والدّعوة والعلاقة بينهما:

1. مفهوم الإعلام.
2. مفهوم الدّعوة.
3. العلاقة بين الإعلام والدّعوة.

المبحث الثاني: الإعلام الدعوي في مطلع الرسالة

المطلب الأول: الدعوة في المسجد

1. المسجد.
2. الأذان.
3. الصلوات.
4. مجالس الرسول ﷺ

المطلب الثاني: الدعوة في المناسبات والمراسلات:

1. أسواق العرب.
2. مواسم العرب.
3. الرسائل.

المبحث الثالث: الإعلام الدعوي فريضة شرعية وضرورة بشرية:

1. المطلب الأول: فريضة شرعية
2. المطلب الثاني: ضرورة بشرية

المبحث الرابع: أهداف الإعلام الدّعوي:

الفصل الأول:الإعلام الدعوي وأهميته

المبحث الأول: مفهوما الإعلام والدّعوة والعلاقة بينهما:

1-مفهوم الإعلام:

1_1_ لغة:

جاء في لسان العرب: علم وتفقه، أي تعلم وتفقه وتعالمه الجميع أي علموه ويقال: استعلم لي خبر فلان وأعلمتنيه إياه[1]، قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[2]

أيّ بلغنا لهم الأمر، وروي في الأثر عن النّبي ﷺ أنّه قال:« بَلّغُوا عَنِّي وَلَو آيَة وَحَدّثُوا عَنِ بَنِي إِسْرَائِيل وَلا حَرَج وَمَنْ كَذَبَ عَلَيّ مُتَعَمِدًا فَلْيَتَبَوأ مَقْعَدَهُ مِن النّارِ »[3]، فأعلم وأبلغ وبيّن وأوصل تعني إشاعة المعلومات وإذاعتها، وبثّها وتعميمها، ونشرها بين الناس في المجتمعات والشّعوب

ومن معاني أعلم اللّغوية التي تختلف عن معنى التّبليغ والتّوصيل، هي أعلم، أيّ أعطى العلم وأفاد به ، ومنه قيل: أعلم إعلاما من العلم. والعلم مصدر الفعل علم، وتدلّ في اللّغة على إدراك الشّيء وفهمه والحذق فيه، ومنه استعلام الأمر وإعلامه، أيّ الخبر، ويقال: استعلم لي فلان خبرا، وأعلمنيه حتى علمته، واستعلمني الخبر فأعلمته إياه، وهو يشير إلى حصول حقيقة العلم، أيّ معرفته للمستعلم وهو المتلقي.

والعلم هو إدراك الشيء على حقيقته، وهو ضدّ الجهل ونقيضه، والعلم صفة من صفات الله عز وجل فهو العليم والعالم والعلّام، قال عز وجل: ﴿ وَهُوَ ٱلْخَلَّقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[4].

وقال سبحانه: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾[5]، وقال أيضا: ﴿ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[6].

1- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار لسان العرب, بيروت، لبنان، [د،ت] ،[د،ط]، ج02، مادة علم ص:871.

2 - سورة القصص: الآية51.

3 - صحيح البخاري، مرجع سابق, رقم الحديث:3461, ص1537.

4 - سورة يس: الآية81.

5 - سورة الرعد: الآية09.

6 - سورة سبأ: الآية48.

ودخول العلم في معاني أعلم إعلاما، هو أنّ المتلقي المستعلم يحصل على فائدة جديدة تمكنه من فهم الشّيء وإدراكه، لذا وجب لتمام الإعلام والإبلاغ، أن يكون مراد تبليغه على وجه الصّدق والحقيقة والصواب.

1_2_ اصطلاحا:

أمّا في الدّلالة الاصطلاحية، فقد تعدّدت تعريفات الإعلام، واختلفت في تحديد ماهيته من حيث المضمون والشّمولية، وذلك لاختلاف التّصورات المعاصرة وتباين الأفكار والمذاهب وتضاد الأهداف العامة والخاصة، التي أنيطت بهذا العلم، ووسائله المعاصرة الحديثة، وهي كثيرة جدا: منها القريب ومنها البعيد، ومنها الدّقيق وغير الدّقيق، واليسير وغير اليسير والمتاح وغير المتاح للجميع.

من أبرز مفاهيم الإعلام اعتباره (تلك العملية التي تبدأ بتجميع المعلومات من مصادرها ثم نقلها، والتّعاطي معها، وتحريرها، ثم نشرها وإطلاقها، أو إرسالها عبر صحيفة، أو وكالة أو إذاعة، أو محطة تلفزية، أو عبر شبكات المعلومات كالإنترنت، إلى طرف معني بها ومهتمّ بها)[1].

ويتّضح من هذا التّعريف أنّ الإعلام، هو عملية تعتمد على مبدأي البثّ والتلقي، انطلاقا من معلومات محضّرة سابقا، إلى انتقاء ونشر عبر الوسيلة الإعلامية الأنسب والمتاحة خدمة لذات الغرض نفسه.

ومن مفاهيم الإعلام كذلك، ما نجده عند الباحث سمير حسن، حيث يعتبره: (بأنّه كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجماهير بكافة الحقائق والأخبار الصّحيحة والمعلومات السليمة، عند القضايا والموضوعات والمشكلات، ومجريات الأمور بطريقة موضوعية)[2].

ويمكن الخلوص من هذا التّعريف، أنّ نشاط العملية الإعلامية هو التّقيد الصارم بالموضوعية والحياد في الطرح والإخبار من جهة، وكذا امتداد التعريف من جهة ثانية إلى طبيعة المحاور والمنشورات الإعلامية، إذ يجب أن تكوّن مختلف القضايا والمشكلات السليمة والمطابقة للحقيقة.

1- ياسر يوسف عوض الكريم، ورقة علمية حول الإعلام الدعوي ودور وسائل الاتصال الحديثة في الدعوة, موقع وزارة الإرشاد والأوقاف السودانية, متاح: www.irshad.gov.sd .

2 - سمير محمد حسن، الإعلام والاتصال بالجماهير، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1984م، ص22.

ويعرّفه الباحث عبد اللطيف حمزة: (أنّه تزويد الجمهور بالمعلومات الصّحيحة، أو الحقائق الواضحة)[1]، وهذا التّعريف لا يختلف عن سابقه في اشتراط الصّحة في المعلومة والوضوح، فربّما تتجدّد العلاقة بين الأمانة الإعلامية والمادة الإعلامية، وهذا ما يجعل الإعلام أكثر مقبولية جماهيرية أو مقروئية أو مسموعية على اختلاف وسائله، وتعدّد مصادره وتشعّب مذاهبه، وتفرّع سبله.

ومن التّعريفات الغربية الأوربية نورد تعريف الباحث الألماني توجروت، حيث يرى أنّه (التّعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت)[2]، إذ يخلص بهذا أنّه التّعبير وفق عقلية الجماهير وروحها وميولها، واتجاهاتها في نفس الوقت.

فتوجروت بيّن من خلال تعريفه هذا ضرورة الموضوعية والتّماشي مع طبيعة الجمهور المتلقي، من حيث القبول والتّوجهات الفكرية والمذهبية والدّينية والثّقافية والسّياسية، وهنا يحدّد أكثر العلاقة بين الإعلام والمستعلم من الجمهور.

وثمة تعريفات عديدة للإعلام، فيعرفه ريدفيلد: (بأنّه المجال الواسع لتبادل الوقائع والآراء بين البشر)، بينما يعرفه ريفيز: (بأنّه يشمل كافة طرق التعبير التي تصلح للتفاهم المتبادل)، ويذهب لوندبرج إلى القول: (بأنّ الإعلام هو فئة فرعية للتفاعل؛ أي أنّه شكل من أشكال التفاعل الذي يتّم بفضل استعمال الرّموز، وهذه الرموز قد تكون على شكل إشارات أو حركات أو رسوم، أو نحت أو كلمات أو أي رمز آخر يمكن أن يدفع إلى سلوك لم يكن هذا السلوك يتأثر بالرّمز وحده بعيدا عن الظروف المحيطة بالشخص المستجيب، أي المتلقي)[3].

ويتوسّع أوبنهايم في تعريفه للإعلام بأنّه:(يتضمن ميدانه دراسة جميع أشكال الاتصال بين الحيوانات، والتّعليم المدرسي، والعلاج النفسي، وأعمال المجالس واللّجان، وعلم اللغات والبحث التّاريخي، والإعلام) عند أوبنهايم: (هو أكثر أشكال السلوك الإنساني في إمكانات واختلاف طرق التعبير، وفي الدّقة أيضا)[4].

ويقول برلو في معرض تعريفه للإعلام: (بأنّنا نتصل ببعضنا البعض لنمارس تأثيرا يتّفق ونوايانا؛ بمعنى أنّ هدف الاتصال الإنساني، هو تعديل العلاقة بين الإنسان والبيئة، حتى

1-عبد اللطيف حمزة، الإعلام تاريخه ومذاهبه، دار الفكر العربي، القاهرة، 1965[د ط] ، ص30.

2- عبد الله قاسم الوشلى، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، مصر، ط02، 1993م، ص10.

3- محمد سيد محمد، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط02، 1986م، ص29.

4- المرجع نفسه، ص29.

لا يكون الإنسان مجرد هدف للقوى الخارجية، وأن يصبح الإنسان عاملا مؤثرا فيؤثر في بقية العوامل المحيطة به.) [1]

هذه التّعريفات المتعددة للإعلام، لا تتضارب وإنّما توحي إلينا باتساع المشكلة الإعلامية بالمعنى العلمي للمشكل الذي يكاد يوازي معنى القضية، وليس معنى الأزمة المشكلة الإعلامية متّسعة ومتشعّبة. وعلى حدّ تعبير تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام 1977 اليونسكو(أنّ النظر للإعلام في إطاره الشّامل، يبدو كامتداد للمجتمع بأسره؛ فالإعلام ماثل في كل عنصر من عناصر النّظام الاجتماعي فهو يشرك جميع المؤسّسات ويستعين بها.)[2]

وللإعلام وظائف كثيرة وعديدة، تتعدّد بتعدّد وسائله الحديثة المقروءة منها، والمسموعة والمرئية، وذلك لاتساع الحقول الدّراسية والبحوث الإعلامية، لذلك يمكن القول: بأنّ الوظائف المعاصرة للإعلام، يمكن النّظر إليها نظرة جديدة تعتمد على التّوسع الذي طرأ على وظائف وسائل الإعلام، وعلى تطور الخدمة الإعلامية في المجتمعات المعاصرة، ومنه كانت وظائف الإعلام تنحصر في الوظيفة الإخبارية والوظيفية والتّنموية والوظيفة التّربوية، ووظيفة الشّورى، والوظيفة التّرفيهية، والتّسويقية، والإعلانات، ووظيفة الخدمات العامة. [3]

وخلاصة القول في تعريف الإعلام: أنّه نقل وإذاعة المعلومات والإفادات الصّحيحة إلى جمهور متلقي، مع ضرورة مدّها بضوابط الإعلام من موضوعية ومصداقية، غير أنّ هذه التّعريفات، ترتبط بالإعلام بصفة عامة، أمّا الإعلام الإسلامي المقصود، والمرادف للدّعوة هو الإعلام المتخصّص في نشر تعاليم الدّين الإسلامي في مختلف الوسائل والمجالات.

1- محمد سيد محمد ، مرجع سابق، ص29.

2- المرجع نفسه ، ص30.

3- المرجع نفسه ، ص31.

2-مفهوم الدّعــوة:

2_1_ لغة:

الدعوة في اللغة هي النداء والطلب، ودعا: أي طلب من الآخر[1]. قال تعالى: ﴿ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾[2].

الدعوة في اللغة كذلك: جاء في كتب اللغة، أنّ الدعوة والدعاء والدعو والدعوى والدعاية والداعية، بعضها مصادر وبعضها بمثابة المصادر لفعل دعا يدعو، بمعنى نادى ينادي وطلب يطلب، وشأن النداء لأمر النداء أو طلب أمر ما، أن يكون برفق ولين وتلطّف، وقد يصــاحبه أحيانا استعطاف واستجداء واستغاثة واستثارة للعواطف الدّافعة للاستجابة[3].

يقال لغة: دعا الرّسول قومه إلى دين الله دعوة ودعاء ودعوى ودعاية وداعية، إذا ناداهم وطلب منهم الدّخول فيه، وحثهم على الإيمان بما جاء فيه من إسلام وطاعــة لله عــز وجــل والانتماء للأمة المؤمنة المسلمة، ويقال دعا فلان لمذهبه غير الدّاخلين فيه، إذ ناداهم وطلــب منهم اعتقاد صحته والدخول فيه وسلوكه، ويقال دعا الشيطان حزبه ليكونــوا مــن أصــحاب السعير؛ أي ناداهم وطلب منهم أن يتبعوه، فيكفروا بربهم، واستخدم لإغرائهم وإغوائهم وسائل الاستهواء والإطماع بالباطل، وإرضاء الشهوات، وغرضه أن تكون عاقبة أمرهم العذاب فــي النار يوم الدين[4].

ويقال دعا أئمة الضلال أقوامهم لإتباع طرائقهم الضالة ولنصرتهم علــى مــن خــالفهم والدّعوة إلى شيء ما، تقابل بأحد أمرين: إما باستجابة وإتباع، وإما بالرفض والامتناع، كمــا تستعمل هذه المادة بمعنى طلب مرغوب فيه ممن ترجى منه استجابته، كدعاء المــؤمن ربّــه وهذا المعنى لا يخرج عن أصل المعنى اللغوي[5].

1- ابن منظور، لسان العرب، المرجع الثالث، ج2, ص986.

2- سورة البقرة: الآية23.

3 - عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دار القلم، دمشق، ط1، 1996، ج1، ص68، 69.

4 - المرجع نفسه، ص 68.

5 - المرجع نفسه، ص68.

ومجمل معاني الدعوة في اللغة هي:

- ✓ النداء يقال: دعا فلان فلانا، إذا ناداه، ودعوت الرجل، إذ صحت به واستدعيته.
- ✓ الدّعاء إلى الشّيء يعني الحث على قصده.
- ✓ الدّعوة إلى قضية يراد إثباتها أو الدفاع عنها سواء كانت حقا أو باطلا.
- ✓ المحاولة القولية أو الفعلية والعملية لإمالة الناس لمذهب أو ملة.
- ✓ الابتهال والسؤال، جاء في المصباح المنير، دعوت الله أدعوه وأدعوه دعاء؛ أي أبتهل إليه بالسؤال وأرغب فيما عنده من الخير[1].

2 _ 2 _ اصطلاحا:

يعرفها ابن تيميه على أنها: (الدعوة إلى الله، هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا)[2]، فهي العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعدّدة الرّامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق.

وتكون الدعوة بالمقال ملفوظة، وقد تكون بالكلام مكتوبا، وقد تكون الدعوة بالحال عن طريق عرض النموذج لتقليده والاقتداء به، وقد تكون بوسائل إغرائية أو تحذيرية مثيرة لدوافع النفوس ورغباتهم في الإقبال أو النفور[3].

وإطلاق عنوان الدعوة على ما يتضمن معناها بغير الكلام، إطلاق مجازي على سبيل المجاز المرسل، وهو من إطلاق اللفظ على أي دليل آخر يؤدي معناها، ومن هذا التعريف العام للدعوة، نستطيع أن نستخلص تعريفا مضبوطا للدعوة للإسلام، فالدعوة للإسلام، هي الطلب بشدّة، وحثّ على الدّخول في دين فيه اعتقادا وقولا، وعملا ظاهرا وباطنا[4].

والأصل في الدّعوة، أن تكون لغير المسلمين، وقد تكون لبعض المسلمين حينما يكون حالهم مثل حال غير المسلمين[5]، وهي فن يبحث في الكيفيات المناسبة التي نجذب بها الآخرين إلى الإسلام، أو نحافظ على دينهم بواسطتها، وحث الناس على التمسك بدين الله ببذل

---

1 - جمعة أمين عبد العزيز، الدعوة قواعد وأصول، دار الصديقية للنشر، حسين داي، ط2, 1989م ص13.

2- أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، مجموع الفتاوي، جمع وترتيب، عبد الرحمان بن محمد بن قاسم ط01، الرياض، السعودية، دار عالم الكتب، 1412هـ، ج15، ص157.

3 - عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، مرجع سابق، ص69.

4 - المرجع نفسه، ص70.

5 - المرجع السابق، ص70.

وإخلاص[1]ولن يكون ذلك إلا عن طريق أمرهم بالمعروف والنهي عن المنكر بحكمة وبصيرة، وهدى ورويـة، من غير غلو ولا جفاء[2].

3- العلاقة بين الإعلام والدّعوة :

تكمن العلاقة بين الإعلام والدعوة كون الدعوة هي الإعلام والإعلام هو الدعوة، يقول الدكتور إبراهيم إمام: (الدعوة هي البديل لكلمة الإعلام في القرآن الكريم، ويوازي مفهومها مفهوم الإعلام ، لأنها الإعلام بالإسلام، فقد ألزم الله تعالى أنبياءه بدعوة أقوامهم إلى الإيمان بالله)[3].

ويقول الدكتور محي الدّين عبد الحليم: (الإعلام والدّعوة يحملان نفس المعنى على الصعيدين النظري والعملي)[4]، ومع ذلك نجد هذين الباحثين يعرفان الإعلام والدعوة كل على حدى، ولا يجمعونهما في تعريف واحد، وهذا القول أعتمد المفهوم العام للدعوة، وهناك تقارب كبير في هذا العموم، ولذا يعدّه الباحثان مفهوما واحدا.

وقد يرتبط مفهوم الدعوة في أذهان الكثيرين بمعنى " الإعلام الديني "، ولكن ينبغي إدراك حقيقة، أن الإعلام الديني، إنّما يمثل جزءًا من " إعلام الدعوة " الذي يجب أن يكون في المجتمع الإسلامي، وأنّ مفهوم الدعوة يمتد ويتسع ليشمل كل عمل إعلامي يدعو إلى الخير أو يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر أو يسهم في تحقيق النفع والخير للمسلمين[5].

فالدعوة بمفهومها الشامل هي الدعوة إلى سبيل الله عز وجل، وإلى تحقيق المنهج الإسلامي في الحياة في شتى مجالاتها: في العقيدة والفكر والعمل والمعاملات، وفي التربية والتعليم والبناء الاجتماعي، إلى مختلف مجالات الحياة البشرية.

وعلى ذلك، فلا ينبغي النظر إلى الدعوة بوصفها جزءًا منفصلاً في بناء الإعلام الإسلامي، فليست الدعوة مجرد صفحات دينية في الصحف اليومية أو بعض الأحاديث الدينية الإذاعية أو غير ذلك مما نجده في مجالات الإعلام المختلفة، وإنما يجب أن تكون الدعوة روح

1- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة ط 1 1431 هـ , [د،ن] , ص 12.

2- ظافر بن حسن آل جبعان، الدعوة إلى الله بالكتابة، ط01، 1433هـ، [د،ن]، ص10.

3- إبراهيم إمام، الإعلام الإسلامي: المرحلة الشفوية، مكتبة الأنجلو, القاهرة، [د، ط]، 1980م، ص29.

4- محي الدين عبد الحليم، إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية، دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع، قطر، 1419هـ، ص65.

5- إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص29.

كل عمل إعلامي، بمعنى أن يبنى العمل الإعلامي على فكر إسلامي نقي، وأن يتضمن دعــوة إلى خير أو تحقيقًا لنفع ، أو دفعًا لضرٍ، أو انحراف يتهدد بناء المجتمع الإسلامي[1]أو تأصيلاً لقيمة إسلامية في حياة المجتمع.

1- محي الدين عبد الحليم، إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية، قطر، دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع، 1419هـ، ص65.

المبحث الثاني: الإعلام الدّعوي في مطلع الرسالة:

كان الوحي الإلهي قبل البعثة المحمدية يتخيّر بقاعا من الأرض لينزل بها كما ينزل الغيث في مكان دون غيره، لكن بعثة النّبي محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم كانت نقلة جديدة بالعالم كلّه، وتحوّلا جذريا في خصوصية الوحي الإلهي وشموليته العالمية الإنسانية من مخاطبة القوم إلى مخاطبة جميع أهل الأرض، وقد بين الله هذا في كتابه فقال مخاطبا نبيّه صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[1].

جاءت الرّسالة المحمّدية الخاتمة لجميع الرّسالات موجّهة لكل بشر يعقل ويسمع على اختلاف الأماكن والأزمان، وبذلك صحبت الزمان في مسيرته، حتى إذا انتهى جيل من الناس وانقطع، أقدم الجيل الذي يليه لحملها، والمخاطبة بها، والتّكليف بالسير على خطاها والنهج على سناها.

فالإجماع معقود بين المسلمين على عموم الرّسالة وخلودها، وتأكيدا على عالمية الرّسالة تقرّرت الآيات التي دعت إليها منذ بدء الوحي، وكان نزولها كلّها بمكة باستثناء آية واحدة[2].

ومن أمثلة هذه الآيات قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾[3].

وقال الله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[4].

وقد امتثل النّبي ﷺ هذا الأمر، وجاهد في سبيل الدّعوة والتّبليغ، واستثمر الوسائل الإعلامية خدمة لها؛ وذلك بكل ما كان يراه مناسبا متاحا لخدمة إعلامه الدّعوي، فلم يقتصر على وسيلة واحدة، ولا منهجا وحيدا، ولا مكان دون سواه؛ بل لازمت الدّعوة مسيرة حياته مكانا وزمانا، وفي كل ظرف وحال، فكان عظيما في دعوته بعظم من علّمه، وبعظم ما كان

1- سورة سبأ: الآية28.

2- محمد الغزالي، الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر، منشورات دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص149.

3- سورة الفرقان: الآية01.

4- سورة الأنبياء: الآية107.

يتلوه ويقرأه ويبلّغه، والملاحظ المتأمل لدعوة النبي ﷺ يلمح فيها تعدد الوسائل وذلك باستثماره كل ما رآه ملائما لخدمة إعلامه الدعوي ويجعل منه إعلاما ناجحا هادفا.

المطلب الأول: الدعوة في المسجد

1- المسجد:

يعدّ المسجد مركزا إعلاميا، ومنبرا إشعاعيا، يظلّ في خدمة الدّعوة الإسلامية لدين الله الحق، فهو رمز الإسلام والمسلمين، وهو الرّابط الذي يجمعهم خمس مرات في اليوم، وهو المكان المقدّس الذي لازمته طقوسهم وعاداتهم وتقاليدهم وكل شؤونهم وأحوالهم، لذا كان المسجد يتميّز بميزتين جعلت منه المنبر الإعلامي الأول[1]، والمقر الدّعوي الأمثل في الدّعوة.

فالميزة الأولى كونه المكان الذي يجمع عددا كبيرا من المسلمين، والميزة الثانية كونه يكتسب قدسية كبيرة من حيث المكانة في نفوس المؤمنين، لذا فلا عجب أن كان من أنجع وسائل وسبل الإعلام الدّعوي قديما وحديثا.

2- الآذان:

لم يكن الآذان قاصرا على الصلاة فقط، بل كان إعلاما ونداء لكثير من القضايا، وقد شرعه الله تعالى للمسلمين في السنة الأولى من الهجرة بعد أن بنى الرسول ﷺمسجد المدينة مع أصحابه، وجعل قبلته في شماله إلى بيت المقدس، فكان يؤذن للصلاة خمس مرات في كل يوم، وكان إذا حَزُبَ المسلمين أمر، أو كان هناك أمر هام أمر الرسولﷺ من ينادي في الناس: الصلاة جامعة، فيجتمعون إليه في المسجد فيبين لهم ما جمعهم له[2].

وهو إحدى الوسائل التي ينفرد بها الإعلام الدعوي، وقد اتسع نطاقه باستخدام مكبرات الصوت من أعلى المآذن، ومن خلال وسائل الإعلام الحديثة كالإذاعة والتلفزيون، ويعتمد على عنصر التّكرار لتثبيت معان سامية في أذهان الجماهير[3].

1- محمد سيد محمد,مرجع سابق, ص73.

2- محمد عجاج الخطيب، أضواء على الإعلام في صدر الإسلام، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط02، 1987م، ص37.

3- إبراهيم إسماعيل، الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديثة، كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي، العدد133، السنة الثالثة، محرم 1414هـ، ص35.

3- الصلوات:

يجتمع المسلمون خمس مرات في كل يوم وليلة في المسجد، يقيمون الصلاة، ويتبادلون أخبارهم، وشؤون المسلمين، ويتفقد بعضهم بعضا، وما كان أحد يغيب عن صلاة الجماعة إلا لعذر قاهر، فحضور الجماعة فرض عين عند بعض أهل العلم، وشرط لصحة الصلاة عند آخرين، وهي سنة مؤكدة من سنن الهدى عند آخرين، وكثيرا ما كان الرسول ﷺ والصحابة من بعده يتحدثون إلى إخوانهم عقب الصلاة بما يهمهم من أمور الدنيا والآخرة، وفي هذا من الإعلام مالا يخفى[1].

4-مجالس الرسول ﷺ :

كان الرسول ﷺ قد خصص أوقاتا معينة لتعليم أصحابه، وكان الصحابة يحرصون على حضور مجالسه حرصا شديدا، يتعلمون فيها القرآن الكريم وأحكام الإسلام، وكان عليه أفضل الصلاة والسلام يتعهدهم بالموعظة، فإذا جلس، جلس إليه أصحابه حلقا حلقا، قال أنس بن مالك رضي الله عنه:(إنما كانوا إذا صلوا الغداة قعدوا حلقا حلقا، يقرؤون القرآن، ويتعلمون الفرائض والسنن).

ومن حياة الصحابة وتاريخهم العلمي نعلم أن الرسول ﷺ لم يكن يضن على أحد بالعلم وأنه كان يكثر مجالسة أصحابه يعلمهم ويزكيهم، حتى نبغ فيهم الأئمة المجتهدون في القرآن والتفسير والفقه والحديث، الذين نقلوا هذا كله إلى التابعين، فنشروه في الآفاق، وتناقله الخلف عن السلف وتدارسوه وحفظوه وعملوا به، وهذا من أبلغ أنواع الإعلام تأثيرا في حياة الفرد والجماعة.

وكانت مجالس الرسول ﷺ أسوة طيبة للمجالس العلمية، ولحلقات العلم التي كثرت واتسعت مع اتساع رقعة البلاد الإسلامية وكثرة المساجد فيها[2].

1- إبراهيم إسماعيل ، مرجع سابق ، ص37- 38.

2- محمد عجاج الخطيب ، مرجع سابق، ص38- 39.

المطلب الثاني: الدعوة في المناسبات والمراسلات:

1) أسواق العرب:

بعد أن أمر الرسول ﷺ بالجهر بالدعوة لم يدع مكانا تجتمع فيه العرب إلا وأتى إليه ولا مجلسا إلا وقف عليه، يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة، ومن هذا ما رواه الإمام أحمد رحمه الله عن أبي الزناد قال:(أخبرني رجل يقال له ربيعة بن عباد من بني الديل، وكان جاهليا فأسلم، قال: رأيت النبي ﷺ في الجاهلية- أي قبل إسلامه هو أو قبل أن ينتشر الإسلام في الجزيرة - في سوق مجتمعون عليه، ووراءه رجل وضيء الوجه، أحول ذو غديرتين يقول: إنه صابئ كاذب، يتبعه حيث ذهب، فسألت عنه، فقالوا: عمه أبو لهب، وفي رواية أن أبا جهل كان يحث عليه التراب ويقول: يا أيها الناس لا يغوينكم هذا عن دينكم، فإنما يريد لتتركوا دينكم، ولتتركوا اللات والعزى، وما يلتفت إليه ﷺ)[1].

2) مواسم العرب:

كان الرسول ﷺ لا يدع للعرب موسما إلا يوافيه ويدعو المشاركين فيه، فيأتي إلي القبائل في منازلهم، ويدعوها إلى الله تعالى وإلى الإسلام، ويعرض عليهم نفسه، وما جاء به من الله من الهدى والرحمة، ولا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب، له مكانة فيها، أو يد في المكارم إلا تصدى له، فدعاه إلى الله عز وجل وعرض عليه الإسلام، وتلا عليه القرآن، فكان منهم من يؤمن، ومنهم من يتولى عنه، ومنهم من يرده بغلظة وجفاء، ومنهم من يحول بينه وبين الإسلام ميله وهواه.

وكان يفيد من موسم الحج، فيلقى القادمين إلى مكة، وإلى مشاعر الحج، فيجلس إليهم ويعرض عليهم الإسلام، ويقرأ عليهم القرآن، ومثل هذا تم مع الأنصار في بيعة العقبة الأولى فلما عادوا إلى قومهم في المدينة، ذكروا لهم رسول الله ﷺ، ودعوهم إلى الإسلام ففشا فيهم حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكرٌ لرسول الله ﷺ وذكرٌ للإسلام[2].

1- محمد عجاج الخطيب ، مرجع سابق ، ص31.

2- المرجع نفسه ، ص31- 32.

3) الــرسائل:

ولكي يتضح لنا أهمية الرسالة في الإعلام الدعوي فسوف نتعرف على دورها في عهــد الأنبياء والرسل الذي تتضاءل بجانبه جهابذة الإعلام في العالم منذ بدء الخليقة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. لقد أولى الرسول ﷺ الرسالة اهتماما كبيرا واستخدمها في دعوته للقــادة والأمراء إلى الدخول في الإسلام من أمثال هرقل عظيم الروم، والنجاشي ملك الحبشة[1].

كما كان عليه الصلاة والسلام يوجه رسله ويرشدهم ويعلمهم أصول الدعوة ،ويأمرهم أن يدعوا إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، ومن ذلك وصيته لمعاذ بن جبل ولأبي موسى الأشعري عندما وجههما إلى اليمن، قال ﷺ: « يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا وَتَطَاوَعَــا وَلاَ تَخْتَلِفَا »[2] ، وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه: «إنّكَ سَتَأتِي قَوْماً مِنْ أَهْلِ الكِتَاب، فَادْعُهمْ إِلَىَ شَهَادَة أَن لا إِلَهَ إِلا الله، وَأَنِي رَسُول الله، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأعْلِمْهُم أَنّ الله، اِفْتَرَضَ عَلَيْهم صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهم فَتُردّ فِي فُقَرائِهم، فَإن هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَإيّاكَ وَكَرَائم أَمْوَالِهم، وَاتّقِ دَعَوة المَظْلــوُمِ فَإنّه لَيْسَ بَيْنَهَا وَبيْنَ الله حِجَاب»[3]. وقد كانت رسله وبعوثه ﷺ وولاتــه خيــر مــن يحمــل الرسالة، ويؤدي الأمانة، ويقوم بالدور الإعلامي المناسب لذلك كله[4].

<u>نماذج من الرسائل الدعوية المحمدية:</u> هي نماذج من رسائل المصطفى عليــه أفضــل الصلاة والسلام في إيصال الدعوة وأخذ العبرة منها.

وجه الرسول ﷺ العلاء بن الحضرمي بكتاب إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين دعــاه فيه إلى الإسلام وفيه: « بسم الله الرّحمنِ الرّحِيمِ. سَلّم أَنْتَ فَإنِي أَحْمِدُ إِلَيْكَ الله، الذِي لا إِلَه إِلا هُوْ. أَمَّا بَعد فَإن مَنْ صَلَّى صَلاَتَنَا وَاِسْتَقْبَل قِبْلَتَنَا، وَأَكَل ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ المُسْلِم لَهُ ذِمَةُ الله وَذِمَةُ الرّسُوْل، مَنْ أَحَب ذَلِكَ مِنْ المَجُوْسِ فَإنَهُ آمَن، وَمَنْ أَبَى فَإن عَلَيْهِ الجِزيَة فَأسْلِم ». وكَتَبَ إلى الرَســوْل ﷺ: « أَمَا بَعد يَا رَسُول الله فَإني قَرأتُ كِتَابكَ عَلَى أَهْلِ البَحْرَين، فَمِنْهُم مَنْ أَحَب الإِسْلَام وَأَعْجَبَهُ وَدَخَل فِيه، وَمِنْهم مَنْ كَرِهَهُ، وَبِأَرْضِي مَجُوس وَيَهود فَأحْدِث إليّ فِي ذَلِكَ أَمْرَك ».

1- إبراهيم إسماعيل، مرجع سابق، ص38.

2- صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في الأخذ بالتيسير وترك التنفير، رقم الحديث:(3269).

3- صحيح مسلم، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، ج1، ص 29-30.

4- محمد عجاج الخطيب ، مرجع سابق، ص48.

فكتب الرسول ﷺ: « بِسْمِ الله الرّحْمنِ الرّحِيم مِن مُحَمَد رَسُول الله إِلَى الْمُنْذِر بنُ سَاوِى، سَلامٌ عَلْيكَ، فَإِني أَحْمَد الله إِلْيْكَ الذِي لَا إِلَه إِلاَ هُو، وَأَشْهَدُ أَن لَا إِلَه إِلا الله وَأَن مُحَمَدًا عَبْدُه وَرَسُوْله، أَمّا بَعد فَإِني أُذَكِرِكَ الله عَز وَجَل، فَإِنَه مَنْ يَنْصَح لِنَفْسه، وَإِنهُ مَنْ يُطِع رُسُلِي وَيَتبِع أَمْرَهُم فَقَد أَطَاعَني، وَمَنْ نَصَحَ لَهُم فَقَد نَصَحَ لِي، وَإِنّ رُسُلِي قَدْ أَثْنُوا عَلَيْك خَيْرًا، وَإِنّي شَفَعْتُك فِي قَوْمِك فَاتْرُك لِلمُسْلِمينَ مَا اَسْلَمُوا عَلَيْه، وَعَفَوْت عَنْ أَهْل اَلْذُنُوب، فَاقْبَل مِنْهُم، وَإِنّك مَهَمَا تُصْلِح فَلَن نُغَيرِكَ عَنْ عَمَلَك، وَمَن أَقَام عَلى يَهُوْدِيتِه أَوْ مَجُوْسِيَتِه فَعَلَيْهِ الجِزْيَة »[1].

وإن من يمعن النظر في هذه الكتب يدرك أهميتها من الناحية الإعلامية وأثرها البعيد في التغيير الاجتماعي، ومدى الحرية التي كان يتمتع بها غير المسلمين، وما أروع دلالة عبارة المنذر بن ساوي « قرأت كتابك على أهل البحرين فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه.. » في الدعوة إلى الإسلام، والدخول فيه عن رغبة وطواعية بعيدا عن أي إكراه.

إذ أن رسل النبي ﷺ إلى المقوقس والنجاشي وغيرهما، وكتبه إليهم، وما دار بين الملوك والأمراء وبين مبعوثي النبي ﷺ من حوار، وسؤال وجواب، يؤكد أهمية سفارات النبي ﷺ وأثرها الإعلامي البعيد في بيان حقيقة الدعوة والإيمان والإسلام، وما جاء به من رحمة وتضامن وخلق كريم، فمهدت الطريق أمام الشعوب المظلومة إلى الإيمان، ونور الإسلام والخلاص من ظلم الجاهلية وظلامها[2].

1- محمد بن طولون الدمشقي، إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ﷺ ، [د،ط]، مؤسسة الرسالة ، بيروت, 1407هـ، ص59-60.

2- محمد عجاج الخطيب ، مرجع سابق، ص51-52.

المبحث الثالث: الإعلام الدّعوي فريضة شرعية وضرورة بشرية:

المطلب الأول: الإعلام الدّعوي فريضة شرعية

الاهتداء إلى الحق نعمة جزيلة ، وانشراح الصدر به خير غزير، وأول ما يجب على أصحاب الحق وقد عرفوه ، أن يفتحوا بالعلم والتذكير عيون الآخرين على ضوئه ، وأن يعرفوا الجاهلين به وأن يجعلوه في الحياة واضحا كشعاع الشمس ، شائعا كأمواج الهوى ذاك ما يفرضه الحق على أصحابه، ألا يجعلوه عليهم حكرا وألا يحرموا من نفعه أحدا وأن لا يدعوا نفسا تعيش بعيدة عن هُداه.

وليس ذلك بداهة عن طريق القسر، بل عن طريق لفت الأنظار وإيضاح الخفي وشرح المبهم ، فإن فتك الجهل بالناس ذريع ، وغلبة الأوهام على أفكارهم تذهب بهم بددا في كل فج وتخيل إليهم أنهم على صواب ، والواقع أنهم موغلون في الضلال ، والسر هو الجهل والجهل بأقسامه كلها من بسيط ومركب إلى جهالة الطيش والهوى ، والعالم بحاجة ملحة إلى أن ينشط أهل الإيمان لشرح أصوله وإبداء صفحته ، ودحض الشبه المثارة حوله واستخراج الجُهال من الكهوف المطروحين بها ، لتَمتلئ صدورهم بأنفاس الحقيقة الرحبة[1].

والدّعوة إلى الله فريضة شرعية والأدلة على وجوبها كثيرة نذكر منها:

أولا: قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2] ، والآية واضحة في الدلالة على الوجوب لمجيء لام الأمر في قوله ولتكن، إلا أنّ قوله منكم، دلّ على الوجوب على الكفاية، فالأمة كلها مأمورة أن توجد منها من يقوم بهذه الفريضة، وعند وجود من يقوم بها يصبح في حق من تعينت عليهم فرض عين باعتبار الشروط فيهم، كما يسقط بذلك الوجوب عن الباقين، وإلا أثمت الأمة كلها.

وهذا من حيث إحياء الفريضة واستمرار القيام بها، أما عندما يرى المسلم منكرا يجاهر به أصحابه، فإنّ رسول الله ﷺ قد بيّن الواجب على المسلم في هذه الحال، فقال: « من رأى منكم منكرا فليغيّره بيده، فإنّ لم يستطع فبلسانهّ فإنّ لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان »[3].

وتبيان تطبيق ذلك بقواعده وشروطه، كما بيّن العلماء.

1- محمد الغزالي، مع الله، دار الهناء , [د، ط] ص238.

2- سورة آل عمران : الآية 104.

3- رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري ، كتاب الإيمان، ج1، ص 69.

ثانيا: قولـــه تعـــالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾[1]، قال ابن كثير: هذا وعيد شـــديد لمن كتم ما جاءت به الرسل من الدلالات البينة على المقاصد الصحيحة والهدى النافع للقلوب من بعد ما بيّن الله تعالى لعباده في كتبه التي أنزلها على رسله[2].

ثالثا: قوله تعالى ﴿ لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ عَن قَوۡلِهِمُ ٱلۡإِثۡمَ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴾[3].

رابعا: قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾[4]، عن أبي بكر الصديق قال في تفسيرها يأيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وإنكم تضعونها على غير موضعها وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:« إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيرونه أوشك الله أن يعمهم بعقابه»[5].

خامسا: قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ... ﴾[6]، فقد أقسم الله تعالى علـــى خسران الإنسان من حيث هو، ثم استثنى من توفرت فيهم هذه الصفات الأربع: الإيمان، العمل الصالح، التّواصي بالحق، الذي هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتّواصي بالصـــبر سواء كان على الأقدار، أو على الطاعات، أو عن المعاصي، أو على ما يصـــيبهم مـــن أذى بسب القيام بالمعروف والنهي عن المنكر. ومردّ الحكم على أيّ شان مـــن الشـــؤون بكونـــه معروفا أو منكرا إلى الشّرع، فالأمر الذي بعث الله به رسوله، هو الأمر بالمعروف والنهـــي الذي بعثه الله به هو النهي عن المنكر وهو لا يقطع رزقا ولا يقرب أجلا[7].

ومعرفة ما هو معروف ومنكر في الشّرع يحتاج إلى علم وفقه ولذلك لابدّ لكل من يقوم بهذا الواجب، من العلم والفقه، أمّا الإقدام عليه مع الجهل، فإنّه يؤدي إلـــى الإفســـاد وإتبـــاع

1- سورة البقرة الآية: 159.

2- عماد الدين إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم, ج2، [د-ط] ،ص206.

3- سورة المائدة الآية:63.

4- سورة المائدة الآية:105.

5- عماد الدين إسماعيل ابن كثير، تفسير ابن كثير, دار الأندلس، بيروت، ط1، ج2، ص667.

6- سورة العصر، الآية:1.

7- عماد الدين إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم, دار صبح, ج4، ص2-74.

الهوى؛ ولذلك فسّر العلماء البصيرة في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾[1]، بأنّها البرهان العقلي والشّرعي وبالمعرفة والتّحقّق[2].

اصطفى الله عز وجل لحفظ كتابه وسنة رسوله، ولنشر هذا الدين في الناس أجمعين أمة الإجابة لدعوة الرسول الخاتم فأورثهم الكتاب، وحملهم وظيفة تبليغ هذا الدين للناس أجمعين وجعل منهم طائفة ظاهرة على الحق ، تمسك بالكتاب وتدعوا إلى هذا الدين بصدق ، وهذه الطائفة لا تزال تتجدد وتتوارث حمل رسالة الإسلام خلف عن سلف حتى انتهاء مدة امتحان الناس في الحياة الدنيا. [3]

إن كل مسلم يحمل هذا الإسلام عقيدة وشرعة يعلم أنه مأمور بتبليغه إلى الناس جميعا لأنه من واجبه أن ينشره في الناس يستظلوا بضلاله الوافرة ، وينعموا بأمنه وأمانه ، ولن يتحقق هذا الأمن والأمان إلا إذا شعر كل مسلم بأن في عنقه أمانة ثقيلة بالنسبة لعالمية الدعوة التي لا تقتصر عن زمان أو مكان ولا على دولة أو هيئة أو جماعة ، بل إن هذه مسئولية كل مسلم بقدر مشترك بين الجميع فلكل مسلم في هذا القدر دور ونصيب «بلغوا عني ولو آية»[4].

ولهذا كان لابد لهذه الدعوة العظيمة الشاملة من دعاة أقوياء، وهداة أشداء ومبلغين صابرين يتناسبون مع عظمتها وشمولها ، قادرين على أن يمدوا أشعة ضيائها في أنفس الناس وعقولهم وضمائرهم ، بعد أن تشرق بها حوائجهم وتستضيء بها حياتهم.

ولقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب الدعوة إلى الله عز وجل وأنها من الفرائض ولقد ذكرنا بعضا منها كقوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾[5] وقوله تعالى ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾[6].

1- سورة يوسف الآية:108.

2- جمعة أمين عبد العزيز، الدعوة قواعد وأصول، دار الصديقية للنشر، حسين داي، ط2، ص 18_ 19.

3- عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني, مرجع سابق , ص 25.

4- صحيح البخاري, مرجع سابق, حديث رقم:3461، ص 1537.

5 - سورة النحل الآية:125.

6 - سورة يوسف الآية:108.

فيبن سبحانه أن أتباع الرسول ﷺ هم الدعاة إلى الله وهم أهل البصائر والواجب كما هو معلوم هو إتباعه والسير على منهاجه عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى:﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[1].

ولقد صرح العلماء أن الدعوة إلى الله عز وجل فرض كفاية بالنسبة إلى الأقطار التي يقوم فيها الدعاة بالدعوة لأن كل وكل إقليم يحتاج إلى استمرارية الدعوة وفي هذه الحالة تكون فرض كفاية إذا قام بها من يكفي سقط عن الباقي ذلك الواجب وصارت الدعوة في حق الباقين سنة مؤكدة وعملا صالحا وإذا لم يقم أهل الإقليم أو أهل القطر المعين بالدعوة على التمام صار الإثم عاما وصار الواجب على الجميع وعلى كل إنسان أن يقوم بالدعوة حسب طاقته وإمكانه، أما بالنظر إلى عموم البلاد فالواجب أن يوجه طائفة منتصبة تقوم بالدعوة إلى الله عز وجل في أرجاء المعمورة تبلغ رسالات الله وتبين أمر الله عز وجل بالطرق الممكنة فإن رسول الله ﷺ قد بعث الدعاة وأرسل الكتب إلى الناس وإلى الملوك والرؤساء ودعاهم إلى الله عز وجل[2].

فالواجب على أهل العلم والإيمان وعلى خلفاء الرسول ﷺ أن يقوموا بهذا الواجب وأن يتكاتفوا فيه وأن يبلغوا رسالات الله إلى عباد الله لا يخشون في الله لومة لائم ولا يحابون في ذلك كبيرا ولا صغيرا ولا غنيا ولا فقيرا.

وقد تكون الدعوة فرض عين إذا كنت في مكان ليس فيه من يؤدي ذلك سواك كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه يكون فرض عين ويكون فرض كفاية .

وعند قلة الدعاة ، وكثرة المنكرات وغلبة الجهل كحالنا اليوم تكون الدعوة فرض عين على كل واحد حسب طاقته ، فقد تكون فرض عين بالنسبة إلى أقوام وإلى أشخاص وسنة بالنسبة لأشخاص وأقوام لأنه وجد في محلهم وفي مكانهم من قام بذلك وكفى عنهم. [3]

هي إذن في زماننا هذا فريضة شرعية على كل مسلم ومسلمة، رجلا كان أم امرأة شابا كان أم كهلا كل يبلغ ما علمه ولو آية يقول ربنا :﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ

---

1 - سورة الأحزاب , الآية :21.

2 - عبد العزيز بن باز ، مقالة بعنوان فضل الدعوة إلى الله ، من أبحاث الدعوة الإسلامية للندوة العالمية للشباب ، نقلا عن: مصطفى مشهور، الدعوة قواعد وأصول، مرجع سابق، ص 20.

3 - المرجع نفسه ، ص 20.

يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾[1] وقوله تعالى:﴿ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۘ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾[2].

وفي قوله ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ﴾[3]، فوصف الأمة المسلمة بما وصف به رسول الله ﷺ النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[4].

وخلاصة القول أن في زماننا هذا – مخاطب (مسلم ومسلمة بالغ عاقل) فهو مكلف بهذا الواجب وليس هذا التبليغ مقصورا على العلماء ، كما يفهم العامة من المسلمين فأن كل مسلم مخاطب أن يبلغ ما فهمه وعلمه ، أما العلماء فهم يختصون بجانب التبليغ التفصيلي والأحكام الشرعية والمعاني التي يحتاج إليها عامة المسلمين نظرا لسعة علمهم بذلك ومعرفتهم للجزئيات .

اتفق العلماء على وجوب الدعوة، واختلفوا في نوعية الوجوب، أهل هو على التعيين أم على الكفاية؟ فتوسع كل طرف في الاستدلال على قوله بالنصوص الشرعية والأدلة العقلية مما قد يشعر المطّلع على هذا الخلاف والاستدلال بالبعد بين القولين، والأثر الكبير لهما في جانب العمل، والذي رأيته بعد متابعة القولين وأدلتهما أنّ الخلاف بينهما أشبه بالخلاف النظري وتضييق المسافة بينهما في الجانب العملي[5]، فالدعوة كما رأينا فريضة شرعية لا يماري في ذلك مسلم.

---

1 - سورة التوبة آية 71 .

2 - سورة الأنفال أية: 67 .

3 - سورة آل عمران آية 110.

4 - سورة آل عمران 104.

5 - محمد أبو الفاتح البيانوني, المدخل الى علم الدعوة , مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1995، ص31.

المطلب الثاني: الإعلام الدّعوي ضرورة بشرية

وكما أن الدعوة إلى الله فريضة شرعية، فإنها ضرورة اجتماعية وذلك للأسباب الآتية:

أولا: الناس في حاجة إلى من يبين لهم ما أمر الله به ليقيم الحجة عليهم ، وهذه من مهمات رسل الله عليهم الصلاة وأزكى التسليم، إذ لا عقوبة دون نذر وصدق الله إذ قال تعالى: ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَـٰفِلُونَ ﴾[1] وقال تعالى:﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً﴾[2]، فكان لابد من دعوة الناس ليحي من حيّ عن بينة، ويهلك من هلك عن بينة.

ثانيا: دنيانا التي نعيش فيها من نوازع الشر والمطامع والأهواء الكثيرة وأصحاب هذه النوازع يودون أن يشيع كل ذلك في المجتمع ليكون الجميع سواء، فهم يدعون إلى فسادهم ويحبون أن تشيع الفاحشة في مجتمعاتهم من باب، ولذلك فإنك ترى هؤلاء يتعاونون مع بعضهم البعض ﴿ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلْمُنَـٰفِقَـٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾[3] فكان لابد من أن يتعاون أهل الإيمان على الخير لينشر، وعلى الفضيلة لتسود حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله قال تعالى:﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾[4].

إذ لابد من مواجهة المفسدين في الأرض حتى يخر عليهم سقفهم من فوقهم ويصبحون كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، وهذا لا يتم إلا بوجود القائمين بالدعوة إلى الله عز وجل ، وإحياء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإلا فسوف يخرق السفهاء السفينة التي نركبها جميعا إشباعا لشهواتهم ورغباتهم ، وحينئذ لا ينجو أحد ممن على ظهرها كما جاء ذلك في الحديث النبوي الشريف : فعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة ، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا

---

1 - سورة يس, الآية 6.

2 - سورة الإسراء, الآية 15.

3 - سورة التوبة , الآية 67.

4 - سورة التوبة , الآية 71.

خرقا و لم نؤذي ما فوقنا فـــإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا »[1]

وقـــال تعـــالى:﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾[2]

ثالثا: لاشك أن نهاية الأمة وهلاكها بفسوق مترفيها وكثرة الخبث بين أرجائها ، فلا نجد من يأمرها بمعروف ولا ينهاها عن منكر فلا يسمع الظالم كلمة حتى تقال فيسود الظلم وتشيع الفاحشة ، ويعلو المنكر علو الزبد على الماء إذ يقول:« إذا رأيتم أمتي تهاب الظالم أن تقول له: أنـــت ظالم فقد تودع منهم »[3].

رابعا: الخوف من لعنة الله أن تحل بالمجتمع الذي لا يأمر بالمعروف ولا ينهـــى عـــن منكر كما حلت ببني إسرائيل من قبل، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنـــه قـــال : قـــال رسول الله ﷺ:« إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول : يا هـــذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك، ضرب الله قلوبهم بعضهم ببعض »[4] ثم قال: « كلا والله لتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا »[5].

لقد جعل الله عز و جل المؤمنين أخوة ، برابطة الإيمـــان و الإســـلام ، مـــع رابطـــة الاشتراك في الإنسانية المنحدرة من أصل واحد، في حين أن الأخوة تستدعي التواد والتحابب و التعاون و التناصر و الموالاة بكل معانيها ، فالأخوة المؤمنون بعضهم أولياء بعض ، و هذا يجب أن يكون بعضهم رقباء على بعض فيما يظهر من أمورهم ، و أن يكون بعضهم لـــبعض أعوانا و أنصارا على كل عدو لهم ، حتى نفوسهم و وساوس شياطينهم ، و ما يوحون إلـــيهم من تسويلات .

فبدافع الأخوة الإيمانية و المحبة النابعة منها ، و بدافع ابتغـــاء رضـــوان الله و الظفـــر بالمنازل الرفيعة بجنات النعيم ، و بهذا يتبادل المؤمنون مساعدة بعضـــهم بعضـــا و نصـــرة

1- البخاري , كتاب الشركة، 3- 182، والترمذي كتاب الفتن , 470 وأحمد 4 – 267.

2 - سورة الأنفال , الآية 25.

3 - الإمام أحمد , المسند ج 2 – ص163.

4 - الإمام أبي داود سليمان , كتاب السنن, المكتبة المكية مكة , ج 1 ط 1 1994 م حديث 4336 ص1140.

5 - الإمام النووي ,رياض الصالحين , مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ط 2002ص 106.

بعضهم بعضا على نفسه بردعه عن ظلم نفسه و عن ظلم غيره و بهذا التعاون أيضا تظهر ذروة معاني كونهم بمثابة الجسد الواحد[1].

قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾[2].

والتربية الاجتماعية في الإسلام وسيلة إيجابية في مراعاة حقوق الآخرين كمراعاة حق الأبوين، وحق الأرحام ، و حق الجار، و حق المعلم ، و حق الرفيق، و حق الكبير وغيرها من الحقوق ووسيلة عملية في التزام الآداب العامة كأدب الطعام ، و أدب السلام ، و أدب الاستئذان، وأدب المجلس، وأدب الحديث ، وأدب المزاح ، وأدب التهنئة ،وأدب التعزية ...

و صفوة القول : إن الإسلام بتشريعه المتكامل يقرر حقوق الفرد كما يقرر حقوق الجماعة ، و يقيم نوعا من التناسق و التوازن و الانسجام بين كل منها ، و يحدد الحدود المناسبة لهما ، و يجعل الارتباط وثيقا متينا بينهما.

و في حال التعارض ، وعدم التوافق ، فالإسلام يقدم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد .

و بناء على هذا يقول علماء الأصول:" يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام "[3].

هذا هو الإسلام في موازنته بين مصلحة الفرد و مصلحة المجتمع .

1- د . عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني, مرجع سابق, ص86. 88

2 - سورة المائدة , الآية 2.

3- عبد الله ناصح علوان , الإسلام شريعة الزمان والمكان ، دار السلام للطباعة, ط2، 1984، ص 41 . 42

المبحث الرابع: أهداف الإعلام الدعوي

إن الغاية والهدف يجب أن تكون أساسا إرضاء الخالق جلت قدرته، حتى لو لم يرض بعض الخلق، وليست إرضاء بعض الخلق بغضب الله عز وجل، وإذا كانت الغاية هكذا من أنبل ما يكون، فإن رجل الإعلام يتحرى الدقة والأمانة في تبليغه وتعليمه وتربيته، ويبحث عن كل ما فيه الخير والنفع لأمته، لينال رضى خالقه ومثوبة من عنده.

قال تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۞ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ۞ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾[1] ، وليست غاية الإعلام الدعوي غسيل رؤوس العباد كما هو في كثير من الأنظمة الحديثة حتى تتسع لكل التقلبات، ولا عملية تخدير حتى تتقبل الأمة أمرا خطيرا ما كانت لتقبله لولا التخدير[2]، ومن أهداف الإعلام الدعوي:

- ✓ عبودية الله في أرضه، لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[3].
- ✓ الاستخلاف في الأرض، لقوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[4].
- ✓ عمارة الأرض، لقوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾[5].
- ✓ التأمل في مخلوقات الله عز وجل، لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ

1- سورة الليل: الآية19- 21.

2- محمد خير رمضان يوسف، من خصائص الإعلام الإسلامي، صادر من رابطة العالم الإسلامي, مكة المكرمة، السنة الثامنة، العدد97، 1410هـ- 1989م، ص19.

3- سورة الذاريات: الآية56.

4- سورة النور: الآية55.

5- سورة هود: الآية61.

مِن مَّآءٍ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾[1].

✓ الوصول إلى مجتمع طاهر ونظيف، لقوله تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ﴾[2].

✓ بيان نصاعة الإسلام وسماحته وعدم مخالفته للفطرة. لقوله تعالى: ﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[3].

✓ التعريف الصحيح بالإسلام عقيدة وشريعة، الذي يحقق الخير للجميع إذا التزموا بمعطياته وتمسكوا بمبادئه.

✓ توضيح القيم الإسلامية البناءة، التي يؤكد عليها الإسلام لتنمية المجتمع والارتقاء بأفراده في كل مكان وزمان.

✓ تأكيد المبادئ النبيلة التي يحث عليها الإسلام، لتحقيق العدل والتكافل والتضامن والخير للجميع.

✓ التعريف بأحوال المسلمين، وتذكيرهم بمشاكل إخوانهم، والتحديات التي تواجههم واقتراح الوسائل المناسبة لمساعدتهم.

✓ إبراز الجوانب الإيجابية في الدول الإسلامية، وعدم الخضوع لسيطرة الإعلام الغربي لتصحيح الاختلال الكمي والكيفي الذي يمارسه هذا الإعلام عند تناوله لقضايا الأمة.

✓ التعريف بالشخصيات الإسلامية، التي أسهمت في صنع التقدم والتطور في مختلف المجالات.

✓ تفنيد الدعايات الكاذبة، والافتراءات المغرضة، التي يشنها أعداء الإسلام وخصومه والتي تتم من خلال الأعمال الأدبية والفنية التي تصور المسلمين بشكل لا يتفق مع واقعهم للمخططات الصهيونية والإلحادية.

1- سورة البقرة: الآية164.

2- سورة البقرة: الآية222.

3- سورة الروم: الآية30.

✓ تصحيح الصورة الذهنية الخاطئة، التي تكونت عند بعض الشعوب والجماعات عن الإسلام والمسلمين، عن طريق تقديم الواقع الحقيقي للسلوك الإسلامي الصحيح، وشرح أبعاد الفكر الإسلامي بصورة موضوعية.

✓ توعية المسلمين في بلاد العالم المختلفة بدورهم في تصحيح صورة الإسلام في غير ديار الإسلام، والتصدي للدعايات المغرضة، وتصحيح المفاهيم الباطلة التي يحاول أعداء الإسلام الترويج لها[1].

1- ياسر يوسف عوض الكريم، الإعلام الدعوي ودور وسائل الاتصال الحديثة في الدعوة الإسلامية، جامعة أم درمان، ط ماي2011، ص14- 15.

الفصل الثاني

الإعلام الدعوي في العصر الحديث

المبحث الأول: وسائل الإعلام الدعوي

المطلب الأول: الوسائل المكتوبة والمقروءة

1. **الكتاب**
2. **الصحف والمجلات**

المطلب الثاني: الوسائل المسموعة والمرئية

1. **السينما**
2. **المسرح**
3. **الراديو**
4. **. التلفاز**

المبحث الثاني: أساليب الإعلام الدعوي

المطلب الأول: الأسلوب القولي للإعلام الدعوي

1. **البساطة والوضوح**
2. **التنوع في الأداء القرآني**
3. **الدعوة بالكلمة الطيبة والأسلوب الحسن**
4. **الحوار بين الدعوة الإسلامية وأصحاب العقائد الأخرى**

المطلب الثاني: الأسلوب الفعلي للإعلام الدعوي

1. **الواقعية في الحوار**
2. **التزام الصدق والقدوة الحسنة**
3. **. فعالية السلوك**
4. **. التدرج المرحلي في الإعلام الدعوي**

المبحث الثالث: الإعلام الدعوي في عصر الإعلام الجديد

المطلب الأول:الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي

المطلب الثاني:أنشطة دعوية عبر مواقع إلكترونية

الفصل الثاني:الإعلام الدعوي في العصر الحديث

المبحث الأول: وسائل الإعلام الدعوي:

إذا كان الرسول ﷺ في عصره وزمانه وما امتلكه من وسائل متواضعة ومحدودة استطاع عليه أفضل الصلاة والسلام أن يصل إعلامه الدعوي إلى كل ربوع العالم ولكن هذا تجلى في أسلوبه الحكيم ومنهاجه الرشيد وصدقه النبيل، منطلقه من قوله تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾[1] إذ لا غلو ولا تشدّد يستقي من منبع الوسطية، فأين أمة الوسط التي خاطبها الله تعالى بوصفه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا ﴾[2].

لإيصال هذه الرسالة على الإعلاميين الدعويين أن يسيروا وفق هذه الخطى متأسين بسيرة المصطفى مسخرين هذه الوسائل العصرية والحديثة وتكييفها وفق دعوة سيد المرسلين لإيصال الحق المبين.

المطلب الأول: الوسائل المكتوبة والمقروءة

1- الكتاب:

الكتاب له أهمية كبيرة في نشر العلم والمعرفة وبيان العقيدة الصحيحة بين الأمة كافة وبين المسلمين خاصة، وينبغي أن يُعلم أن الناس اليوم إلا القليل قد كثرت مشاغلهم، وأشغلتهم أعمال أخرى، فلذا لابد أن ينشر الكتيب الصغير لأهميته البالغة، لأنه لا يأخذ القارئ في قراءته وقتا طويلا، فإذا ركز الداعية المسلم على استغلال هذه الوسيلة مراعيا: سلامة اللغة والأسلوب الجذاب، واستدلاله على ما يكتب من الكتاب والسنة، وتركيزه على تثبيت العقيدة الإسلامية، والإيمان بالله، وبما أخبره به، ومراقبة الله في السر والعلن، وأن الأمور كلها بيده

1- سورة البقرة: الآية 256.

2- سورة البقرة: الآية 143.

سبحانه وتعالى وإن أراد شيئا فإنما يقول له كن فيكون[1]، قال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[2].

2- الصحف والمجلات:

وهي ذلك المنشور الذي يصدر بصفة منتظمة وفي أوقات يعلن عنها والذي يُوجه إلى كل الناس ويتضمن من الأخبار والتعليقات والتحقيقات والتفسيرات ما يهم القطاع والأنظمة من المجتمع بصرف النظر عن أماكن إقامتهم أو نوعية عملهم أو طبيعة عقيدتهم أو حتى مستوياتهم الثقافية[3].

والمقصود بها الصحف والمجلات المتخصصة في الشؤون الدينية الإسلامية وهي تهتم بأخبار العالم الإسلامي، وهذه الصحف تفرد في صفحاتها الأولى أبوابا خاصة بالفتاوى والأحكام الفقهية والرد على أسئلة واستفسارات القراء فيما يتعلق بأمور دينهم ويلاحظ على إخراج هذه الصحف الطابع الإسلامي أيضا فلا تجعل القيم الجمالية في الإخراج تطغى أو تؤثر على القيم الإسلامية فتجدها تستخدم الزخارف الإسلامية الجميلة كأحد العناصر الفوتوغرافية في الإخراج، ويدخل فيها أيضا الصحف والمجلات العامة التي تفرد من صفحاتها أبوابا عميقة أسبوعية أو يومية كالأمور الدينية التي تتعلق بأحكام الإسلام وأركانه[4].

1- سعد بن علي بن وهف القحطاني، مرجع سابق، ص54.

2- سورة يس: الآية82.

3- محمد ساداتي الشنقيطي، مدخل إلى الصحافة الإسلامية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، ط1، 1998م، ص09.

4- إبراهيم إسماعيل ، مرجع سابق، ص39.

المطلب الثاني: الوسائل المسموعة و المرئية

1 - المسرح:

المسرح هو الوسيلة الأولى لمخاطبة النشء مباشرة وتوجيهه، وهو وسيلة غير مكلفة بالمقارنة مع وسائل الإعلام الأخرى، ويمكن للفرق المسرحية أن تسافر من بلد إلى بلد مجاهدة في سبيل الله، فالمسرح هو النواة الرئيسية لإخراج الفنان المسلم الملتزم[1].

2 - السينما:

تمتاز السينما على التلفزيون في أن روادها يكونون في حالة تهيئة نفسية واستعداد عند حضورهم لدارها مما يزيد من فرص تأثيرها فيهم، ويضاف إلى ذلك ما تمتاز به السينما على وسائل الاتصال الأخرى من الحجم الكبير للشاشة والصوت الكبير، ووجود المشاهد وسط حجم جماهيري، وكأن المشاهد قد انتقل إلى عالم جديد، لهذا كانت هذه وسيلة مؤهلة لأن تقدم خدمة عظيمة للدعوة الإسلامية في سبيل تحقيق هداية الناس وتمسكهم بالدين الحنيف.

كما أنها تعد مؤهلة لكسب أنصار جدد للإسلام، فإذا تركت السينما لأهل الفساد أضرت فإذا كان لابد من وجودها ولا يستطاع إغلاقها، وأهل الشر ينشرون فيها باطلهم وشركهم فهذا مفسدة كبرى، والدخول في التصوير مفسدة أصغر من مفاسد نشر الباطل والشرك فارتكاب المفسدة الصغرى وتفويت الكبرى أسهل، وأقرب لقواعد الشريعة، فعلى المصلحين في هذه الحالة استخدامها في سبل نشر الإسلام وإعلاء كلمته وينبغي ألا يعرض في هذه الوسيلة إلا ما هو صحيحا وواقعيا، ولا يخالف الدين[2].

3 الراديو:

أكدت الدراسات أن موجة الأثير تدور حول الأرض في أقل من الثانية ولا تحجزها حواجز سياسية أو طبيعية ولذلك فالراديو أقدر وسائل الاتصال جميعها بما فيها التلفزيون على سرعة نقل الأخبار.

وتأتي أهمية الراديو كوسيلة إعلام أيضا في أن الإنسان من الممكن أن يستمع إليه في كل أحواله أثناء نهوضه من النوم واستحمامه وشرائه متطلباته من السوق وأثناء إعداد الطعام

1- إبراهيم إسماعيل، مرجع سابق ، ص42.

2- سعد بن علي بن وهف القحطاني، مرجع سابق ، ص70- 71.

وقيامه بأعمال المنزل وأثناء النزهات والمعسكرات وفي وسائل النقل والمواصلات وأصبح الراديو كذلك الصديق الدائم.

لذلك لا نستطيع أن نغفل دور الراديو في الإعلام الدعوي لما فيه من محطات للقرآن الكريم والتفسير والحديث والسيرة والدروس الدينية التي تعالج أمور وقضايا الجماهير من وجهة نظر إسلامية، ناهيك عما يقوم به الراديو في المناسبات الإسلامية من نقل الشعائر الدينية سواء في الحج أو الأعياد أو أيام الجمع إلى آخر المناسبات التي يحتفل بها المسلمون.[1]

4 التلفاز:

يتميز التلفاز بأنه يجمع العناصر الثلاثة المؤثرة في خيال الجماهير وهي الصوت والصورة والحركة، والتلفاز يجذب الأطفال والعوام والطبقة غير المتعلمة بوجه عام، ولقد قامت الدول المتقدمة بصناعة الأقمار الصناعية وأقامت محطات لها في كل مكان ودخلت الدول العربية أيضا هذا المجال. فبعد أن كانت برامج التلفاز في اغلبها برامج محلية نظرا لأن إرساله كان محصورا في دائرة قطرها محدود أصبح الآن يصل إرساله إلى كافة أنحاء المعمورة ولذلك فقد أصبح الآن قادرا على مخاطبة الرأي العام داخل وخارج الوطن.

فالتلفاز يؤدي دورا عاما في توصيل الرسالة الإعلامية الدعوية من خلال برامجه الدينية إلى أنحاء كثيرة من الكرة الأرضية، ويغني الرجال العاملين في جهاز الدعوة الذهاب إلى أماكن قد تكلفهم مجهودا لا يقدرون عليه فهو وسيلة توفر الإعلام للناس دون أن تكلفهم عبئا ماديا أو مشقة بدنية[2].

1- إبراهيم إسماعيل، مرجع سابق، ص40.

2- المرجع نفسه ، ص41.

المبحث الثاني: أساليب الإعلام الدعوي

للإعلام الدعوي أساليب متعددة ومتنوعة، فهي مقتبسة من تعاليم الإسلام السمحة وقيمه النبيلة وقواعده المتدرّجة الميسّرة، لذا فما على الدّاعية إلا أن يكون حكيما في دعوته عالما بأساليبها وفنونها، وذلك حتى يتسنى له التأثير ويتاح، ويتسنى تبعا لذلك لمن يدعوه التأثر والارتياح، وبالتأثير والتأثر يأتي التّغيير والتّغيّر، فالاقتراب من النفس البشرية ونقلها من واقع إلى آخر ليس بالأمر الهين، ما لم يكن الداعية ذا أسلوب وحكمة وفطنة وخبرة ووافر تجربة قال تعالى:﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾[1].

تقتبس الأساليب الدعوية التي تجعل منها في ذروة الكمال والنضج من النص القرآني ومن النصوص النبوية الشريفة، وهذا على المستوى القولي النقلي، كما تقتبس هذه الأساليب كذلك من خلال السنن الفعلية التي جسدها سلوك النبي ﷺ طوال حياته ومع مسيرته الدعوية، سواء أكانت مقتبسة من تعامله مع المسلمين أو تعامله مع المشركين، إذ كان لا يعرف عنه إلا الصدق والعدل والأمانة والحلم والرحمة والتواضع، وغير ذلك من خصال الصفات ومحمود الميزات، وكل هذه صفات يجب أن يتصف بها الداعية لتظهر في أسلوبه الدعوي قال تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾[2].

كما أنّ أساليب الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين من بعدهم من دعاة الأمة وعلمائها هي أساليب راقية في الإعلام الدعوي، تجمع بين التّقيد والتّتبع الصحيح لتعاليم الدّين والدّعوة وبين التّفنن والحكمة والتّنوع في أساليب إقناع الناس وإيصال الرسالة والنداء إلى طاعة رب العالمين الذي أمر بالدعوة التي ترافقها الحكمة.

1- سورة النحل، الآية: 125.

2 - سورة الأحزاب، الأية: 21.

المطلب الأول: الأسلوب القولي في الإعلام الدعوي

1- البساطة والوضوح:

يقوم الإسلام على شهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمدا رسول الله، وهذه العقيدة السّـــهلة كما يقول المستشرق الإنجليزي " توماس أرنولد " بعد إسلامه: (لا تتطلب خبرة طويلـــة أو تجربة عميقة، ولا تثير أيّة مصاعب عقلية للفهم والاستيعاب، بل إنها تخاطب أدنى المستويات العقلية والإدراكية في الإنسان، نظرا لخلوها من التداخلات والحيل النظرية أو اللاهوتية، ومن ثم فإن أي فرد يستطيع أن يستوعبها ويشرحها، حتى أقل الناس خبرة بالأصول العقدية لهـــذا الدين)[1].

وفي الحقيقة أن بساطة تعاليم الإسلام ووضوحها تعد من أبرز العوامل الفعالة في نشر الرسالة، في مختلف المجالات وبين مختلف الأوساط، وقد أراد الله عز وجل أن ييسر للنـــاس فهم وإدراك الرسالة، حتى يتمكنوا من استيعابها والعمل وفق معطياتها، يقول تعـــالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ﴾[2].

وبهذا المنهج المتميز استطاعت الدعوة الإسلامية أن تجذب انتباه الجماهير وتصل إلـــى عقولهم ووجدانهم دون صعوبة، وتلبي رغبتهم في الوقوف على تبريرات مفهومـــة وبســـيطة ونهائية للقضايا والمسائل العامة التي تثار في المجتمع[3].

ومجمل ما يمكن أن يؤخذ كعبرة من هذه البساطة في الدعوة الإسلامية، أن يكون الداعية على حكمة في تميز ما يبدأ به وينطلق منه، إذ من غير المنطقي أن يدعو الناس إلى ما يشـــق عليهم من أول وهلة فيحصل منهم النفور والفرار من دعوته وكلامه.

وهذه البساطة واليسر هو ما رسمه النبي ﷺ لأصحابه وأمته من بعدهم ولنا في ذلـــك دليل صحيح الأثر أنه ﷺ كان يوصي أصحابه - لما يرسلهم إلى دعوة أقوام وقبائـــل إلـــى الحق -بأن ينطلقوا من دعوتهم إلى شهادة التوحيد، ثم إذا انشرح بها صدرهم بين لهم الأوامر

1- ياسر يوسف عوض الكريم، مرجع سابق، ص06.

2- سورة البقرة: الآية185.

3- ياسر يوسف عوض الكريم، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفعلية الأخرى من صلاة وزكاة وصوم وحج، وهذا يدل على البساطة والوضوح والتدرج في الأسلوب الدعوي الإعلامي الإسلامي.

كما أنّ من الحكم كذلك، أن الدعوة إلى المبدأ تكون أولا والمبدأ هو الأصل، فإذا تم فهم الأصل على بساطته ووضوحه، لم يجد الداعية ولا المدعو بعد ذلك مشقة في فهم محتوى ومضمون الدعوة فتيسر بعد ذلك الإعلام بها، وهذا هو السبب في فهم المسلمين للصلاة والزكاة ومجمل بقية العبادات بعد فهمهم بيسر ووضوح وقناعة محتوى ومضمون شهادة لا اله إلا الله، لذا من الواجب الواضح على الدعاة البدء بما هو أيسر وأبسط وأوضح، وبما هو أصل وسند كذلك، فإذا ما تحقق ذلك كان الذي بعده أيسر[1].

2 - التنوع في الأداء القرآني:

لا شك أن تنوع الأساليب القرآنية في الدعوة إلى دين الحق هو أقدس الأساليب الدعوية والتي بسطت بتوفيق الله للبشر فهم الدين وحبه والعمل على نشره والدعوة إليه، وقد كان هذا التنوع لحكم عظيمة وغايات بالغة، فهو الشارح المبين له ومن ذلك كان تفسير القرآن الأول هو القرآن وهو كذلك وجه من أوجه الإعجاز إذ أبهر أهل اللغة والفصاحة من فطاحل قريش فأدركوا أنه ليس بكلام البشر ودخل منهم الكثير في دين الله لما سمعوه.

والتنوع في الأسلوب القرآني هو كذلك ملائمة الخطاب للسياق ومقتضى الحال فهو أكمل صورة لمطابقة الكلام لمقتضى الحال في براعته ودقته وبلاغته وإعجاز نظمه، ومن ذلك كذلك كان تنوع أسلوب القصص القرآني حسب موضوع السورة التي وردت بها القصة فهو يتنوع حسب سبب النزول وحسب أهداف القصة التي أنزلت على النبي عليه الصلاة والسلام[2].

والقرآن في حقيقته تركيب عجيب في بناء آياته وفي الموضوعات والقضايا التي يتناولها من خلال وعظه وتعليمه ومحاوراته التي يرد بها على المعترضين أو يعقب بها مؤيدا أو منددا أو مبشرا أو منذرا وفي وسع القارئ أن يستعين بالدراسات الكثرة التي تناولت ظاهرة الإعجاز القرآني من هذه الناحية[3].

---

1 - ياسر يوسف عوض الكريم، مرجع سابق، ص06.

2- عبد الرحمن تركي، محاضرات في علوم القرآن، ط 1، مطبعة مزوار، الوادي سنة 2007، ص98.

3- د.عبد الله قاسم الوشلى، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر،ط2،دار عمان للنشر،1993م، ص43.

3- الدعوة بالكلمة الطيبة والأسلوب الحسن:

تقوم الدعوة الإسلامية على أساس ثابت ومبدأ راسخ في إعلام الجماهير بها، ويعتمد هذا المبدأ على الكلمة الطيبة، والحكمة البالغة، ومن غير عصبية أو عنف، والحكمة تجعل الداعي إلى الله يقدر الأمور حق قدرها، كما تجعله ينظر ببصيرة المؤمن ليرى حاجة الناس فيعالجها بحسب ما يقتضيه الحال، وبذلك ينفذ إلى قلوب الناس من أوسع الأبواب، فتنشرح له صدورهم، ويرون فيه المنقذ لهم، الحريص على سعادتهم ورفاهيتهم وأمنهم ومستقبلهم.

والموعظة الحسنة هي الكلمة الطيبة تخرج من فم الداعية لتصل إلى عقول الناس وقلوبهم، فيجدون فيها الخير والسعادة، وهي التي تحمل للناس البشرى، وتأخذ بأيديهم إلى طريق الحق والصواب، ولا تسيء إلى أحد، ولا تعنف أحدا، وهي الكلمة الطيبة الرقيقة التي تلمس القلوب فترق لها، وتخالط النفوس فتهش لها، وتفرح بها، وهي البلسم الشافي يداوي الجروح، ويخفف الآلام، ويشفي النفوس، وإمعاناً في التسامح والرفق والرحمة والصبر، حث الإسلام على التحلي بحسن الخلق وسماحة النفس ولين القول حتى مع الجهلاء، والإعراض عن اللغو في الحديث، وعدم التجاوز في القول، وفي ذلك يقول تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾[1].

وهكذا تكشف الدعوة الإسلامية عن سموها في منهجها، ورقي في خططها، ورفعة في خطابها، وسماحة في أسلوبها، ودقة في مضمونها، والتزام في إعلامها[2].

4- الحوار بين الدعوة الإسلامية وأصحاب العقائد الأخرى:

تشير الأدلة المنطقية والشواهد العلمية إلى أن الإسلام هو الدين المكمل لكل الديانات التي سبقته، والمرتبط بدين إبراهيم أبو الأنبياء عليه الصلاة والسلام، ولقد ألزم الله المسلمين أن يقروا بنبوة الأنبياء، من أدم عليه السلام، حتى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ليس لمجرد التسامح، ولكن لأن الإسلام ما جاء إلا امتدادا لكل الديانات السماوية واحتواءً لها.

وفي ضوء ذلك فإن الدعوة الإسلامية ترحب بالحوار وتؤكد على أهميته، لأنه يفتح المجال لها، ويتيح أمامها أوسع الفرص لتصحيح المعلومات، وتقديم الحقائق لهؤلاء الذين أساءوا فهمها ، وقد وضع الإسلام أساسا للعلاقة بين كل أفراد الجنس البشري يقوم على المودة

1- سورة الفرقان: الآية63.

2- ياسر يوسف عوض الكريم، مرجع سابق، ص10.

والاحترام، ومساعدة الضعيف وإنقاذ الملهوف، والرفق بالإنسان أيا كان دينه ومذهبه أو أصله، وكذلك الرفق بالحيوان والكائنات كلها.

والقرآن الكريم يحوي العديد من الآيات والمواقف التي تحث على تحقيق العدالة وعمل الخير، وتقديم المعروف لكل الناس، حتى في حالات الغضب والكراهية، يقول تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ ۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾[1].

ويؤكد المستشرق الإنجليزي المعروف "توماس أرنولد" أنّ الملاحدة ظلوا ينعمون في ظل الحكم الإسلامي بدرجة من التسامح ليس لها مثيل في أوروبا، وأن العقيدة الإسلامية تلتزم بهذا المنهج مع جميع أتباع الديانات الأخرى.

فالرسل جميعا كما وصفهم النبي ﷺ في حديث له، هم بناة بيت واحد، يؤسس سابقهم للاحقهم، ويشيد لاحقهم على أساس سابقهم، والعقيدة الإسلامية تؤكد على الإيمان بكل الرسل الذين بعث بهم الله، فلا تفرقة بينهم، ولذلك طلب الإيمان بهم جميعا، وبما أنزل إليهم، بل ويعتبر الإسلام أن الإيمان ببعض الرسل دون بعضهم الآخر خروج عن دين الله وهديه.

وقد قرر الإسلام أن يعامل الناس جميعا على قدم المساواة بدون التفرقة بين صعلوك وأمير، ولا بين شريف ووضيع، ولا بين غني وفقير، ولا بين محبوب ومكروه، ولا بين قريب وبعيد، فالعدالة الإسلامية لها ميزان واحد به يجد غير المسلمين في دعوة الإسلام ما يحقق أغراضهم، ويلبي احتياجاتهم، ويحقق طموحاتهم في حياة حرة كريمة تسودها المحبة والمساواة بين بني الإنسان.

كما ركز الإسلام على احترام الإنسان وتكريمه مهما كان أصله أو لونه، رجلا كان أو امرأة، مسلما كان أو غير مسلم، أبيض أو أسود، والحفاظ على حقوقه ودرء الخطر عنه لا لشيء إلا لكونه إنسانا كرمه الله، ورفع قدره على سائر المخلوقات[2]، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ﴾[3].

1- سورة المائدة: الآية03.

2- ياسر يوسف عوض الكريم، مرجع سابق، ص10- 11.

3- سورة الحجرات: الآية13.

المطلب الأول: الأسلوب الفعلي في الإعلام الدعوي

1 . الواقعية في الحوار:

والمقصود بالواقعية هو أن وحي السماء قد علمنا مواجهة الأحداث والوقائع حين حدوثها ذلك أن الفكرة النابعة من المواجهة ، تتصف بالحرارة والحيوية وتتميز بقدرة فائقة على التأثير في النفوس، ومما يلفت النظر أن الأفكار والموضوعات التي تبقى في حيز النظريات غير قابلة للتطبيق أو التي لا تتهيأ لها الظروف الملائمة لتطبيقها تفقد تأثيرها في النفوس وتتحول إلى جملة من الأفكار المترفة ، التي لا تصلح إلا لتقضية السهرات في الليل أو لملء أوقات المترفين من المثقفين.

وهذا هو السر في القرآن الكريم ، قد نزل على رسول الله ﷺ منجما وبتعبير آخر كانت السور أو الآيات تتنزل استجابة لحادث معين، أو جوابا عن سؤال معين، أو شرحا لموقف من المواقف، ومن هنا يتبين أن استباق الأمور والقفز من فوق الأحداث لا يتفقان مع منهج المعاصرة في المحاورة والإعلام والمناقشة التي جاء بها القرآن الكريم، وهذا الذي يفسر سقوط الأفكار والفلسفات والدعوات الأرضية التي لا تتصل بالحقائق والوقائع المعاشة عند الناس في كل عصر.

غير أن هذا المبدأ الواقعي، لا يجب أن يجر إلى الواقعية المطلقة التي ينتهجها بعض ممارسي الإعلام الدعوي، فالهوة الحاصلة بين الواقع ولا واقعية الدعوة، ليس لأن تعاليم الإسلام مختصة بزمن دون زمن طبعا، وإنما الفهم المزيف لجوهر الدعوة هو الذي يؤدي إلى انفصال الدعوة والداعية عن ثقافة عصره ومستجداته ومتحولاته وعن طبيعة التفكير والنظر في شتى مناحي الحياة مادية محسوسة كانت أم عقلية ذهنية.

فالواقعية هي كل ما يجب على الداعية معرفته وفقهه وتفطنه من متغيرات الحياة الزمنية حتى يتسنى أن تكون دعوته مطابقة للواقع دون الإخلال بأيّ شرط من شروط محتوى الدّعوة أو تسقط قاعدة من تعاليمه أو أصلا من أصوله التي يبنى عليها[1].

1- عبد الله قاسم الوشلى، مرجع سابق، ص44.

2 . التزام الصدق والقدوة الحسنة :

أ. الصدق:

وهذه الصفة بالغة الأهمية في الإعلام الناجح ، وفي الدعوة إلى الله ، فإن تحري الحقائق والوقائع والالتزام بروايتها كما وقعت ، هي الضمانة الأساسية للفوز بثقة الناس ، الذين هم غرض المادة الإعلامية أو هدف الدعوة إلى الله ، وليس أدل على أهمية الصدق وتحرى الحقيقة في الإعلام من تاريخ الوقائع الإسلامية نفسها، ولقد أثبتت مجريات التاريخ الإسلامي أن الأكاذيب والأساطير التي وجهت بها الدعوة الإسلامية قد سقطت كلها أمام الاستقامة والطهارة في مناقب أصحاب الدعوة إلى الله[1].

والصدق والإخلاص أنجع أساليب الدّعوة والإعلام، لأنّ انتفاء الصّدق هو دليل ضياع الأمانة، وأمارة من أمارات فشو الخيانة، وهذا ما لا يتطابق ويتماثل مع عظم أمانة الدّعوة والإعلام، إذ أمانة الدّعوة أمانة لا تعلوها أمانة، والخيانة فيها خيانة لا تسفلها خيانة، وبقدر صدق الدّاعية مع ربّه، ثم مع نفسه، يكون صدقه مع من يدعوه، وبالتّالي يحقّق الإعلام الدّعوي بذلك مقصوده، ويجني الدّاعية والمدعو ثمرة ذلك الصّدق.

ب. القدوة الحسنة:

إن صلاح المؤمن هو أبلغ خطبة تدعو الناس إلى الإيمان، وخُلقه الفاضل وهو السحر الذي يجذب إليه الأفئدة ويجمع عليه القلوب ،أتظن جمال الباطن أضعف أثرا من وسامة الملامح، كلا إن طبيعة البشر محبة الحسن ، والالتفات إليه وأصحاب القلوب الكبيرة لهم من الشرف السيرة وجلال الشمائل ، ما يبعث على الإعجاب بهم والركون إليهم ، ومن ثمة فإن الداعية الموفق الناجح هو الذي يهدي إلى الحق بعلمه ، وان لم ينطق بكلمه لأنه مثل حي متحرك للمبادئ التي يعتنقها.

وقد شكا الناس في القديم والحديث من دعاة يحسنون القول ويسيئون الفعل، والواقع أن شكوى الناس من هؤلاء ، يجب أن تسبقها شكوى الأديان والمذاهب منهم، لأن تناقض فعلهم وقولهم أخطر شغب يمس قضايا الإيمان ، ويصيبها في الصميم، ولا يكفى لكي يكون المرء قدوة أن يتظاهر بالصالحات أو أن يتجمل للأعين الباحثة ، فإن التزوير لا يصلح في ذلك

1- عبد الله قاسم الوشلى، مرجع سابق، ص44.

الميدان ، ولا بد أن ينكشف المخبوء على طول المعاملة وامتداد الزمن وتمحيص الأحداث لذلك يجب على الداعية أن يكون قدوة وأسوة وداعيا بعمله قبل قوله[1].

3 فعالية السلوك:

لوحظ أن القرآن الكريم قد ركز تركيزا شديدا على الجانب الخلقي عند رسول الله ﷺ واعتبر أن نجاح الدعوة إلى الله موصول في جانب كبير من سلوك عليه السلام فقد ورد فيه قوله عز وجل:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[2]، ويقول أيضا: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾[3].

وفي مكان ثالث يصف القرآن الكريم أخلاق عباد الرحمان فيقول: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ۞ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ۞ ﴾[4]، لكن روح السلام عند عباد الرحمن ليست روح الاستسلام فقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ ﴾[5].

4 التدرج المرحلي في الإعلام الدعوي:

التدرج هو أحد أرز المناهج المستخدمة في حقل الإعلام الدعوي، وباستعراض الظواهر الطبيعية والإنسانية في هذا الكون، سنرى أن هذه سنة الله في خلقه، فما تكونت الجبال إلا من الحصى، وما ناطحت السحاب إلا لبنات رصت فوق بعضها.. والتدرج سنة كونية، وسنة شرعية أيضا،ولهذا خلق الله السموات والأرض في ستة أيام، وكان قادرا أن يقول لها: كوني فتكون، كما خلق الإنسان والحيوان والنبات في مراحل متدرجة، حيث مر الإنسان في خلقه بمراحل متزامنة، كل مرحلة تتبني على ما قبلها وتسلم لما بعدها، حتى أصبح على هذه

1- محمد الغزالي، مرجع سابق، ص234.

2- سورة القلم: الآية04.

3- سورة آل عمران: الآية159.

4- سورة الفرقان: الآية63- 64.

5- سورة الفتح: الآية29.

الصورة التي خرج بها من رحم أمه إلى هذه الحياة الواسعة، وما النطفة والعلقة والمضغة والعظام إلا دليل قاطع على هذه السنة الكونية:﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ۞ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾[1].

كما أن القرآن الكريم أُنزل على الرسول ﷺ متدرجا، وفي ذلك يقول عز وجل:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَـٰهُ تَرْتِيلًا﴾[2].

والتدرج المرحلي قد ارتبط بحياة الإنسان نفسها منذ مولده وحتى وفاته، وفي ذلك يقول تعالى:﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾[3].

وجاءت سنة التدرج تيسيرا من الله لعباده فيما يشرعه لهم، إيجابا أو تحريما، فحين فرض الفرائض على عباده، كالصلاة والصيام والزكاة، فرضها على مراحل ودرجات حتى انتهت إلى الصورة الأخيرة، فالصلاة فرضت أول ما فرضت ركعتين ركعتين، ثم أقرت في السفر على هذا العدد، وزيدت في الحضر إلى أربع، وهي الظهر والعصر والعشاء، والصيام فرض أولا على التخيير، من شاء صام ومن شاء أفطر وفدى، أي مسكينا عن كل يوم يفطره[4]، وهذا ما تم في بداية مراحل الإعلام الدعوي للرسول ﷺ، فقد مر بعدة مراحل، مرحلة واحدة في العمل السري، وهي مرحلة إعداد القيادة، وثلاث مراحل بعدها مصداقا لقوله تعالى: ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[5].

1- سورة المؤمنون: الآية12- 14.

2- سورة الفرقان: الآية32.

3- سورة الروم: الآية54.

4- ياسر يوسف عوض الكريم، مرجع سابق، ص13.

5- سورة الحجر: الآية94.

وقولـــه تعـــالى:﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾[1] وقولـــه تعـــالى: ﴿ لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾[2]. قوله تعالى: ﴿ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾.[3]

1- سورة الشعراء: الآية214.

2- سورة الشورى: الآية07.

3- سورة إبراهيم: الآية01.

المبحث الثالث: الإعلام الدعوي في عصر الإعلام الجديد

المطلب الأول:الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي

1 . الانترنت:

الانترنت هي شبكة عالمية تربط ملايين الحاسبات الآلية وبين ملايين البشر خلال ثـوان قليلة ولا يستطيع أحد أن ينكر ما لها من إيجابيات على أصعدة متعـددة الأغـراض ويمكـن توظيفها في أعمال خير تفيد البشرية عموما[1].

ولقد أنتشر استخدام الانترنت في العالم الإسلامي وأصبح الوجود الإسلامي في الشـبكة ملحوظا وله تأثيرات عميقة في الرأي العام العالمي، خاصة بعد أن توالى إنشـاء المـواقع الإسلامية التي تشرف عليها المنظمات الإسلامية أو تلك التي تشرف عليها الدول المسـلمة أو السكان المسلمين[2].

وقد صار من المهم أيضا على ذوي المـال والأعمـال أن يطرحـوا منتجـات ثـورة المعلومات في الأسواق وعلى رأسها الانترنت، ويحملوا راية الإسـلام ويظهـروا صـورته المنيرة والمشرقة للعالم أجمع، وأن لا يخلوا ساحة لخصوم الإسلام الذين يشـوهون صـورة الإسلام، وأن يردوا عليها وعلى ما يشعونه من أباطيل[3].

2. الفيس بوك وشبكات التواصل الاجتماعي:

يعتبر الفيس بوك (Face book) من أكبر وأشهر المواقع العالمية المتخصّصـة فـي العلاقات الاجتماعية والتّعرف وبناء الصداقات على الإطلاق،[4] وهو أحـد أشـهر شـبكات التّواصل الاجتماعي (Réseaux Social)، هذا المصطلح الحديث الذي ظهر مـع تطـور الإعلام والاتصال في إطار مشروع العولمة وربـط العـالم بواسـطة الشـبكة العنكبوتيـة (الإنترنت).

1- محمد قاسم الشوم، منهجية علم الدعوة، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط01، 1991م، ص167.

2- ياسر يوسف عوض الكريم، مرجع سابق، ص21.

3- محمد قاسم الشوم، المرجع نفسه ، ص167.

4 - وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة للطبع والنشر، ط1، 2010، ص14.

فشبكات التّواصل الاجتماعي ابتُكِرَتْ خدمةً للتّواصل، لذلك سمّيت بهذا الاسم، والتّواصل هو السمة الجوهرية والوظيفة الأساسية للّغة، [1]وأصله في اللّغة من مادة وَصَّلَ، حيث جاء في لسان العرب لابن منظور: وصَّل الشيء وَصْلا وصِلَةً، ومنها وَصَّلَهُ إليه وأَوْصَلَهُ أي أَبْلَغَهُ والوصل ضد الهجران، والتّواصل ضد التّصارم. [2]

أما اصطلاحا فالتّواصل (Communication) يُرادف التّبليغ، وهو: كلام شفوي أو مكتوب يرسله إنسان لآخر أو آخرين يتضمن معارف اكتسبها شخصيا، وهو أيضا تبادل المعلومات التي تعطي أهمّ الأشكال التي يتمّ تبادلها والتكلّم بها بناء على الإسناد والوضع اللّغوي المحدّد. [3]

يتبيّن من التعريف أنّ التّواصل يكون مكتوبا أو منطوقا، يشترك فيه طرفان أو أكثر داخل سياق محدّد ومعين تكشفه الوضعية التّواصلية، لكن هذا التعريف اقتصر على التّواصل اللّغوي فقط، والتّواصل في حقيقته يقوم بصفة عامة على الأفعال الإنسانية بجميع أصنافها من انجازات محسوسة وأشياء تقنية وأقوال مكتوبة أو شفوية ومواقف مختلفة، هي عناصر تكون كلّها مواضع اتصال[4]، لذلك كانت أهميته كبيرة في حياتنا، كيف لا وهو التّعبيرعن الحياة. [5]

لا شك أنّ أكبر مجال تواصلي اليوم هو الاتصال الإلكتروني، والذي يمثل منظومة جديدة تختلف عن المنظومة المشهدية وتحقق مجالا شبكيا يتحول فيه الفرد باستمرار بين موقعي الإرسال والتّلقي، وتنصهر في داخله العوالم الفردية، كما تمثل شبكة الويب فضاء جماعيا يشترك المستخدمون في إنتاجه، وهو بهذا المعنى يمكن النظر إليه على أنه نموذج تواصلي جديد[6].

---

1 - سليمة دالي، التّحليل التّداولي للخطاب، مجلة اللّسانيات واللّغة العربيّة، جامعة عنابة، ع05، 2008، ص162.

2 - ابن منظور، مرجع سابق ، ص17.

3 - بشير إبرير وآخرون ، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة ، مخبر اللسانيات واللغة العربية، دار المعارف، عنابة، ط1، 2009، ص54.

4 - خليفة الميساوي، مصطلح الفعل ونظرية التّواصل، مجلة اللّسانيات واللّغة العربيّة، جامعة عنابة، ع06، 2009، ص120.

5 - محمد عابد الجابري، التّواصل نظريات وتطبيقات، الشبكة العربيّة للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2010، ص64.

6 - إنتصار إبراهيم عبد الرزاق وصفد حسام الساموك، الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، بغداد، ط1، 2011، ص24.

يعرّف محمد عواد شبكات التّواصل الاجتماعي بأنّها: (تركيبة اجتماعية إلكترونية تمّ صناعتها من أفراد وجماعات ومؤسسات، تتمّ تسمية الجزء التّكويني الأساسي مثل (الفرد الواحد) باسم العقدة، حيث يتم اتصال هذه العقدة بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق مثلا أو الانتماء لشركة ما، وقد تصل هذه العلاقات لدرجة أكثر عمقا، كطبيعة الوضع الاجتماعي والمعتقدات، أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص)[1].

وهذا تعريف شامل متخصّص انطلق من اعتبارها تركيبة اجتماعية تتكون من الأفراد إلى تحديد طبيعة العلاقة بين أفراد هذه التّركيبة، ثم إلى ذكر ما يمكن أن يقوم به هؤلاء الأفراد من أدوار ومجالات فيها.

يتّضح مما سبق ذكره أنّ شبكات التّواصل الاجتماعي هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به، ومن ثمّ ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية مثلا[2].

وبالنسبة للإيجابيات والسلبيات لهذه الشبكات، فبالموازنة مع سلبياتها وأخطارها الدّينية والثّقافية والاجتماعية، فإنّ لها جوانب إيجابية لا يمكن إغفالها؛ فلولا وسائط الاتصال الإلكترونية وخاصة الشابكة أو الإنترنت ومعارض موسمية، لما تعرّف شباب البلدان العربيّة على ما يصدر من آثار علمية وإبداعية إلا بالتنقل إلى عين المكان[3] .

هذا عن شبكات التّواصل الاجتماعي عموما، أما عن شبكة الفيس بوك خصوصا فهي موقع اجتماعي أطلق في الرابع من فبراير 2004 ، ويسمح هذا الموقع للمستخدمين بالانضمام لعدّة شبكات فرعية من نفس الموقع تصب في فئة معينة مثل منطقة جغرافية، مدرسة معينة وغيرها من الأماكن التي تساعدك على اكتشاف المزيد من الأشخاص الذين يتواجدون في نفس فئة الشبكة، كما يعمل الموقع على تكوين الأصدقاء ويحدّدهم ويساعدهم على تبادل المعلومات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتّعليق عليها[4].

---

1 - محمد المنصور، تأثير شبكات التّواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية، رسالة ماجستير تخصّص الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربيّة، الدانمارك، ط 1، 2001، ص25.

2 - وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، المكتبة الوطنية السودان ، ط 1 2011، ص06.

3 - محمد العربي ولد خليفة، أعمال ملتقى التّخطيط اللّغوي بالجزائر اللّغات ووظائفها، ص16.

4 - وائل مبارك خضر فضل الله ، مرجع سابق ، ص 12 .

سُمّيَ الفيس بوك (Facebook) بهذا الاسم لأنّه يشير إلى دفتر ورقي يحمل صورا ومعلومات لأفراد في جامعة معينة أو مجموعة، ومنه جاءت تسمية الموقع، حيث تتيح هذه الطريقة التعريف بالأشخاص المنتسبين للجماعة وتمكنهم من التّواصل.

أما من حيث نشأة الموقع، فقد قام مارك زوكر بيرج (Mark Zuckerburg) بابتكاره في 28 أكتوبر 2003، حيث كانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الأمر على طلبة جامعة هارفارد، ثم اتسعت دائرته لتشمل أيّ طالب جامعي، ثم طلبة المدارس الثانوية، وأخيرا أيّ شخص، ويضم الموقع حاليا أكثر من 350 مليون مستخدما على مستوى العالم[1].

وإذا كانت الشبكات الاجتماعية تسعى لإعداد مختلف التّقنيات والتّطبيقات قصد إتاحة فرص التّواصل والحوار وتبادل البيانات بين مرتاديها، فإنّ الفيس بوك يتوفر بدوره على عدد كبير منها، أشهرها: المجموعات (Groups)، الصفحات (Pages)، الصفحة الرئيسية (Home)، الألعاب (Games)، المناسبات (Event)، التّعليقات (Commentaire) الإشارة (Tags)، الإعجاب (Like)، والأهمّ في هذه التّطبيقات كلّها تقنية التّواصل بالرسائل المكتوبة والمرئية وتطبيقات الصفحة الرئيسية التي يظهر عليها كل جديد ينشره الأصدقاء من صور وفيديوهات وإعلانات، وكذا الفسحة المفتوحة للتعليق وإبداء الآراء حول كل ما ينشر أو يكتب.

إن هذه السبل التواصلية الحديثة، خاصة شبكة الفيس بوك الإلكترونية التي انتشرت في المجتمع العربي انتشارا واسعا، يمكن أن يصنع منها المخلصون والدّاعون إلى الله على بصيرة منبرا دعويا لا تحدّه الأمكنة ولا تحصره الأزمنة، خاصة أنّ الكلمة فيها أو الصورة تسافر إلى أبعد نقطة من بقاع الأرض ، لذا يجب استثمار هذه الوسيلة التّواصلية الفاعلة في خدمة الإعلام الدّعوي.

وممّا لا شك فيه أنّ الكثير من أهل الدّعوة والإعلام الدّعوي قد اتخذوا لأنفسهم مواقع على هذه الشبكة وغيرها من الشّبكات واستثمروها استثمارا فعليا وبكل تفان في نشر سماحة الإسلام وتعاليمه، وآدابه وأخلاقياته، غير أنّ تحدّيات الإعلام الدّعوي في هذا العالم الافتراضي باتت تؤسّس إشكاليات تتلخّص في عزوف الكثير من الدّعاة إلى الله عن ارتداد هذه المواقع تنزّها عنها وعن شبيهاتها، وتزهّدا فيها، وهو ما انجر عنه غياب الدّعوة في محتوياتها

1 - وائل مبارك خضر فضل الله ، مرجع سابق ، ص 13- 14.

المشوبة بإعلام غربي معاد يتفانى في أساليب الإفساد والدّحض ونشر المنكر وإشاعة الباطل والفسق في شباب الأمّة، خاصة الأطفال منهم[1].

المطلب الثاني: أنشطة دعوية عبر مواقع إلكترونية.

الدعوة عبر الوسائل الإلكترونية ، ثمرة يجنيها المسلمون ، وهناك فرصاً دعوية متاحة على موقع الفيس بوك لمن يهتم بأمر الدعوة والتعريف بالإسلام ، وتُعدُّ الدعوة عن طريق الفيس بوك طريقة فعالة وناجحة ، فهي غير مكلفة وتصل إلى ملايين البشر ، ولا تحتاج إلى كتب أو أشرطة أو حتى مبنى للدعوة فالأمر ميسر على شبكة الإنترنت، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[2] وقال ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم فتح خيبر:« لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم »[3].

فبعد انتشار الإنترنت عالمياً، وسهولة النشر والتواصل مع الآخرين من خلاله، برزت أهمية استخدام الفيس بوك في الدعوة إلى الله، وإخضاع هذه التقنية الحديثة لما فيه خير وصلاح الناس، خاصة وأن الدعوة إلى الله من أجل وأفضل الأعمال، فهي وظيفة الرسل وشرف لمن يعمل فيها، فقد قطع الدعاة المسافات، وبذلوا الغالي والنفيس من أجل إيصال رسالة الحق، فكيف وقد أصبحت الدعوة اليوم عبر الإنترنت وسيلة سهلة وميسّرة على الجميع.

لا شك أن هناك فرصاً دعوية متاحة على موقع الفيس بوك ، الذي لا يمكن تجاهله بأي شكل من الأشكال ، خاصة لمن يهتم بأمر الدعوة والتعريف بالإسلام ، فهو يحتل المرتبة الثانية عالميا من حيث عدد الزيارات، فقد تجاوز عدد المشتركين فيه 500 مليون يتحدثون أكثر من 48 لغة ومن كل أنحاء العالم، وتتضمن الفرص الدعوية المتاحة على موقع الفيس بوك نشر مقالات مختصرة ومقاطع مرئية وصوتية مؤثرة عن التوبة وما شابه ذالك أو تهدف إلى تصحيح الصورة عن الإسلام في الغرب.

---

1 - وائل مبارك خضر فضل الله ، مرجع سابق ، ص15 - 16.

2 - سورة فصلت ، الآية 33.

3 - البخاري ، مرجع سابق ، ح 3701 ص 1631.

1. المجلس العلمي للإفتاء التابع لوزارة الشؤون الدينيـــة الجزائرية

المجلس العلمي للإفتاء هيئة تابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقـــاف بالجزائـــر وهو الجهة المخوّلة لها بالإفتاء ، وقد تم انعقاد أول دورة له يومي 18و 19 جوان 2014 بغرداية ويتكون المجلس من علماء وخبراء في المجالات التي يتم التناقش حولها لإصدار الفتوى، إضافة إلى ممثلي المجلس العلمي التابع لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وإلى جانب المجلس العلمي الوطني ، وتم تأسيس مجالس علمية خاصة بكل ولاية ، ودور المجلس هو الإفتاء والتوجيه الديني والبت في المسائل الفقهية التي تطرأ من حين إلى آخر، و الإجابة على أسئلة المواطنين ، وتنظم جلسة عامة كل سنة لكل المجالس العلمية للولايات يتم من خلالها تقييم كل المســـائل الفقهية التي طرحت و التي تم الإفتاء فيها[1]، و من ثم تدخل ضمن التراث الفقهي الجزائري ، ومن ضمن إنجازات المجلس العلمي للإفتاء ما يلي:

- تحريم صعق الدواجن قبل ذبحها وتحريم أكل لحوم هاته الدواجن..
- إلغاء القرض الحسن المعمول به حاليا وتعويضه إما بتمليك فوري للمستفيد أو الاستثمار المنتهي بالتمليك.
- جواز الحج موسم 2014 رغم تهديد فيروس كورونا مع لزوم اتخاذ التدابير الوقائية.

2.إسلام ويب (http://www.islamweb.net):

إسلام ويب هو موقع إسلامي دعوي تم تدشينه عام 1998م، ويتميز بالشمولية والاعتدال والإتقان، مما يجعل من الموقع صرحا شامخا، وبناء قويا في عالم الإنترنت. ويضم الموقع مليون ونصف صفحة إلكترونية، كما أنه يحتوي على 970،140 فتوى، و 143،37 استشارة، و352،203 ملف صوتي، وبلغ عدد زائريه 70 مليون زائر خلال عام 2011 فقط ، زاروا خلالها 369 مليون صفحة ، أضف إلى هذا بوابات اللغات (الإنجليزية ، الفرنسية ، الإسبانية ، الألمانية) ويندرج تحت كل منها عدد كبير من القضايا والخدمات التي لا غنى للأسرة المسلمة عنها. كما احتل إسلام ويب الترتيب الأول بين المواقع الدينية والروحية الإسلامية منها وغير الإسلامية على مستوى العالم لعام 2007م من بين 90 مليون موقع على الإنترنت ، تمتع خلالها بقربه من قائمة الـــ500 موقع الأكثر استخدامًا على الشبكة العنكبوتية على اختلاف لغات واهتمامات مواقعها ومستخدميها، فهو لا يقدم المعلومات الشرعية من كتب وفتاوى

1 - http://www.marw.dz ، تم زيارة الموقع **يوم:2015/05/01.**

ومقالات وصوتيات فقط بل يتميز بتقديم خدمات استشارية في فنون الطب والثقافة والأسرة. فمنها الديني والاجتماعي والسياسي والثقافي إضافة للمنوعات التي تتناول شتى أنواع المعرفة. فالموقع بمثابة بوابة شاملة في عالم الانترنت.[1]

وتعتبر أهداف موقع (إسلام ويب) في ترسيخ القيم الإسلامية ، منها:

- ❖ نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة، والعلوم الشرعية المبنية على الدليل من الكتاب والسنة.
- ❖ توضيح الصورة الصحيحة للإسلام والمسلمين، وإبراز محاسن هذا الدين وشموليته واعتداله.
- ❖ الاهتمام بقضايا المسلمين كافة، وعلى جميع الأصعدة، وفي جميع المجالات
- ❖ الاهتمام بدعوة غير المسلمين بالطريقة الصحيحة، وفق المنهج القويم.
- ❖ عرض المواد بطريقة مهنية، مع مراعاة الأصالة والمنهجية والموضوعية.
- ❖ جمع كلمة المسلمين، والتواصل والحوار مع الآخرين، ضمن الثوابت.
- ❖ تقديم الخدمات الممكنة لزوار الموقع، ليكون بوابة شاملة على الإنترنت.

وللعلم فإن موقع إسلام ويب قد أسس أضخم مركز للفتوى على الإنترنت، حيث أصبح بذلك الموقع الأول الذي يقدم خدمة الفتاوى الشرعية في القضايا المختلفة بصفة يومية وبإشراف فريق عمل من المتخصصين في مختلف العلوم الشرعية.

وتتم الإجابة عبر مرقع إسلام ويب من طرف قسم الفتوى المتخصص على حوالي 200 فتوى يوميا، بعضها يتم الرد السريع عليه من خلال الفتاوى التي تم الرد بها سابقًا على نفس الأسئلة، وتبلغ نسبة الأسئلة التي ترد إلى مركز الفتوى وتم الرد عليها سابقًا حوالي 70% من إجمالي الأسئلة الواردة يومياً، وتمر الفتوى من لحظة ورودها من السائل إلى لحظة الرد والنشر على الموقع بالعديد من المراحل التي تهدف إلى ضمان جودة الفتوى من ناحية الحكم الشرعي ومناسبتها للسؤال، وتتضمن هذه المراحل المطابقة والتوزيع والتحرير والمراجعتين الأولى والثانية ثم التدقيق اللغوي ثم النشر، ويحتوي الموقع حاليا أكثر من 140 ألف فتوى، تدور حول القضايا الإسلامية المختلفة، من عبادات ومعاملات وأحوال شخصية. وتتوفر الفتاوى بلغات عدة إلى جانب العربية، كالإنكليزية والفرنسية وقريباً الإسبانية[2].

1- http://www.islamweb.net ، تم زيارة الموقع **يوم:2015/05/01.**

2- http://islamonline.net ، تم زيارة الموقع **يوم:2015/05/01.**

3. إسلام أون لاين (http://islamonline.net/):

موقع إسلام أون لاين هو موقع دعوي إسلامي يقدم موضوعات مختلفة في الدين والعلوم والثقافة والفنون وأحد أكثر المواقع عربيا مقره الدوحة بقطر، وتتبعه جمعية البلاغة الثقافية ومقرها الدوحة كذلك ، وأنشئت عام 1998م

بقرار وزارة الأوقاف القطرية ، ويرأس مجلس ادارتها الدكتور ابراهيم الانصاري[1].

نظمت الإدارة النسائية للجنة التعريف بالإسلام فرع المنقف- محاضرة دعوية بدار القرآن الكريم بأم الهيمان تحت عنوان "لي صحبة" للداعية رقية النومان للمهتديات الجدد من مختلف الجنسيات.

4. مواقع دعوية لأحد كبار الدعاة :

محمد العريفي http://arefe.ws/home/:

د.**محمد بن عبد الرحمن العريفي** 15يوليو - 1970 داعية إسلامي سعودي ودكتور في العقيدة وأستاذ مساعد في كلية المعلمين بجامعة الملك سعود ، له شعبيه في وسائل التواصل الإجتماعي كبيرة ، فاعتباراً من فبراير2015، وصل عدد متابعو العريفي في شبكة تويتر إلى أكثر من 11 مليون متابع، الأمر الذي أدى إلى وضع حسابه في المرتبة الأولى في قائمة أكثر الشخصيات مُتابَعَة في الشرق الأوسط ، والذي أدى أيضاً إلى وضع حسابه في المراتب الأولى في قائمة أكثر 100 شخصية مُتابَعَة في العالم، ويعتبر من أكثر الأشخاص محبة في العالم الإسلامي عامةً والسعوديين خاصةً ويدل على ذلك وصوله إلى 11 مليون متابع في تويتر و15 مليون متابع عبر فيس بوك.[2]

5 . موقع لجنة التعريف بالإسلام (http://ipc.org.kw/):

لجنة التعريف بالإسلام هي إحدى اللجان التابعة لجمعية النجاة الخيرية بالكويت وقد تأسست عام 1399هـ/ 1978م بدولة الكويت ، أما الفكرة فكانت لعدد من الشباب الغيورين على دينهم حين وجدوا أن أمامهم أرضًا خصبةً للدعوة، وبدأ هؤلاء الفتية في تطبيق الفكرة بتعليم الوافدين بمختلف جنسياتهم، فبدأوا بتعليم اللغة العربية وكيفية النطق بها، ومن ثم تعريفهم بمبادئ الإسلام وقيمه وأركانه ، وكان ذلك مقصورًا على يوم الجمعة من كل أسبوع

1- http://islamonline.net/ ، الموقع السابق.

2- http://arefe.ws/home/

وهو وقت الفراغ الوحيد لدى العمالة المترددة على اللجنة، ومن هذا المنطلق سميت اللجنة باسم "مدارس الجمعة ، وبعد انتشار الفكرة ورواجها وتزايد عدد المترددين عليها تم استئجار شقة في الأوقاف، ومع مرور الوقت وتعالي الهمم ورغبة أهل هذا البلد المعطاء في نشر الإسلام وبذلهم الغالي والنفيس من أجل ذلك؛ أخذ القائمون على اللجنة في تطويرها وتوسيع دائرة نشاطاتها إلى أن أصبح مقرها الرئيسي بمسجد الملا صالح بشارع فهد السالم ، وقد وصل عدد أفرع اللجنة الآن إلى 15 فرعاً في مختلف المناطق الكويتية.

وقدمت مديرة الإدارة عائشة جمعة محاضرة اشتملت على عدة محاور حيث قامت الداعية رقية بشرح معنى الصحبة، وشروطها في الإسلام، وكيفية اختيار الصحبة الصالحة وكيف تكون الصحبة مجالا للوعظ والإرشاد ودعوة غير المسلمات منهن إلى الإسلام.

وأضافت بأن المحاضرة اشتملت أيضا على شرح قصة مهتدية (دارسة) بدخولها إلى الإسلام، وإشهار إسلام غير مسلمة هندية، وقراءة مهتدية (دارسة) ما تيسر من القران الكريم مشيرة إلى أن البرنامج يأتي ضمن سلسلة من السلاسل الدعوية التي تنظمها الإدارة النسائية خلال العام الحالي للجاليات المسلمة وغير المسلمين في إطار الخطة الإستراتيجية التي قامت بوضعها.

واختتمت جمعة بتوجيه الشكر للمهتديات حيث قامت بتكريم المهتديات (الدارسات) لتشجيعهن على الاستمرار في سلك طريق الإيمان وتعاليمه .

ونظمت الإدارة النسائية بلجنة التعريف بالإسلام (فرع الصديق) إفطار صائم جماعي للمهتديات الجدد من الجالية الفلبينية، حضرها العديد من نساء الجالية بالإضافة إلى داعيات الفرع.

وأكدت مديرة الفرع نورية عبد الهادي بهذه المناسبة، أن الإدارة تحتفل بهذه المناسبة سنويا ــ كعادتها ــ وذلك للتعريف بالعادات والتقاليد والمناسبات الإسلامية المختلفة، حيث يحتفل المسلمون في شهر المحرم بمناسبة "عاشوراء"، فيقومون بصيام يوم التاسع والعاشر من شهر المحرم، فهو من الشهور التي عظمها الله عز وجل.

وأشارت عبد الهادي إلى أن الإدارة قامت بتنظيم محاضرة دعوية للجالية الفلبينية وضحت فيها مناسبة صيام يوم تاسوعاء وعاشوراء كما ورد في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قدم النبي ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال: ما هذا؟

قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجَّى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى، قال: فأنا أحقُّ بموسى منكم، فصامه وأمر بصيامه».

واختتمت بأن الإدارة أقامت مسابقة ثقافية بين المهتديات من الجالية عقب حفل الإفطار مشيرة إلى أن المهتديات تقدموا بالشكر للإدارة لرعايتهم وتقديم الخدمات الثقافية والشرعية لهم[1].

1- لجنة التعريف بالإسلام ، الكويت ، موقع إلكتروني http://ipc.org.kw/ ، تم زيارة الموقع **يوم:2015/04/27.**

الفصل الثالث

تحديات الإعلام الدعوي و سبل مواجهتها

المبحث الأول: التحديات الداخلية للإعلام الدعوي

المطلب الأول: مفهوم التحديات

المطلب الثاني: أهم التحديات التي تواجهه

المبحث الثاني: التحديات الخارجية للإعلام الدعوي

المطلب الأول: العـــــــــولمـــــــة

المطلب الثاني: تحديات في ظل العولمة

المطلب الثالث: الاستشراق والمستشرقون

المبحث الثالث: سبل واقتراحات وحلول لمواجهة التّحدّيات

المطلب الأول: على الصعيد الداخلي

المطلب الثاني: على الصعيد الخارجي

المطلب الثالث: اقتراحات وحلول لمواجهة التحديات

الفصل الثالث:تحديات الإعلام الدعوي وسبل مواجهتها

المبحث الأول: التحديات الداخلية للإعلام الدعوي

المطلب الأول: مفهوم التحديات

قبل التطرق لمسألة التحديات الداخلية والخارجية للإعلام الدعوي الإسلامي، يجدر التطرق إلى التعريف اللغوي ثم البيان الاصطلاحي للتحديات، فالتحديات لغة هي مصدر الفعل تحدى الشيء حدّاه، وتحدى فلان ، أي طلب مباراته في الأمر .[1]

أما اصطلاحا، فالتحديات هي الصعوبات التي تواجه المؤسسات المالية والإسلامية في سبيل تطبيقها في الأحكام الشرعية الإسلامية في ظل عالم يسوده الربا والمنتوجات الربوية وأول هذه التحديات التحدي التكنولوجي والصنعة الفنية في الخطاب الإعلامي وهو ما برع فيه الإعلام الصهيوني، الذي يحاول أن يخترق العقول والإيهام بالأكاذيب والتشكيك في مفردات وجودنا، لذالك لا يزال الجدال قائما حول قضية السماح لشخصيات الصهيونية بالظهور في إعلامنا.

أما التحدي الثاني فيكمن في تطوير الهجوم على القرآن والسنة وعلى قيم الإسلام الحنيف والمسلمين من ورائه، ولذالك فإن إعلامنا يجب أن يوضح بشكل قاطع أن الإسلام لا يمكن أن يحمل أوزار المسلمين، فنحن أتباع نجتهد في الإتباع فلا يتحمل الإسلام وزر من أضل منا في الفهم والسلوك والأداء. [2]

وبينما التحدي الثالث فهو الهجوم الإعلامي والدولي على قيمنا ورموزنا بحجة حرية التعبير، لذلك يجب ألا يكف أعلامنا عن فصل حرية التعبير عما يجاوزها ويلتبس بها من جور على قيمنا بالذات باسم هذه الحرية، ما يدفع إلى تعريف الحرية وضوابطها وحدودها ووظيفتها.

وأما التحدي الرابع فهو فرض الإعلام الأجنبي قيما غربية على مجتمعنا في ظل السماوات المفتوحة، فتزيغ أبصار بعضنا وتضيع أمامه مؤشرات الحقيقة لذلك فإن إعلامنا

---

1 - إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج1، [د،ط] ، [د،ت]، ص162.

2 - المرجع نفسه، ص162.

يجب أن يقدم الحماية الواجبة لنا في إعلام موجه إلينا ليحسن مناعة عقولنا وقيمنا، كما يتوجه إلى الآخر كي يفهم الآخر أن لكل قيمة التي يجب احترامها، وهويته التي يجب صيانتها[1].

المطلب الثاني: أهم التحديات التي تواجهه

يواجه الإعلام الدّعوي مشكلات داخلية مختلفة تمثّل عائقا يحول دون أدائه لرسالته الدّعوية ، وهي المشكلات الناتجة عن واقع المجتمع الإسلامي:

1- ارتفاع نسبة الأمّية في المجتمع الإسلامي يشكل عائقا أساسيا يحول دون أداء الإعلام الدّعوي لرسالته كاملة، ويسبب إهدار نسبة كبيرة من المادة الإعلامية.

2- نقص الوعي الإعلامي، وسببه ارتفاع نسبة الأمية والصياغة الإعلامية غير المناسبة.

3- بناء المؤسسات الإعلامية في الدول الإسلامية كان متأخرا، حيث اعتمدت المناهج الإعلامية الغربية في إنشائها، مما أورث تناقضا بين الوضع الحالي لهذه المؤسسات ومتطلبات المجتمع الإسلامي ودعوته[2].

4- خطأ الكثير من الدعاة في استغلال الإعلام من دعوة ربانية وإرث نبوي، إلى تنظيمات حزبية وشكليات فارغة.

5- تكرار حدوث الأخطاء في طريق الدعوة، وعدم الاستفادة من التجارب السابقة.

6- اقتصار مفهوم الدعوة عند بعض الإعلاميين على عنصر واحد من عناصرها.

7- غفلة الكثير عن حقيقة الإعلام الدعوي، وأصل نشأته، وحاجة الناس إليه.

8- إهمال الكثير من الإعلاميين الدعويين في ترتيب الأولويات في عملهم، مما جعل بعضهم يقدم المهم عن الأهم، والأمر التحسيني التكميلي على الأمر الحاجي الضروري.

9- ضعف الاعتماد على الله عز وجل، والتوكل عليه، والاعتماد على القوة البشرية والمادية[3].

10- الصراع الإعلامي في التعصب المذهبي والفكري بين المسلمين، مما أدى إلى ضعف وحدتهم وضعف دعوتهم.

11- اشتغال الإعلاميين الدعويين بالرد على بعضهم البعض، عوض العمل على توحيد الصف لإنجاح الدعوة.

---

1 - إبراهيم إسماعيل ، مرجع سابق ، ص18.

2- حامد عبد الواحد ، الإعلام في المجتمع الإسلامي، [د،ط]، [د،ب] ، [د،ت] ، ص127- 129.

3- محمد أبو الفتح البيانوني، مدخل إلى علم الدعوة،بيروت، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط03،1990م، ص346-363.

12- شيوع ظاهرة انفصال العلم عن العمل، والفكرة عن التطبيق عند كثير ممن يعتلون المنابر الإعلامية للدعوة مما شوّه كمال الدعوة، وأفقد الثقة لدى المدعوين في هذه المنابر وروادها[1].

13- تجزئة الأمة التي حقق منها الاستعمار الغربي الحاقد جزءا كبيرا[2].

14- التخلف عن ميدان التقنية والتكنولوجيا، وعن دراسة وسائل الإعلام المختلفة نظريا وتطبيقيا[3].

ويمكن إضافة تفصيلات أكثر عن التحديات الداخلية التي باتت تضايق الإعلام الدعوي وتشكل هاجسا في مسار العاملين به وذلك في ظروف تقلصت فيها جهودهم لمؤثرات خارجية، بالإضافة إلى قاعدية كثير من الإشكالات التي تحتاج إلى حلول جذرية وأصيلة ومتأصلة، أي مقتبسة ومستمدة من تعاليم الإسلام ومن هذه التحديات الداخلية نذكر، ضعف الدعم المالي في الإعلام الإسلامي ، وأن هناك العديد من العقبات التي تواجهه، بالرغم من القنوات الإعلامية الإسلامية مؤخرا كان لها دورا كبيرا في تأثير على المجتمع والشباب بفعل ايجابي لان الشباب في مرحلة 16 إلى 25 سنة يكونون في مرحلة تكوين عقلي وتتسم عقولهم بالانفتاح ويتأثرون بالعاطفة ومن هنا يظهر مدى تأثرهم بالقنوات الفضائية الدينية التي استطاعت التأثير عليهم بشكل كبير، والفضائيات لعبت دورا مؤثرا في نفوس الشباب بدعوتها إلى التحلي بمكارم الأخلاق والعبادة والتقرب إلى دينهم.

وأن هناك عدد من القنوات الإسلامية التي استطاعت جذب الشباب إليها أهمها: "المجد" و"الرسالة" و"اقرأ" بالإضافة إلى الاسطوانات الدينية التي تباع بشكل واسع[4].

وان الفضائيات الإسلامية تقدم المفهوم الصحيح للإسلام لكثير من الأقليات المسلمة التي تعيش في مجتمعات غربية ويهددها الذوبان، وفي هذه المجتمعات إن مسالة إنشاء القناة الفضائية لم يعد خيار للأمة بل هو واجب شرعي لإشاعة الحق وكشف الباطل وإنشاء قناة فضائية الدعوية مهمة الحكومات المسلمة والعلماء والدعاة والإعلاميون والمفكرون والتجار

1- محمد أبو الفتح البيانوني، مرجع سابق ، ص 353- 355 .

2- محمد غياث مكتبي، الإعلام الإسلامي ماهيته خصائصه أدواته واقعه وإشكالياته الراهنة، [د،ط]،[د،ت]، ص160.

3- علي جريشة، نحو إعلام إسلامي إعلامنا إلى أين..؟؟، الجزائر، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، ط01،1990م، ص111.

4 -خباب بن مروان الحمد، محاضرة بعنوان :الإعلام الإسلامي مشكلات في خط المواجهة ، الموقع على الشبكة http://www.saaid.net/Doat/khabab/84.htm تاريخ الدخول:05-05-2015.

وغيرهم ممن لديهم استطاعة في الإسهام بإنشاء هذه القنوات بالدعم المالي أو الفكري أو البدني وذلك بتسخير الطاقات المالية والإعلامية والإدارية لإنشائها واستمرارها في أداء رسالتها الدّعوية.

كذلك التأثير الفاسد لوسائل الإعلام عندما يسيطر عليها أصحاب النفوذ أو سيطرة رأس المال الأمر الذي يجعل الجهاز الإعلامي أداة لبث الرسائل الإعلامية بغرض حشد الرأي العام لصالح أصحاب النفوذ ورأس المال وفي هذه الحالة تنعدم مصداقية ما تبثه وسائل الأعلام من أخبار ورسائل إعلامية تكون موجه دائما لصالح وجهة نظر واحدة وهي وجهة نظر صاحب السلطة على هذه الوسائل الإعلامية.

وان سيطرة رؤوس الأموال المالكة للقنوات ومحاولة التدخل في شؤونها وخلق وإيجاد وكبت الحرية وخنق كلمة أو تشكل بحسب النمطية التي يتسم بها الشخص المالك أو صاحب رأس المال وذالك بسبب انعدام الاستقلالية في الموارد المالية والدخل المادي فتكون بعض المؤسسات الإسلامية عرضة للمزايدات والتدخلات من أصحاب رؤوس الأموال والتأثير عليها بإدخال فيما لا يرضي الله تعالى وإعاقة مسيرتها الإعلامية الهادفة بأي شكل من الأشكال الملتوية[1].

1- صالح الرقب، الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الاسلامية، ط 2011م، ص20_21_25.

المبحث الثاني: التحديات الخارجية:

يواجه الإعلام الدعوي تحديات عديدة من ضمنها العولمة ، فما هي العولمة ؟ وما هي اتجاهاتها و مخاطرها ؟.

المطلب الأول : العولمة:

العولمة في اللغة اسم مصدر على وزن " فوعلة " مشتقة من كلمة " العالم " نحو القولبة وهى جعل الشئ في شكل القالب الذي يحتويه ، والعولمة تعنى جميع النشاطات الإنسانية في نطاق عالمي ، بمعنى جعل العالم كله مجالا للنشاطات الإنسانية المتعددة[1] .

ومن الجانب الاصطلاحي يعرفها عبد الرشيد عبد الحافظ بأنها:(الدوران في فلك الأقوى) فالعالم الآن لا بقاء فيه إلا للأقوياء ولا كلام إلا لمن يمتلك القوة ، أما الضعفاء فهم مقهورون مغلبون وعليهم أن يكونوا دائما تبعا لمن هو أقوى منهم يدورون في فلكه ويأتمرون بأمره.

ويعرفها كمال الدين مرسى بأنها:(وصول الرأسمالية التاريخية عند منعطف القرن العشرين تقريبا إلى نقطة الانتقال من عالمية دائرة التبادل والتجارة والسوق والاستخراج إلى عالمية دائرة الإنتاج و إعادة إنتـــاجها إلى حقبة ثالثة متميزة تضـــاف إلى مرحلة الاستعمـــار التجاري الأول ومرحلة الإمبريالية الكلاسيكية اللاحقة). [2]

ويعرفها الدكتور بركات مراد:(مركزة العالم في حضارة واحدة) أي إعادة إنتاج العالم وفقاً لثقافة واحدة هي ثقافة الجهة صاحبة المشروع وهي تعرف (بأنها تشكيل وبلورة العالم بوصفه موقفاً واحداً، وظهور لحالة إنسانية عالمية واحدة) (ويشير الباحث المصري محمد مبروك العولمة هي تحقيق مصالح النخب الرأسمالية والنخب الحليفة، على حساب شعوب العالم، فالعالم يتم تقسيمه إلى مراكز وهوامش، وكلما ازداد ثراء المركز، ازداد فقر الهوامش فإذا كان الميكانيزم الأساسي للعولمة هو تعاظم أسعار المواد الأولية وكانت الأخيرة هي المقوم الأساسي لثروة الدول الفقيرة ، فإن تنامي العولمة، يعني سحق الدولة الفقيرة لحساب الدول الغنية) [3].

1- عبد الخالق عبد الله ،العولمة جذورها وكيفية التعامل معها، دار عالم الفكر القاهرة ،المجلد28 العدد2 سنة1999،ص39.

2- محمد السيد سليم ،العولمة والعلاقات الدولية ،سلسلة محاضرات ، جامعة القاهرة ، [د ط]،2000 ،ص110

3- أحمد صدقي الدجاني ، العرب والعولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط3 ، بيروت ،أفريل 2000،ص62.

ويعرفها حاكمي بوحفص: (بأنها السيطرة المطلقة على العالم وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على مقدرته ، خاصة أن الإستراتيجية تسعى للسيطرة على العالم ومقدراته بدون خسائر أو حروب وكأن الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون في كتابه انتصار بدون حرب إلى نشر القيم الأمريكية إذا ما أرادت أمريكا أن تصبح زعيمة العالم)**.** [1]

عرفها الصندوق النقد الدولي بأنها:(التعاون الاقتصادي المتنامي لمجموع دول العالم والذي يحتّمه ازدياد حجم التعامل بالسلع والخدمات وتنوعها عبر الحدود إضافة إلى رؤوس الأموال الدولية والانتشار المتسارع للتقنية في أرجاء العالم كله)[2].

وعرفها "روبنز ريكابيرو" الأمين العام لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والنمو بأنها :(العملية التي تملي على المنتجين والمستثمرين التصرف وكأن الاقتصاد العالمي يتكون من سوق واحدة ومنطقة إنتاج واحدة مقسمة إلى مناطق اقتصادية وليس إلى اقتصاديات وطنية مرتبطة بعلاقات تجارية واستثمارية)[3].

المخاطر السلبية للعولمة :

الواقع أن هناك أثار سلبية مختلفة للعولمة سواء على المستوى السياسي والاقتصادي والثقافي ، خاصة في ظل التقدم الهائل لوسائل الاتصال لم يعد من المبالغة القول بأن العالم أضحى قرية صغيرة يمكن للقاطن في أي من أطرافها معرفة ما يحدث في الطرف الآخر وهناك دولة واحدة كبرى تنفرد بقيادة العالم وتمتلك موارد اقتصادية هائلة وتعيش نشوة انتصار فلسفتها وإيديولوجيتها بعد انهزام الإيديولوجية المقابلة مع انهيار الإتحاد السوفيتي ومنظومته الاشتراكية وعقيدته الشيوعية مع الاعتقاد بسمو تلك الثقافة.

وامتنا العربية داهمتها ظروف العولمة وهى في اضعف حالها بحاجة إلى إدراك مخاطر العولمة وجوانبها السلبية والتنبه إلى مخاطرها المتعددة وأهم هذه المخاطر:

1. المخاطر السلبية للعولمة الإعلامية:

أ- انهيار السيادة القومية للإعلام في ظل انهيار المفاهيم التقليدية حول القومية الحديثة مثل السيادة على الفضاء والحدود وصنع السياسات الإعلامية وظهر تقسيمات جديدة للعالم.

1- عمرو عبد الكريم ، العولمة عالم ثالث على أبواب قرن جديد " ، المنار الجديد العدد الثالث ، [د ت]،ص 13 .

2- المرجع نفسه ، ص 13 .

3- عبد اللطيف جابر ، العولمة بوابة للرفاه أم الفقر ؟ " ، الشرق الأوسط العدد (7460) [د ت]، ص5.

ب- اعتماد دول الجنوب بشكل اساسى على البرامج الإخبارية والإعلانات والحوارات والمسلسلات والأفلام خاصة الأمريكية وقد ترتب على ذلك زيادة الهيمنة الاتصالية لدول المركز المتحكمة في العولمة على دول الأطراف.

ج- تدفق الثقافة والمفاهيم والأفكار وعادات وسلوكيات ومعلومات غربية جديدة إلى دول العالم بلا حواجز ولا ضوابط وفى إطار تنافسي تجارى بين الشركات المتعددة الجنسيات.

د- زيادة الفجوة الاتصالية بين الشمال الغنى والجنوب الفقير على مستوى العالم بين الريف والحضر داخل دول الجنوب مما أدى إلى تزايد الخلل في التدفق الإعلامي والمعلوماتى من طرف الشمال الغنى إلى الجنوب الفقير وترسيخ الأنماط التقليدية السلبية والمتحيزة في سريان وتدفق الأنباء المبتورة المشوهة عن دول الجنوب والتي تعتمد إغفال كافة الإنجازات التنموية التي تحققت في تلك الدول.

هـ- تحويل دول الجنوب إلى سوق للاستهلاك الإعلامي والإعلاني نتيجة لتركز تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في دول الشمال [1].

2. المخاطر السلبية للعولمة الثقافية:

أ- هيمنة الثقافة الغربية ، فمعظم الإنتاج الإعلامي والثقافي ومعظم محتوى شبكات الإنترنت هو نتاج غربي امريكى فهي القادرة على استثمار التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال والإعلام ، وهذه المنتجات الإعلامية تحمل فكرا محدد وتعبر عن ثقافة معينة من ثقافتهم الخاصة بكل ما تحمله من قيم وعادات وتقاليد وأنماط سلوك ، والغرب هو الذي يسيطر على أغلب القنوات البث الفضائي وعلى محتوى شبكات الإنترنت وعلى أكبر دور الصحف والمجلات ودور النشر ووكالات الأنباء ، فالعولمة تبدو في المجال الثقافي اتجاه إلى إعادة صياغة العالم وفق ثقافة معينة هي الثقافة الغربية الأمريكية بوجه خاص أي أن العولمة الإعلامية لها تأثير ثقافة هام وهو تسويق ثقافة جديدة مغايرة لثقافتنا الغربية.

ب- زعزعة منظومة القيم الاجتماعية ، فمنظومة القيم الاجتماعية تتمثل في العقائد والقواعد العامة التي وتحرص كل أمة على حماية هذه القيم ووسائل الإعلام العالمية تبث أفكار وآراء وتصورات منافية ومختلفة مع عقائدنا وقيمنا وتترك آثار سلبية في إدراك ووعى ووجدان المتلقيين وبالتالي تشكل خطر على إدراك الشباب ومعتقداتهم الأصلية ووعيهم بقيمهم نتيجة لبث قيم بديلة تشغل عقولهم وفكرهم.

1- السيد ياسين، العولمة والطريق الثالث، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1999 ،ص34.

ج- تهديد لغتنا العربية ، فتتمثل ملامح هذه الأزمة في الإقصاء المستمر لـــــلغة العربية بمظاهر شتى منها، انسحاب اللغة العربية من حياتنا اليومية وفى أجهزتنا الإعلامية الرسمية والغير الرسمية. [1]

وفى ظل ظروف العولمة ستتعمق الأزمة التي تعيشها لغتنا يتم التبشير بالفلسفة الليبرالية الغربية باعتبارها النموذج الأرقى لأسلوب الحياة الإنسانية ، ومعظم شبكات الإنترنت تبث بالغة الإنجليزية وبالتالي يؤدى هذا إلى إعلاء شأن اللغات الغربية على حساب لغتنا العربي.

3.المخاطر السلبية للعولمة في المجال السياسي

أ. إضعاف سلطة الدولة الوطنية ، حيث أن التقدم الهائل في الاتصالات والمعلومات فرض واقعا جديدا أصبحت فيه قدرة الدولة على فرض سياج حول نفسها ومجتمعها أمرا مستحيل

ب. محاولة فرض نظام سياسي معين على العالم ، حيث لابد من الإشارة هنا أن النظام السياسي الغربي حقق لمجتمعاته الخير والفائدة الكبيرة ولكن هذا النظام لايمكن أن يكون مناسبا لكل المجتمعات فكل مجتمع له ظروفه وثقافته الخاصة به والتي لاتتناسب مع النظام الغربي والذي هو ليس هدفه تحقيق الخير والتقدم لباقي المجتمعات بقدر السعي إلى تخلفها وإضعاف نظامها فهو لاينطلق من دوافع أخلاقية[2] .

ج. محاولة إملاء سياسة معينة على العالم ،فمن خلال ترويج وسائل الإعلام لأفكار ومفاهيم ومبادئ حق تقرير المصير والشرعية الدولية واحترام حقوق الإنسان يتم السيطرة والهيمنة على الدول الفقيرة حيث يتم تطبيق هذه المبادئ وفقا للمصلحة الغربية محاولة منها السيطرة والهيمنة على دول العالم ، حيث يتم استغلال ظروف العولمة الإعلامية لإملاء سياسات معينة يتم فرضها على العالم لتحقيق مصالح دول كبرى

4.الآثار السلبية للعولمة في الحياة الاجتماعية

أ- الترويج للنمط الغربي من أساليب الحياة والسلوك :

حيث أن لكل مجتمع أسلوب حياته الخاصة ونمط مميز للسلوك وله عادته وتقاليده ولابد من حصول التأثير والتأثر بين المجتمعات وتلك سنة الحياة ، ويبرز هنا عامل مهم من عوامل التأثير وهو ناتج عن سطوة الأجهزة الإعلامية وتأثيرها البالغ على سلوك الأفراد بما تملكه من

1- أحمد عبد الرحمان أحمد،العولمة المفهوم المظاهر المسببات ،مجلة العلوم الإجتماعية، مجلد26 العدد1،1998 ،ص12

2- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

وسائل الجدب والإبهـــار المغرية خاصة القدرات التي تملكها الشركـــات الغربية العملاقـــة و الأمريكية خصوصا حيث تبث مواد إعلامية هي نتاج للواقع الاجتماعي الغربـــي وتمثل قيمة وتعبر عن سلوك ذلك المجتمع وأنمط حيـــــاته وهذه المواد الإعلامية تحمل مضامين هدامة منافيـــة لقيمـــنا وأحلامـــنا وتكرس قيـــما سلبيـــة متناقـــضة مع قيمـــنا وسلوكياتـــنا.

ب- تعميق التفاوت الاجتماعي:

حيث زادت معدلات الفقر والبطالة في كثير من دول العالم نتيجة لظروف العولمة الإعلامية التي تسوق مفاهيم الحرية الاقتصادية وعدم تدخل الدولة في الشئون الاقتصادية وحتى لو سمحت ظروف العولمة للشركات الأجنبية بالاستثمار للدول الفقيرة لتحسين ظروف العمل والعمال فتلك الشركات لا يتوقع منها تحسين الظروف الاقتصادية والمعيشية ولن تتمح العمال إلا الحد الأدنى من الأجور.

ج- إيقاف الانتماءات الأولية :

حيث أن الظروف التي جاءت مصاحبة للعولمة من إشاعة الديمقراطية الليبرالية والدعوة إلى حق تقرير المصير واحترام حقوق الإنسان ، قد فتحت المجال أمام دعوات إيقاف الانتماءات الأولية للظهور وأزلت الحواجز التي كانت تحول دون بروزها أو أن إضعاف سلطة الدولة في ظل ظروف العولمة يفتح المجال لاستيقاظ الدعوات لتلك الانتماءات التي ربما تكون مكبوتة . [1]

المطلب الثاني : تحديات في ظل العولمة

أ. الإعلام المعادي والدعم المالي للفضائيات:

في هذا العصر تتعرض فيه الأمة الإسلامية إلى حملات إعلامية قاسية ومضلة ، يخطط لها وتدفع لها مبالغ طائلة وتستعمل فيها احدث وسائل الاتصال ، وقد أعلن المنصر الأمريكي ببللي جراهام انه يستعد الآن إلى حملات صليبية يتم فيها استخدام الأقمار الصناعية واحدث وسائل الاتصالات والمعدات العلمية ، وبلغت نفقة هذا الإعلان 21 مليون دولار إذن فهل يوفر المسلمين هذا المبلغ من اجل قنوات إعلامية إسلامية ومن اجل تعليم مبادئ الإسلام والقرآن الكريم؟[2].

1- مصطفي محمود، مجلة الإسلام وطن، العدد138، جوان1998، ص13.

2 -محمد خير رمضان يوسف، من خصائص الإعلام الإسلامي، [د ط]، [د ت]، ص53.

إن الإعلام يرتبط بالوضعية الاقتصادية العامة للبلد الموجود فيه ، حيث أن الإنفاق الإعلامي يزداد أهميته عندما تتقدم الصناعة وتزدهر التجارة مما يولد حركية اجتماعية تزيد من نشاط الإعلامي[1].

وتوفر القنوات الفضائية التي تغطي العالم العربي بأكمله ، قناة إعلانية فعالة تصل إلى ملايين المستهلكين العرب داخل و خارج المنطقة ، وتشير التقديرات إلى أن القنوات الفضائية تستحوذ على 28% من سوق إعلان في الوسائل الإعلامية التي تغطي العالم العربي بأكمله ومن المتوقع أن تواصل الإيرادات الإعلامية والمحطات التلفزيونية الفضائية نموها القوي انعكاس لنمو السوق نفسه.

وبفضل الإعلان تدعم القنوات ماليا وهذا يساعدها على الاستمرار،وكذلك نتيجة حصولها على حصص سوقية من وسائل إعلامية أخرى خصوصا قنوات البث المحلية وقد تميز نمو هذا القطاع بالضخامة ، ويقدر بان هناك الآن ما يزيد على500 محطة تلفزيونية تغطي العالم العربي بأكمله وتعتبر المحطات المشهورة منها مألوفة في كافة المنازل عبر المنطقة.

أما الإنفاق الإعلاني يتركز في عدد محدود من الفضائيات، حيث تستحوذ حوالي10 محطات على90% من الإنفاق بينما تستحوذ المحطات الباقية على الباقي وهو ما يضع علامات استفهام عديدة حول موارد هذه القنوات ،وما إذا كانت تعتمد على تمويل سري من بعض الحكومات أو الجهات الأجنبية والعربية لتغطية تكاليف القناة ، وبالتالي خضوعها لسيطرة هذه الجهات هو ما يعني أن استقلالية هذه القنوات وهما أو شكلا لا أكثر.

ولا شك أن رؤوس الأموال المتاحة للمنابر الإعلامية عامل أساسي في تمكين المنابر الإعلامية من الوصول إلى جمهور أوسع ، ومن ثمة إمكانية التأثير فيه وهذا العامل يناسب دول الخليج عموما التي تتمتع بالقدرة المالية العالية ، وإمكانية الصرف نمن سوق إعلانية ضخمة بالفعل والإنفاق على عدد محدود من المؤسسات الإعلانية ، فهل يمكن أن يكون الإعلام الإسلامي من بعض هذه المؤسسات؟[2]

وأصبح الإعلان أداة معاونة للإعلام لا غنى عنه في إمكانية القنوات وتغلغل وكالة الإعلان الأمريكية العامة على النطاق الدولي وقد أحصت طبعة دولية خاصة تحت عنوان" المنتشرون في أرجاء العالم المتخلف" 45 وكالة أمريكية تملك المئات من الشركات التابعة

---

1 -جمال العيفة، مؤسسات الإعلام والاتصال، ط1،2010م، ص65.

2 - نيازي الصيفي، الفضائيات العربية في عصر العولمة، ط الاولى2010م، ص90_91.

وحصلت الوكالة على إعلانات قيمتها774 مليون دولار من إعلانات تقدمها في 27 دولة خارج الولايات المتحدة الأمريكية.

كما تملك الوكالة العالمية الانتشار وهذا كله دافع من اجل تدعيم القنوات الفضائية واستمرارها ، من جراء التدعيم المالي فهنا تتحدى هذه الفضائيات الإعلام الإسلامي من خلال الدعم الذي تتحصل عليه من الخارج أي الدعم المالي الخارجي[1].

ونلاحظ ونستنتج أن الأسرع نحو الفضائيات ، وتقديم لها الدعم المالي من اجل استمرارها هناك أهداف ومن بينها في قطاع الاتصالات ،وفي معظم الاقتصاديات العالمية أصبحت الاتصالات إحدى أسرع القطاعات نموا وتطويرا للاستثمارات في الإعلام الخاص في أنحاء العالم ، ميدانا للاستثمارات الأجنبية عابرة الحدود ،وتحول العالم إلى اقتصاد معلوماتي قد أطلق فرص كبيرة للاستثمار الإعلامي في ظل زيادة غير مسبوقة في الروابط الاقتصادية للدول وبين اقتصاديات العالم، فحجم الترابط العلاقات بين الدول وبين المنظمات الدولية بلغ درجته القصوى، فضلا عن بروز المنظمات التجارية والاقتصادية والمالية العالمية التي بدأت تلغى تدريجا مفهوم السيادة المطلقة.

وان ظهور اقتصاد السوق وما ينتج عنه من موارد واستثمارات ، في المجال الإعلامي عمل على تحرير هذا المجال من الاعتماد على الجماعات السياسية أو الحكومية اظهر المتغير الاقتصادي حقيقتين إعلاميتين أساسيتين هما[2]:

- تحول المؤسسة الإعلامية إلى مشروع اقتصادي ضخم ، بحاجة إلى استثمارات مالية كبيرة مما أدى ذالك إلى حصر ملكية هذا المشروع بيد الدولة أو رأس المال ، وتحددت حرية التعبير بموجب ذلك.
- تزويد الدور الذي يقوم به الإعلام في تكوين قدرات الإنسان الفكرية ونجم عنه زيادات تلاصق الإعلام برأس المال الضخم ومما أدى بالنتيجة إلى تحول المؤسسات الإعلامية الكبرى إلى مشاريع اقتصادية إيديولوجية تنطلق من مواقع اقتصادية حددتها القوى الاقتصادية التي تملكه فالقوى المالكة والموجه للوسيلة الإعلامية التي تحده استراتيجيات وسياسات ومنطلقات وأهداف ووظائف هذه الوسيلة.

---

1 - هربرتا شيللر، المتلاعبون بالعقول، [د، ط]، 1978م، ص153.

2 - موسى جواد الموسوي، الإعلام الجديد، دار الفكر ، ط 2011م، ص20_21_25.

ويظهر تحدي آخر هنا بان ملكية القنوات العربية الفضائية بتعدد من ملكية رسمية للحكومة فقط إلى ملكية خاصة للأفراد ، وقد وجدنا من خلال التجربة الميدانية أن ملكية القنوات العربية الفضائية الخاصة بالأفراد ، صارت تمثل جزء استكمال هيبة الأفراد الملاك أنفسهم الذين هم في الغالب رجال مال وأعمال ودوافع شخصية أو لتحقيق الواجهة الاجتماعية والمنافع الاقتصادية ، عن طريق التقرب عبر هذه القنوات إلى أصحاب القرار في دولهم ومجتمعاتهم وليست موضوعية تتسم بأخلاقيات الإعلام.

وبحثت الجامعة العربية في ندوة موسعة لها في القاهرة ،أداء الفضائيات العربية على وفق ما أطلق عليه بالحريات المسؤولة ، الراعية لقيمة المرأة والطفل والإنسانية في المجتمعات العربية وسط انفجار فضائي لا محدود ، وبالرغم من أن الندوة وجهت النقد إلى العديد من الفضائيات إلا أنها لم تتمكن من تحديد توصيات لتشريعات محددة حول خروج عدد من القنوات الفضائية على قيم الاجتماعية في عملها ، وعدم الأخذ بالحريات المسؤولية مع التأكيد على ضرورة التوجه التشريعات بضد من مبدأ شيوع الحريات[1].

وهناك أيضا نظام الحزم البرمجية التليفزيونية ، فهو يعتبر أيضا من «دعم المالي للقنوات»، يقوم هذا النظام التليفزيوني على أساس تجميع عدد من القنوات التلفزيونية معظمها فضائي وبعضها ارضي من جانب مؤسسة متخصصة تنتج خدماتها بإستقبال هذه المجمعات مقابل اشتراك مالي سنوي أو شهري ، وقد بدا الأخذ بنظام الحزم التليفزيونية لتوفير مورد مالي للقنوات التليفزيونية ، سواء منها العامة أو الخاصة بالإضافة إلى مواردها من الإعلان وهذا كله عبر جهاز الديكودير، «جهاز فك الشفرة ». هناك أيضا قناة **MBC** هي محطة تليفزيونية عربية مملوكة لقطاع خاص، أنشئت بتموين سعودي ومقرها لندن وبثها مفتوح غير مشفر، وتعتمد في تمويلها إيرادات الإعلان والبرامج المكفولة[2].

ب . الحضارة والمدنية وشبهات فصل الدين عن الدولة:

إذا تأملنا التحدي المعاصر ، الذي تواجهه الحضارة الإسلامية باعتبار أن ذلك يرتبط بدور الأعلام الإسلامي، فإننا نلاحظ أن العداء التاريخي من جانب الحاضرة القائمة، وهي الحاضرة الغربية الرأسمالية يقف تحديا صارخا، ثم العداء العقائدي للحضارة الغربية

1 - موسى جواد الموسوي ، مرجع سابق، ص127_128.

2 - سوزان يوسف احمد القليني، الاتصال ووسائله ونظرياته، ط 2، 1999م، ص114_120.

الرأسمالية، وهي جزء منها اختلف معها وثار عليها وهي الشيوعية، يقف تحديا صارخا أيضا ثم يؤكد هذا التحدي ويضخمه نجاح كلا الجانبين في إحراز التقدم[1].

ولقد وجدت المجتمعات الغربية الرأسمالية أن تُقليص دور الدين في المجتمع وسيلة للتقدم المادي، ونجحت في الاحتفاظ بالدين داخل إطار أخلاقي وروحي بعيد عن حركة التقدم الاقتصادي والاجتماعي، ورأت المجتمعات الشيوعية أن القضاء على فكرة الدين في حد ذاتها بمثابة هدم سد يعوق التقدم، ولقد حقق المجتمع الرأسمالي الاحتكاري التقدم المادي وحقق المجتمع الشيوعي التقدم المادي[2].

ولكن مع الإسلام والمسلمين يحدث العكس،لا يمكن صنع التقدم بغير الإسلام والبلدان الإسلامية التي تركت الدين كأساس للحكم والحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية،انتقلت من مصاف الدول العظمى إلى مصاف الدول الصغرى وتركيا مثال على ذلك،والبلدان التي أغفلت الدين من الدول الإسلامية وقعت تحت نير الاحتلال والدول التي جاهدت تحت راية الإسلام حققت معجزة في التحرر،ومثال ذلك الجزائر هل كان يمكن أن تدفع مليون ونصف مجاهد أو أكثر للموت إلا إذا كان شعار الثورة الإسلام ديننا العربية لغتنا الجزائر وطننا[3].

تتجه الحضارة الغربية المعاصرة ،إلى الإيمان بالواقع الحسي الملموس والميل عن الروحية والمثالية والأفكار المعنوية ، فانصرفت عن الدراسات الميتافيزيقية والسبحات الروحية وقد نتج هذا عن عدة عوامل أهمها:

- أولا طبيعة البلاد الغربية القاسية المتقلبة التي توحي بالكفاح والاعتماد على الجهود البشرية الملموسة دون ارتكان على قوى خارجية معنوية، أو التماس معونة من السماء.
- الديانة المسيحية بحسب ما صورها الكهان والأحبار، لا تتفق مع العقل الواعي المفكر الذي يجرب ويحلل ويستنبط لان فكرة التثليث معقدة ، بعيدة عن منطق الدارس والبحث الرسين ،ولان فكرة الانصراف عن الدنيا كل الانصراف والإقبال على الآخرة كل الإقبال.
- اهتزت العقيدة المسيحية في نفوس الغربيين كل الاهتزاز، نتيجة لتحكم الكنيسة في قلوب وعقول المسيحيين وفرضها حصارا نفسيا وثقافيا، يشل حركة التطور والتفكير.
- اتصال العرب بالمسلمين من جهة الأندلس، وعن طريق الحضارة الصليبية من جهة فاستزادوا من الحضارة الإسلامية العمل المثمر.

---

1 - محمد سيد محمد، مرجع سابق، ص40.

2 - المرجع نفسه ، ص40.

3 - المرجع نفسه ، ص40.

- النهضة الصناعية وما أنتجته من خيرات وفيرة ، صرفتهم إلى البحث في بطون الأرض عن المعادن والمناجم والخامات الأولية ، ودفعتهم إلى المبالغة في الإنتاج[1].

لهذا كله كفر الأوربيون بالدّيانات جميعا إلا المحترفين منهم ،ووجهوا للديانات السماوية أعنف الحروب وبخاصة الإسلام، ولأنه وقف عقبة في طريق استعمارهم للأمم الإسلامية حاربوه تارة بالجيوش الجرارة ، وتارة باسم العلم وتارة باسم التبشير وكثيرا ما حاكوا الدسائس وأشعلوا نيران الفتنة بين المسلمين وشردوهم كل تشريد[2].

وما ساعد على كل هذه التوجهات المادية والحضارية والعدائية للإسلام، هو تطورهم العلمي في إطار الحضارة العلمية، حيث استطاع العالم اكتشاف الكثير من الحقائق العلمية وسخروا بذلك كل وسائل التطور والتكنولوجيا والرقمنة في صالح حربهم وعدائهم وغزو العالم الإسلامي بشتى أصناف الغزو، هذه النهضة العلمية القوية جعلت كثيرين من الغربيين يؤمنون بالعلم وحده ويعتقدون أنه الجدير بالعبادة والتقديس فنادوا بأن عصر الديانات قد انتهى إلى غير رجعة، وأن البحث فيما وراء الطبيعة، عبث في عبث وأوهام في أوهام وخيالات تدور في أوهام المرضى والمغفلين والمنحرفين[3].

وبهذا نشأت شبهة فصل الدين عن الدولة ،ولازالت تشكل تحدي واضح بين المعالم ومسطر الأهداف الغربية الخبيثة، الساعية إلى تحطيم الأسس الشرعية والثقافية للعالم الإسلامي، ولقد نشأت هذه الشبهة صريحة في اعتقاد البحث أن أوروبا لم تصل إلى قمة الحضارة والعلم بعد القرون الوسطى ،إلا بعد أن فصلت الدين عن الدولة وأبعدت هيمنته عن ميادين الحكم والسياسة ،وكذلك نحن العرب اليوم لا يمكننا بحال أن نصل إلى المجد العلمي والسيادة السياسية، إلا بعد أن نفعل كما فعلوا ونفصل الدين عن الدولة والسياسة كما فصلوا[4].

---

1 - محمد الغزالي، الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر، دار الهدى، الجزائر، ص137.

2 - المرجع نفسه، ص137.

3 - المرجع السابق، ص138.

4 - عبد الله ناصح علوان، الإسلام شريعة الزمان والمكان، دار السلام، بيروت، ط2، 1984، ص81.

المطلب الثالث : الاستشراق والمستشرقون

الإستشراق هو دراسة الباحثون الغربيون حول الشرق وما شهده من حضارة، وبالدرجة الأولى الإسلام وما يرتبط به.

قال الأستاذ مالك بن نبي (إننا نعني بالمستشرقين الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية) [1].

وقال الدكتور إدوارد سعيد (الاستشراق أسلوب غربي للهيمنة على الشرق وإعادة بنائه والتسلط عليه) [2].

وعليه تعريف الاستشراق هو دراسة الحضارة الإسلامية و ثقافاتها من باحثين ينتمون إلى حضارة أخرى، و لهم بناء شعوري مخالف لبناء الحضارة التي يدرسونها[3]، وكذا الاستشراف هو نشاط بشري، وهو وليد بيئته و عصره.

فالمستشرق يسعى إلى اختراق الأفق الفكري الذي تفرضه البيئة حوله بإلقاء نظرة على عالم الشرق، و هو في الوقت نفسه، يطبق على الإسلام و تاريخه، و على المؤلفات العربية التي يشتغل بها المعيار النقدي نفسه الذي يطبقه على تاريخ الفكر في بلاده، و على مصادره و هو يدخل على أهل الإسلام و العربية.

والمستشرقون يتخصصون في ثقافات غريبة عن ثقافاتهم ، غير أنهم يظلون في مناهجهم، و مصادرهم المالية، ومكانتهم الاجتماعية وثيقي الصلة بمجتمعاتهم، و حكوماتهم فكراسي الاستشراق معترف بها رسميا في جامعاتهم .

ولا يتمثل خطر الاستشراق في كون المستشرقين و فدوا من الغرب إلى الشرق، و إنما الخطر الذي ظل يهدد الكيان الأيديولوجي الإسلامي العربي ،هو خطورة التفكير الذي أتوا به من أديانهم المنحرفة و نواياهم الدسيسة على المقومات الإسلامية العربية ، و هذا ما شكل و لا يزال يشكل تحديثات في مسار الإعلام الدعوي الإسلامي، الذي يحتم عليه هذا الوضع النشاط أكثر و اليقظة و التنبه لما خلفه و يخلفه الاستشراق و المستشرقون.

---

1 - مالك بن نبي ، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، دار الإرشاد بيروت1969، ص5 .

2 - إدوارد سعيد ، الإستشراق- ترجمة محمد العاني، دار بنجوين العالمية 1995 رؤية للنشر والتوزيع القاهرة سنة 2008 ص45-46 .

3 - مصطفى محمد حميداتو، مركزية الثقافة الغربية عند المستشرقين ، مركز جمعية الماجد للثقافة و التراث، دبي، ط1 ، 2014، ص 11 .

فإن هذه الحرب المعلنة على القرآن و اللغة العربية، هو في أكبر التحديثات التي تضع أهل الدعوة و الإعلام الإسلامي في تنبه من أي شبهة، قد تؤدي بالبعض إلى القول بما لا يصح قوله ، أو الفعل لما لا يكون فعله إلا وبالا على أمة العروبة و الإسلام .

تعددت صور و أساليب المستشرقين في تشويه التاريخ الحضاري للمسلمين ، و قد نالت اللغة العربية - لغة القرآن – من ذلك نصيبا وافرا ، و كان للمستشرقين و للمتغربين في ذلك حظوظ فكرية ثابتة منها :

- ✓ محاولة إبراز كلمات (العروبة)،(العرب) ، الفكر العربي ، الحضارة العربية ، بعض إثارة الشعوب الأخرى التي ساهمت في تشييد الحضارة الإسلامية و تأليبها ضد العرب و بتر علاقة الأخوة التي تربطهما.
- ✓ التركيز على دراسة اللهجات المحلية ، بدلا من دراسة اللغة العربية الفصيحة - اللغة المشتركة بين المسلمين – تمهيدا للقضاء على لغة القرآن ، و عزل المسلمين عن تراثهم .
- ✓ الدعوة إلى كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية بهدف تكريس الاستعمار ، و الارتباط و التبعية للثقافة العالمية ثقافة أوروبا المركزية ، ولقد حاول المستشرقون منذ مدة إصابة الأمة الإسلامية بهزيمة معنوية شاملة عبر ضرب لغة القرآن ، و ذلك بإحلال اللغة الأجنبية في بلاد المسلمين التي استعمروها أو إحلال اللهجات المحلية في مكانها أو الكتابة بالحروف اللاتينية .

و قد أفلحوا في بعض الدول كما حدث في تركيا و أندونيسيا، حيث استبدلت حروف اللغة العربية بالحروف اللاتينية.

من جهة أخرى لم يضيع تلاميذه المستشرقين أية فرصة للدعوة إلى استخدام العامية و هجر الفصحى أو خلطها بالعامية ، بدعوى أن إعراب اللغة العربية أمر عسير التعليم و ذلك بغية صرف المسلمين عن منبع دينهم،و عماد شريعتهم و دستور حياتهم القرآن الكريم.

والخلاصة أن مخططات المستشرقين قديما و حديثا توجب أن يمتلك أهل الإسلام دعاة عارفين بخبايا دسائس أعدائهم، و متفطنين بجوهر الشبهات الفتاكة التي يضعونها في قوالب إصلاحية مزيفة.

وهذا كله يشكل تحدي في طبيعة الإعلام الدعوي الإسلامي و وسائله و مناهجه، خاصة أن الاستشراق أصبح يأخذ شكلا جديدا[1].

1- مصطفى محمد حميداتو، مرجع سابق ، ص36 .

المبحث الثالث: سبل مواجهة التحديات:

المطلب الأول: على الصعيد الداخلي

لمواجهة التحديات الداخلية نقترح إصلاح ما يلي :

1_ الأمية ونقص الوعي في المجتمع الإسلامي: على الإعلام ولتفاديها يجب إتباع الآليات التالية:

- ✓ صياغة نسبة كبيرة من المواد والبرامج الدعوية صياغة إعلامية تتسم بسهولة اللغة ووضوح المضمون.
- ✓ الاهتمام ببرامج التوعية والبرامج الثقافية المتنوعة وتنويع أساليب تقديمها.
- ✓ إعداد برامج خاصة لرفع مستوى الوعي الإعلامي.
- ✓ التنسيق بين وسائل الإعلام لإعداد برامج مبسطة لمحو الأمية ولتعليم القراءة والكتابة للمبتدئين.

2- لإصلاح الخلل في بناء المؤسسات الإعلامية وللقضاء على الإرث الذي خلفه الاعتماد على المنـــاهج الغربية في هذا البناء علينا تحقيق الخطوات التالية:

- ✓ تنمية مجالات الإعلام الإسلامي.
- ✓ الاهتمام بدراسات الإعلام الإسلامي وتطبيقاتها العملية ووسائل تطويرها .
- ✓ التوسع في إنشاء معاهد وكليات الإعلام، مع العناية بتطوير مناهج الفكر الإسلامي فيها.
- ✓ الربط بين خطة الإعلام، واحتياجات المجتمع الإسلامي[1].

3- الاعتراف بالأخطاء، والاعتقاد بأنها العقبات المؤثرة الأولى في طريق الدعوة الإسلامية.

4- مجاهدة النفس والترفع على كل ما هو شخصي، أو فئوي في سبيل الدعوة إلى الله.

5- عدم التعرض في وسائل الإعلام للخصومات والخلافات الحاصلة بين الدعاة، والعمل الجاد على إيجاد حل لها.

6- الأخذ بالأسباب مع الاتكال على الله، ومعتمدا في التوفيق عليه سبحانه[2].

1- حامد عبد الواحد، مرجع سابق ، ص128-131 .

2- محمد أبو الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص361- 363 .

7- تنظيم ندوات ومحاضرات ومؤتمرات تعتني بالجوانب الإعلامية، حيث يتمّ الحوار بين متخصّصين في مجالات الشريعة والدّعوة مع متخصّصين في مجالات الإعلام.

8- ألا تُوجد وسائل الإعلام الدعوية ثغرة بين الأصالة والمعاصرة، بل عليها أن تنظر إلى التراث الإعلامي بعين، وتنظر إلى العصر الحالي بعين أخرى.

9- أن يكون دور وسائل الإعلام الدعوية في البـــلاد الإسلامية التّوحيد لا التّفريق، والتّعليم لا التّجهيل والفن الهادف لا السطحية والابتزاز والاستهلاك.

10- اعتماد كل السبل والوسائل لتحقيق أهداف الدعوة الإسلامية، بما في ذلك السينما والمسرح وباقي الفنون، والابتعاد عن إلصاق التهم جزافا على أساس التحريم، والنظر إلى المسألة من باب: الحكمة ضالة المؤمن وفق ضوابط الشريعة.

11- البعد عن الخطابات الإنشائية عبر وسائل الإعلام، وخاصة ما فيه تكلّف وسجع واستبدالها بما يناسب لغة العصر، وخاصة الإعجاز العلمي ونحوي ذلك[1].

12- على الإعلام الدعوي أن يعطي جانب الرفق واليسر الذي سنته الشريعة الإسلامية قال تعالى:﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴾[2]، وأن يقتدي أيضا بسنة الحبيب عليه أفضـــل الصلاة والتسليم التي تحث المسلمين على أخذ ميسرة الحياة الجدية في حدود الاستطاعة لكي يتركوا للترفيه جانبا يمنح الجسد و النفس راحة في شؤون الدنيا و الآخرة[3]، فقد روى أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنّ الْدِيْن يُسْر وَلَنْ يُشَاد الدِّينَ أَحدٌ إِلاّ غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وأَبْشِروا وَاسْتَعِينُوا بِالغَدْوَة وَالرَوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَة »[4].

المطلب الثاني: على الصعيد الخارجي

1- لمواجهة الغزو الإعلامي يجب العمل على تحقيق ما يلي:

- ✓ فرض الرقابة على المواد الإعلامية المستوردة ومنها: شرائط الفيديو المصورة والمطبوعات الأجنبية والمترجمات.
- ✓ العناية بالمواد الإعلامية المستوردة التي تعرض في الوسائل الإعلامية .

1- محمد غياث مكتبي، مرجع سابق، ص815-817.

2- سورة النساء : الآية28.

3- ميسر سهيل، الإعلام الإسلامي وقواعد تقويمه، دمشق، دار القلم، ط01، 2012م، ص124.

4- البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، (رقم الحديث 177).

✓ العمل على إيجاد البدائل الإسلامية للمواد الإعلامية الأجنبية تدريجيا [1].

ويرى عبد العزيز سي الابن يجب مقاومة الفكرة بالفكرة، ويلزم العمل على إصلاح ما أفسده الإعلام العلماني، ومواجهة تحدياته عن طريق رد المنطق السلبي بالمنطق الإيجابي فالإعلام القوي الفعال وحده قادر على مجابهة الموقف ومواجهة الوضع، وفي الرد الفعال لتحديات الإعلام الغربي المعادي، يجب على العالم الإسلامي أن يضاعف جهده في رفع مستـــواه الإعلامي بأهميتـــه القصـــوى في مـــعركته مع الإعـــلام الـــغربي وفي خـــدمة الإســـلام[2].

2- التصدي للحملات الإعلامية والدعائية الخارجية يجب إتباع الخطوات التالية:

✓ الاهتمـــام بإعـــادة حسابـــات الفتاوى الإعـــلامية، والبنـــاء الإعـــلامي في الـــدول الإســـلامـــية .

✓ ضرورة إيجاد تنسيق حقيقي ومتكامل بين أجهزة الإعلام الإسلامية في المجالين الإعلامي والدعائي .

✓ ضرورة إنشاء وبناء جهاز إعلامي دعائـــي قوي يكون قادرا على التصدي للحمـــلات الإعلامية المغرضة، والاستجابة الفورية للأحداث العالمية التي تهم العالم الإسلامي[3].

3- التنسيق والتعاون الدائمين بين الدول الإسلامية للمحافظة على مكاسب الدعوة الإسلامية، والبحث في سبل تطوير وسائل نشرها .

4- اليقظة المستمرة ووضع الاحتياطات اللازمة لكشف مخططات الأعداء ومنع تنفيذها .

5- التكوين الجيد للإعلاميين والدعويين وتحصين المؤسسات الإعلامية، بالخطط الكفيلة بمنع الاختراقات وإفشال المؤامرات.

6- التأكيد على مسألة تفرغ ثلة من الإعلاميين والدعاة لدراسة اللغات الأجنبية، بغية تقديم ما عندنا من تراث إسلامي عبر القنوات الفضائية، شريطة أن تكون موجهة للناطقين بغير العربية[4].

1- حامد عبد الواحد ، مرجع سابق، ص132 .

2- دورية ملتقى الفكر الإسلامي التاسع عشر، مقال الشيخ عبد العزيز سي الابن – رئيس اتحاد الجمعيات الإسلامية السنغال، الغزو الفكري المعادي للإسلام ووسائل مقاومته، من 08 إلى 15جويلية 1985م.بجاية.

3- حامد عبد الواحد، المرجع نفسه، ص 133-134 .

4- محمد غياث مكتبي، مرجع سابق، ص816 .

المطلب الثالث: اقتراحات وحلول لمواجهة التحديات

على الإعلام الدعوي استغلال كل المحطات التي أوجدها الواقع اليوم، والتي أصبحت أمرا ثابتا لا يمكن الاستغناء عنها في جميع مجتمعات العالم، وحتى المتحفظ عليها من ناحية المواضيع المطروحة والهدف منها، مثل السينما والمسرح، فينبغي تكييف هذه الـــوسائل كما يقول الإمام الغزالي: « البديل أولا يجب أن نعرف.. عندما حرم الإسلام لحم الخنزير، فإنه قدم لحم الطير والغنم والبقر وما سواها، وعندما حرم الكبر قدم عزة النفس، وعندما حرم الرياء قدم مكانه الذكرى الحسنة، أي قدم العوض العادل مكان شيء مرفوض .

فلابد من البديل الإسلامي عن طريق الفقه الإسلامي الواسع، فنحن نعلم أن الإسلام كتاب يطلب العدالة، بل العدالة هدف الأديان كلها،قال تعالى:﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ ﴾[1]،هذه العدالة قد تكون في ميزان الإصلاح الاجتماعي،كتوازن بين الطبقات ،وقد تكون عند الفلاحين في رعاية المحاصيل وتنويعا لها وإجادة لعائداتها استجابة لقوله تعالى:﴿كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا﴾[2]..اعتبر مولانا أن المحصول الرديء أرض ظلمت نفسها، أي ظلمت ثمرها بسوء استنباتها وتنميتها.. ونحن نريد من الفلاح ألا يظلم ثمره، وأن يعمل بالعدالة الإلهية.

المهم أننا في هذه الدائرة... نعرف الأهداف العليا للإسلام... إنه جاء ليحل الطيبات ويحرم الخبائث، ويضع عن الناس إصرهم والأغلال التي كانت عليهم... إنه دين يرفع الحرج، ويوفر الرحمة، ويجعل الأمة سعيدة في دنياها قبل أن تكون سعيدة في أخراها، ولذلك فإن البديل الإسلامي علينا أن نبتكره بالعقل المسلم الذكي الناصح، كما تبتكره الفطرة الإسلامية النقية... ولا تدين إذا فسد العقل... ولا تدين إذا فسدت الفطرة أو شوهت... فعلينا أن نكتشف ميادين جديدة للعمل، وساحات جديدة للامتداد... وقنوات جديدة للتواصل. [3]

1- سورة الحديد: الآية25 .

2- سورة الكهف: الآية33 .

3- نصر الدين لعرابة، الشيخ الغزالي حياة وآثار شهادات ومواقف، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 1998م، ص106 - 107 .

حيث أن المطلوب من الغيورين على الدعوة الإسلامية اليوم توظيف كل مجال من المجالات التي تستقطب شرائح كبيرة في كل مجتمع، بابتكار البدائل للمواد الموجودة بها، حتى ولو يستقي الفكرة منها ويعمل على تهذيبها وتطويرها إلى أن يصل إلى الصور والنماذج التي تجسد الإسلام ودعوته الشاملة لكل مناحي الحياة، وبالتالي تستثمر هذه المنابر الاتصالية بالجماهير لنشر الدعوة الإسلامية وترسيخ قيم الإسلام ومبادئه، ومن جهة أخــرى محاربة الدّعوات المضادة بنفس الوسائل .

وكما يجب ألا ننسى الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام في بناء الرأي العام العالمي وتوجيهه، فالمطلوب من أجهزة الدعوة والإعلام اليوم القيام بدورها المنوط بها بشكل فعال وعليها أيضا أن تتحمل مسؤولية تزويد الجماهير المسلمة وغير المسلمة بحقائق الدين الإسلامي، لحماية الرأي العام من أخطار الجهل به، والقضاء على المعتقدات الخاطئة والمفاهيم المغلوطة التي تسود أغلب دول العالم عن الإسلام والمسلمين.

كما تتحمل هذه الأجهزة مسؤولية الحفاظ على صورة الإسلام خارج ديار الإسلام وتزويد الرأي العام العالمي بالرؤية الإسلامية الصحيحة للقضايا المعاصرة، وتعريفه بموقف الإسلام من العقائد والأديان والمذاهب الأخرى، وتقديم البديل للمشكلات الدولية التي استعصت على الحل في المجتمعات الأخرى[1].

ونخصّ من هذه الأجهزة وكالة الأنباء الإسلامية المجمدة، والتي كان من أهم أهدافها التصدي للتحديات التي تواجه الإعلام الإسلامي، ونقترح تفعيلها في المجال الدّعوي حتى يتم التّبادل بين دول العالم الإسلامي، ويتعرّف أيضا على التّحديات التي تواجهه من قبل أعدائه[2].

1- محي الدين عبد الحليم، إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية، قطر، دار العلوم للنشر للطباعة والنشر والتوزيع، 1419هــ، ص196-195.

2- ينظر: موقع منظمة التعاون الإسلامي، متاح في: **www.Oic-Oci.org.**

الخـــاتمة

الحمد لله الذي به تتم الصالحات وتتنزل البركات، وتُنشر الرحمات، لقد تم بعون الله بحثي هذا متناولا مباحث عديدة اقتضت وجوب وصول الرسالة للعالمين أجمعين، وهذا مصداقا لما أمر به الشارع الحكيم، وقد استطاع خاتم النبيين وسيد المرسلين إشعاعها في كل ربوع الأراضين وهذا بالحكمة والرأي السديد، والحجة الدامغة والمنهج السليم، رغم الوسائل المحدودة والمتاحة في ذلك العصر، فعلى رجل الإعلام وما يمتلكه من وسائل عصرية أن يستغلها وفق ما تقتضيه الدعوة الإعلامية، فقد وضحت كل ذلك فيما سبق عارضا التحديات المواجهة لهذا الأخير داخليا وخارجيا، وطرحت بعض السبل لمواجهتها على الصعيدين، آملا في الله أن أكون اجتهدت وأصبت فاستفدت وأفدت.

وفي الأخير أقترح جملة من التوصيات أرى أنها ذات أهمية لتشجيع البحث العلمي في دراسات مستقبلية تتمثل في:

- ✓ أولا: تشجيع الإعلاميين والمحبين والمتتبعين على تأليف كتب في هذا المجال.
- ✓ ثانيا: تشجيع الباحثين الأكاديميين في أقسام الدعوة والإعلام على إنجاز مذكرات تخرج ورسائل ماستر ودكتوراه تعالج موضوعات الإعلام الدعوي.
- ✓ ثالثا: برمجة ملتقيات وأيام دراسية تتناول الإعلام ونشاطه الدعوي.
- ✓ العمل على تنشيط الإعلام الدعوي في جميع المؤسسات الإعلامية التواصلية خاصة شبكات التواصل عبر الانترنت.
- ✓ العمل على إنشاء مراكز تكوينية للدعاة وربط الصلة بينهم وبين النشطاء في المجال الصحفي والإذاعي، وكذا تنشيط الإعلام الدعوي ببرامج متخصصة في مختلف الفضائيات؛ بل إنشاء فضائيات إسلامية دعوية.

- ✓ التفكير في وضع خطط عمل لمواجهة التحديات بدل من العمل الذاتي الفردي؛ إذ يد الله مع الجماعة، خاصة مواجهة الإعلام المعادي الغربي الذي يستوجب العمل المكثف والتفطن الفاحص بدقائق مخططاته الهدامة للشباب والأطفال في وسائله الإعلامية المعادي.

وكتوصية ختامية للقائمين على الإعلام يجب الاهتمام بضرورة توفير أقسام خاصة بجمع الوثائق والملفات والكتب التي من شأنها أن تدفع عجلة هذا الأخير وتكون كمرجع للباحثين والدّارسين.

لذا أرجو أن يجد بحثي هذا الدعوي الإعلامي يدا دعوية تبرزه وتثريه ببعض الآراء الصائبة والأخذ به فيما يخدم الإسلام والمسلمين وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين..

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

- القرآن الكريم (عن رواية ورش)
- السنة النبوية
- تفسير بن كثير

ثانيا: المراجع

- إبراهيم إمام، الإعلام الإسلامي: المرحلة الشفوية، مكتبة الأنجلو, القاهرة.
- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، دون طبعة.
- ابن تيمية أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، مجموع الفتاوي، جمع وترتيب، عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، ط01، الرياض، السعودية، دار عالم الكتب.
- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار لسان العرب, بيروت، لبنان.
- أحمد صدقي الدجاني , العرب والعولمة , مركز دراسات الوحدة العربية ,ط3 , بيروت ,أفريل 2000.
- إدوارد سعيد ، الإستشراق- ترجمة محمد العاني، دار بنجوين العالمية 1995 رؤية للنشر والتوزيع القاهرة سنة 2008
- إنتصار إبراهيم عبد الرزاق وصفد حسام الساموك، الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، بغداد، ط1، 2011.
- بشير إبرير وآخرون ، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة ، مخبر اللسانيات واللغة العربية، دار المعارف، عنابة، ط1, 2009.
- جمال العيفة، مؤسسات الإعلام والاتصال، ط2010م.
- جمعة أمين عبد العزيز، الدعوة قواعد وأصول، دار الصديقية للنشر، حسين داي، ط2, 1989م .
- حامد عبد الواحد, الإعلام في المجتمع الإسلامي, [د،ط], [د،ب]، [د،ت].
- خباب بن مروان الحمد، محاضرة بعنوان :الإعلام الإسلامي مشكلات في خط المواجهة , الموقع على الشبكة

- خليفة الميساوي، مصطلح الفعل ونظرية التّواصل، مجلة اللّسانيات واللّغة العربيّة جامعة عنابة، ع06، 2009.
- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة ط 1 1431 هـ , [د،ن].
- سليمة دالي، التّحليل التّداولي للخطاب، مجلة اللّسانيات واللّغة العربيّة، جامعة عنابة، ع05، 2008.
- سمير محمد حسن، الإعلام والاتصال بالجماهير، عالم الكتب، القاهرة، ط 1, 1984م.
- سوزان يوسف احمد القليني، الاتصال ووسائله ونظرياته، ط الثانية، 1999م.
- صالح الرقب، الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الاسلامية، ط 2011م.
- ظافر بن حسن آل جبعان، الدعوة إلى الله بالكتابة، ط01، 1433هـ، [د،ن].
- عبد الرحمن تركي، محاضرات في علوم القرآن، ط 1, مطبعة مزوار، الوادي سنة 2007.
- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دار القلم، دمشق، ط1، 1996، ج1.
- عبد اللطيف حمزة، الإعلام تاريخه ومذاهبه، دار الفكر العربي، القاهرة، 1965[د ط].
- عبد الله قاسم الوشلى، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، مصر، ط02، 1993م.
- عبد الله ناصح علوان، الإسلام شريعة الزمان والمكان، دار السلام، بيروت، ط2، 1984.
- علي جريشة, نحو إعلام إسلامي إعلامنا إلى أين..؟؟, الجزائر, دار الإرشاد للنشر والتوزيع, ط01, 1990م.
- عماد الدين إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم, ج2.
- مالك بن نبي ، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، دار الارشاد بيروت1969
- محمد سيد محمد، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط02، 1986م.
- محمد عجاج الخطيب، أضواء على الإعلام في صدر الإسلام.

- محمد الغزالي، الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر، منشورات دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.
- محمد الغزالي، مع الله، دار الهناء , [د، ط] .
- محمد أبو الفاتح البيانوني, المدخل الى علم الدعوة , مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1995.
- محمد بن طولون الدمشقي، إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ﷺ ، [د،ط]، مؤسسة الرسالة ، بيروت, 1407هـ.
- محمد عابد الجابري، التّواصل نظريات وتطبيقات، الشبكة العربيّة للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2010.
- محمد المنصور، تأثير شبكات التّواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية، رسالة ماجستير تخصّص الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربيّة، الدانمارك، ط 1, 2001.
- محمد خير رمضان يوسف، من خصائص الإعلام الإسلامي، صادر من رابطة العالم الإسلامي, مكة المكرمة، السنة الثامنة، العدد97، 1410هـ- 1989م.
- محمد ساداتي الشنقيطي، مدخل إلى الصحافة الإسلامية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، ط1، 1998م.
- محمد سيد محمد، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، ص40.
- محمد قاسم الشوم، منهجية علم الدعوة، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط01، 1991م، ص167.
- محمد غياث مكتبي, الإعلام الإسلامي ماهيته خصائصه أدواته واقعه وإشكالياته الراهنة, [د،ط],[د،ت].
- محمد غياث مكتبي, الإعلام الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة, دمشق, دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع, ط01, 1431هـ.
- محي الدين عبد الحليم، إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية، دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع، قطر، 1419هـ.

- مصطفى محمد حميداتو، مركزية الثقافة الغربية عند المستشرقين ، مركز جمعية الماجد للثقافة و التراث، دبي، ط1 ، 2014.
- موسى جواد الموسوي، الإعلام الجديد، ط 2011م.
- ميسر سهيل, الإعلام الإسلامي وقواعد تقويمه, دمشق, دار القلم, ط01, 2012 م.
- نصر الدين لعرابة, الشيخ الغزالي حياة وآثار شهادات ومواقف, دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع, الجزائر, ط01, 1998م.
- نيازي الصيفي، الفضائيات العربية في عصر العولمة، ط الاولى2010م.
- هربرتا شيللر، المتلاعبون بالعقول، ط 1978م.
- وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، المكتبة الوطنية السودان , ط 1 2011.
- وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة للطبع والنشر، ط1، 2010.
- ياسر يوسف عوض الكريم، الإعـــلام الدعوي ودور وســـائل الاتصـــال الحديـــثة في الدعوة الإســـلامية، جامعة أم درمان، ط ماي2011.
- ياسر يوسف عوض الكريم، ورقة علمية حول الإعلام الدعوي ودور وسائل الاتصال الحديثة في الدعوة, موقع وزارة الإرشاد والأوقاف السودانية, متاح: . www.irshad.gov.sd

ثانيا: الدوريات والمجلات:

- محمد العربي ولد خليفة، أعمال ملتقى التّخطيط اللّغوي بالجزائر اللّغات ووظائفها.
- عبد اللطيف جابر، العولمة بوابة للرفاه أم الفقر ؟ ، الشرق الأوسط العدد (7460) .
- عمرو عبد الكريم، العولمة عالم ثالث على أبواب قرن جديد،المنار الجديد العدد الثالث.
- عبد العزيز سي الابن دورية ملتقى الفكر الإسلامي التاسع عشر، رئيس اتحاد الجمعيات الإسلامية السنغال، الغزو الفكري المعادي للإسلام ووسائل مقاومته، من 08 إلى 15جويلية 1985م.بجاية.
- عبد العزيز بن باز مقالة بعنوان فضل الدعوة إلى الله، نقلا عن: مصطفى مشهور الدعوة قواعد وأصول ، من أبحاث الدعوة الإسلامية للندوة العالمية للشباب.

رابعا: مواقع إلكترونية

- لجنة التعريف بالإسلام , الكويت , موقع إلكتروني http://ipc.org.kw .
- موقع منظمة التعاون الإسلامي، متاح في: www.Oic-Oci.org.
- http://www.marw.dz.
- http://www.islamweb.net.
- http://www.saaid.net/Doat/khabab/84.htm .

الفهارس العامة

1- فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــة	رقم الأية	الصفحة
(01)سورة البقرة		
﴿ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾	23	**06**
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾	159	**17**
﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾	164	**25**
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ﴾	222	**25**
﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾	256	**29**
﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا ﴾	143	**29**
﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ﴾	185	**34**
(02)سورة آل عمران		
﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾	104	**16**
﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ﴾	110	**ب 20**

﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾	104	**20**
﴿ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ ﴾	159	**40**
(03)سورة النساء		
﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴾	28	**71**
(04)سورة المائدة		
﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ۞ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾	79-78	ب
﴿ لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ عَن قَوۡلِهِمُ ٱلۡإِثۡمَ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴾	63	**17**
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾	105	**17**
﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾	02	**23**
﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾	03	**37**
(05)سورة الأنفال		
﴿ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ﴾.	67	**20**

﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾	25	**22**

(06)سورة التوبـــة

﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾	71	**20**
﴿ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۘ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَقۡبِضُونَ أَيۡدِيَهُمۡۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾	67	**21**
﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾	71	**21**

(07)سورة هـــود

﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ ﴾	61	**24**

(08)سورة يـــوســف

﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾	108	**18**
﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾	108	**18**

(09)سورة الـــرعـــد

﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾	09	**02**

(10)سورة إبراهيم		
﴿ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾	01	**42**
(11)سورة الحجـــر		
﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾	94	**41**
(12)سورة النحـــل		
﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾	125	**18**
(13)سورة الإسراء		
:﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولاً﴾	15	**21**
(14)سورة الكهـــف		
﴿كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا﴾	33	**73**
(15)سورة الأنبياء		
﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾	107	**10**
(16)سورة المؤمنون		
﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ۞ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ۞ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴾	14-12	**41**
(17)سورة النـــور		
﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي	55	**24**

﴿ ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾		
(18)سورة الفرقان		
﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾	01	**10**
﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾	63	**36**
﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ۞ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ﴾	64-63	**40**
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا﴾	32	**41**
(19)سورة الشعراء		
﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾	214	**42**
(20)سورة القصـــص		
﴿ وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴾	51	**02**
(21)سورة الـــروم		
﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾	30	**25**
:﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡقَدِيرُ﴾	54	**41**

(22)سورة الأحزاب		
﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾	21	**19**
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۞ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴾	46-45	أ
(23)سورة سبـــأ		
﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴾	48	**02**
﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾	28	**10**
(24)سورة يـــس		
﴿ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾	81	**02**
﴿ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ ﴾	06	**21**
﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾	82	**30**
(25)سورة فصلـــت		
﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾	33	**37**
(26)سورة الشـــورى		
﴿ لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾	07	**42**
(27)سورة الفتـــح		
﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ ﴾	29	**40**

(28)سورة الحجرات		
﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾.	13	**37**
(29)سورة الذاريات		
﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾	56	**24**
(30)سورة الحديـــد		
:﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ﴾	25	**73**
(31)سورة القلـــم		
﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ﴾	04	**40**
(32)سورة الليل		
﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ۞ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۞ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ﴾	21-19	**24**
(33)سورة العصـــر		
﴿ وَٱلۡعَصۡرِ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ... ﴾	01	**17**

2- فهرس الأحاديث النبوية

الحـــديث	الصفحة
« بَلّغُوا عَنِّي وَلَو آيَة »	أ
« بَلّغُوا عَنِّي وَلَو آيَة وَحَدّثُوا عَن بَنِي إِسْرَائِيل وَلا حَرَج وَمَنْ كَذَبَ عَلَيّ مُتَعَمِدًا فَلْيَتَبَوأ مَقْعَدَهُ مِن النّارِ »	02
« يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا وَتَطَاوَعَا وَلاَ تَخْتَلِفَا »	14
«إِنّكَ سَتَأتِي قَوْماً مِنْ أَهْلِ الكِتَاب، فَادْعُهمْ إِلَى شَهَادَة أَن لا إِلَهَ إِلا الله، وَأَنِي رَسُول الله، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُم أَنّ الله، اِفْتَرَضَ عَلَيْهِم صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِم فَتُردّ فِي فُقَرائِهِم، فَإِن هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَإِيّاكَ وَكَرَائم أَمْوَالِهِم، وَاتّقِ دَعَوة المَظْلُومِ فَإِنّه لَيْسَ بَيْنَهَا وَبيْنَ الله حِجَاب»	14
« من رأى منكم منكرا فليغيّره بيده، فإنّ لم يستطع فبلسانهّ فإنّ لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان »	16
« إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيرونه أوشك الله أن يعمهم بعقابه»	17
«بلغوا عني ولو آية»	18
« مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة , فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها , فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذي ما فوقنا فـــإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا , وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا »	22
« إذا رأيتم أمتي تهاب الظالم أن تقول له: أنت ظالم فقد تودع منهم »	22
« إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول : يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك , ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده , فلما فعلوا ذلك, ضرب الله قلوبهم بعضهم ببعض »	22
« كلا والله لتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا »	22

« لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم » 47
«إِنّ الْدِيْن يُسْر وَلَنْ يُشَاد الدِّينَ أَحدٌ إِلاّ غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وأبْشِروا وَاسْتَعِينُوا بِالغَدْوَة وَالرَوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَة » 71

3-فهرس الموضوعات

العـــــــــنـــوان	الصفحة
الفصل الأول: الإعلام الدعوي وأهميته	
الفصل الأول:الإعلام الدعوي وأهميته	02
المبحث الأول: مفهوما الإعلام والدّعوة والعلاقة بينهما:	02
1-مفهوم الإعلام:	02
1_1_ لغة:	02
1_2_ اصطلاحا:	03
2-مفهوم الدّعــوة:	06
2_1_ لغة:	06
2 _ 2 _ اصطلاحا	07
3- العلاقة بين الإعلام والدّعوة	08
المبحث الثاني: الإعلام الدّعوي في مطلع الرسالة	10
المطلب الأول: الدعوة في المسجد	11
1-المسجد	11
2- الآذان	11
3- الصلوات:	12
4- مجالس الرسول ﷺ	12
المطلب الثاني: الدعوة في المناسبات والمراسلات:	13
1- أسواق العرب	13
2- مواسم العرب	13
3- الــرسائل	14
نماذج من الرسائل الدعوية المحمدية	14
المبحث الثالث: الإعلام الدّعوي فريضة شرعية وضرورة بشرية	16
المطلب الأول: الإعلام الدّعوي فريضة شرعية	16
المطلب الثاني: الإعلام الدّعوي ضرورة بشرية	21
المبحث الرابع: أهداف الإعلام الدعوي	24

الفصل الثاني:الإعلام الدعوي في العصر الحديث

المبحث الأول: وسائل الإعلام الدعوي: 29

المطلب الأول: الوسائل المكتوبة والمقروءة 29

1- الكتاب 29

2- الصحف والمجلات: 30

المطلب الثاني: الوسائل المسموعة و المرئية 31

1-المسرح 31

2-السينما 31

3-الراديو 31

4-التلفاز 32

المبحث الثاني: أساليب الإعلام الدعوي 33

المطلب الأول: الأسلوب القولي في الإعلام الدعوي 34

1-البساطة والوضوح 34

2- التنوع في الأداء القرآني 35

3- الدعوة بالكلمة الطيبة والأسلوب الحسن 36

4- الحوار بين الدعوة الإسلامية وأصحاب العقائد الأخرى 36

المطلب الأول: الأسلوب الفعلي في الإعلام الدعوي 38

1- الواقعية في الحوار 38

2-التزام الصدق والقدوة الحسنة 39

أ- الصدق 39

ب- القدوة الحسنة 39

3- فعالية السلوك 40

4- التدرج المرحلي في الإعلام الدعوي 40

المبحث الثالث: الإعلام الدعوي في عصر الإعلام الجديد 43

المطلب الأول:الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي 43

1- الانترنت 43

2- الفيس بوك وشبكات التواصل الاجتماعي 43

المطلب الثاني: أنشطة دعوية عبر مواقع إلكترونية. 47

1- المجلس العلمي للإفتاء التابع لوزارة الشؤون الدينيـــة الجزائرية 48
2- إسلام ويب 48
3- إسلام أون لاين 50
4- مواقع دعوية لأحد كبار الدعاة 50
5- موقع لجنة التعريف بالإسلام 50
الفصل الثالث:تحديات الإعلام الدعوي وسبل مواجهتها
المبحث الأول: التحديات الداخلية للإعلام الدعوي 54
المطلب الأول: مفهوم التحديات 54
المطلب الثاني: أهم التحديات التي تواجهه 55
المبحث الثاني: التحديات الخارجية: 58
المطلب الأول : العولمة 58
المطلب الثاني : تحديات في ظل العولمة 62
أ. الإعلام المعادي والدعم المالي للفضائيات 62
ب . الحضارة والمدنية وشبهات فصل الدين عن الدولة 65
المطلب الثالث : الاستشراق والمستشرقون 68
المبحث الثالث: سبل مواجهة التحديات: 70
المطلب الأول: على الصعيد الداخلي 70
المطلب الثاني: على الصعيد الخارجي 71
المطلب الثالث: اقتراحات وحلول لمواجهة التحديات 73